

44/D3C/2024

04/Ar/2024

جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية
University Frères Mentouri- Constantine 1
Faculty of letters and Languages
Department of literatures and the Arabic language

البعد التداولي في تعليمية أنشطة اللغة العربية بالمرحلة الثانوية
كتب السنة الثالثة ثانوي أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل. م. د) في اللغة والأدب العربي
تخصص: تعليمية اللغة العربية

إشراف الأستاذة:
د. إيمان جربوعة

إعداد الطالبة:
خولة بوحناش

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1	أ.د. عبد الغني بن شعبان
مشرفا ومقررا	جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1	د. إيمان جربوعة
عضوا	جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1	د. مهدي مشنة
عضوا	جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف	أ.د. زكرياء مخلوفي
عضوا	جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف	أ.د. محمد رضا بركاني
عضوا	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف، ميله	د. سمير معزوزن

السنة الجامعية: 1444_1445هـ / 2023_2024م

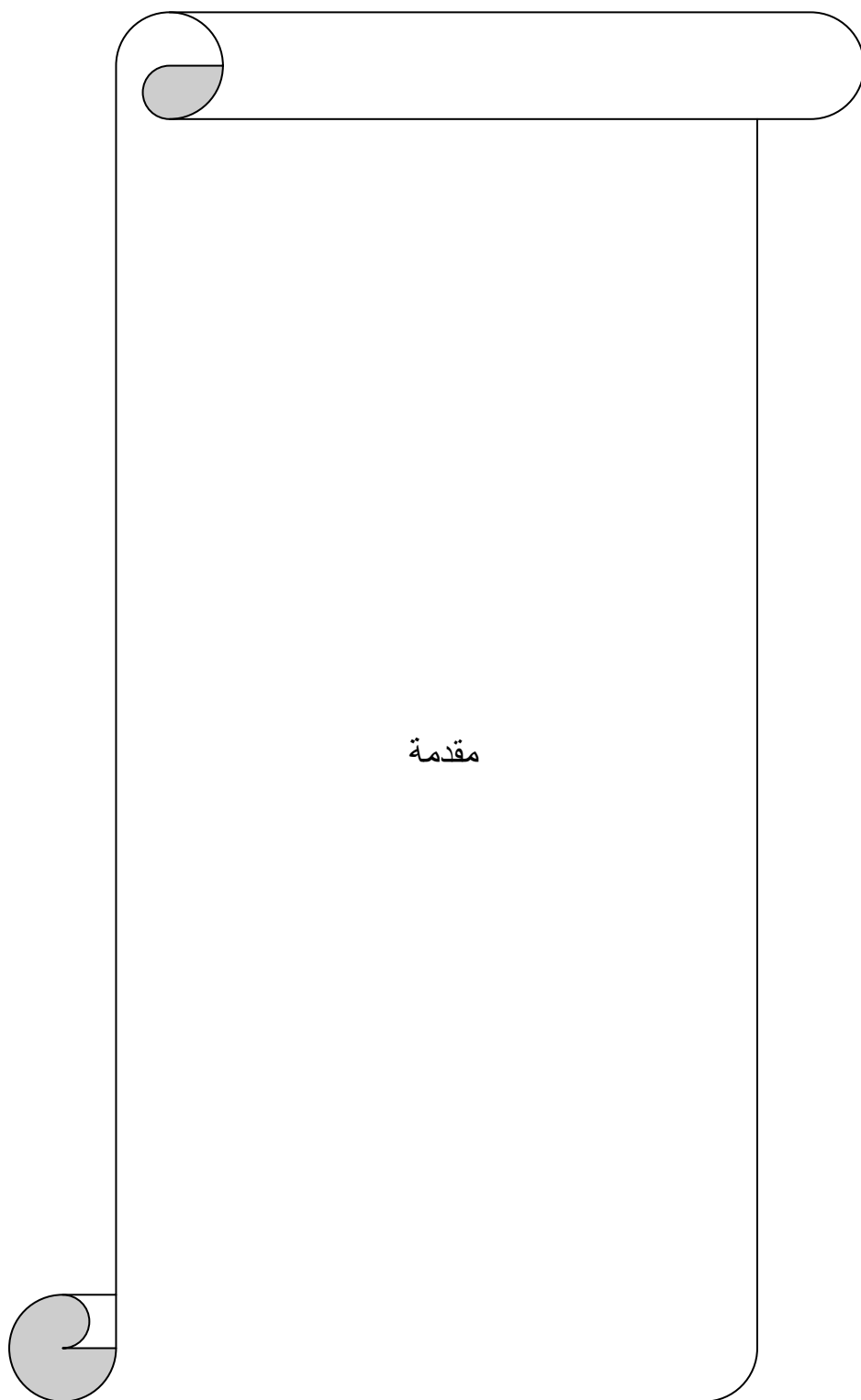


شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك
ولا تطيب الآخرة إلا بصفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك

أول شكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث وإتمامه وإخراجه في
صورته النهائية والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.
أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة " إيمان جربوعة " على كل المجهودات التي بذلتها من
أجل إكمال البحث في مدته المحددة.

كما أتوجه بالشكر الخاص لأعضاء المناقشة كل باسمه وصفته على قبولهم قراءة هذا
البحث وتدقيقه والوقوف على إيجابياته وسلبياته.



مقدمة

تمثل الدراسة اللغوية أحد أهم فروع العلوم الإنسانية كونها تتخذ من اللغة موضوعاً محورياً لها وهو الموضوع المشترك بين كثير من العلوم الإنسانية الأخرى، والمتتبع لتاريخ الدرس اللغوي يجد أنه مر بسلسلة من التحولات المنهجية التي أسهمت في تطوير الرؤية العلمية للغة.

فمع مطلع القرن العشرين انقلبت الموازين في مجال الدراسات اللغوية بعد الدراسة التي قدمها العالم السويسري فرديناند دي سوسير (F. de Saussure) حول اللغة حيث قام بوصف بناها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية وصفاً علمياً دقيقاً بعيداً عن الظروف الخارجية والسياق، إذ دعا إلى دراستها لذاتها ومن أجل ذاتها، وقد مثلت دعوة دي سوسير الأرضية الخصبة لبزوغ علم جديد سمي باللسانيات، وقد كان هذا العلم منطلقاً لبروز عدة اتجاهات لسانية مختلفة اهتمت بدراسة النظام الداخلي للغة على غرار البيئوية والتوليدية التحويلية والتوزيعية، وقد أطلق على هذه النظريات أو الاتجاهات "بالاتجاه الشكلي".

في مقابل ذلك برز اتجاه مخالف عُني بدراسة اللغة في الاستعمال الفعلي؛ أي دراسة اللغة في مواقف تواصلية مختلفة عُرف "بالاتجاه التخاطبي" الذي مثلته اللسانيات التداولية بامتياز؛ حيث ركزت على البعد الإنجازي للغة واهتمت بالمخاطب والمخاطب وعُنيّت بأحوال المتحاورين وتحديد مقاصدهم في سياق العملية التخاطبية.

ونظراً لتلاحم وارتباط هذه العلوم المعرفية بعضها ببعض ولّد ذلك انصهاراً معرفياً بينها، وهذا الأمر ترجم على أرض الواقع، فأصبحت بعض الميادين العلمية الأساس في عملية التطبيق، ويمكن القول إن ميدان التعليميات هو أكثر الميادين العلمية التي سعى الدارسون في مختلف التخصصات إلى تطبيق نتائج بعض

النظريات اللسانية عليها ومن بينها النظرية التداولية التي تلتقي مع التعليمية في نقطة مشتركة "التواصل".

تعد العملية التعليمية عملية تواصلية بالدرجة الأولى؛ لأن التعليم في أنجع سبله هو تواصل فعال وناجح بين المعلم كملقي والمتعلم كمتلقي والمحتوى التعليمي كمادة معرفية ينبغي إيصالها، وهذا ما يشكل علاقة تبادلية بين أطراف المثلث الديداكتيكي.

والخطاب التعليمي بوصفه فضاء تفاعلي يحتوي على كثير من المرتكزات التداولية؛ فالعملية التعليمية مثلا لا تنطلق من فراغ أو عدم فهي عبارة عن استغلال للمعارف السابقة لبناء معارف جديدة فلا يمكن إقامة درس تعليمي دون ربطه بما تم تناوله سابقا، كما أن المحتوى التعليمي المقدم للتلاميذ يراعى فيه مجموعة من الشروط الأساسية كالوضوح والإيجاز وتقديم الكم المعتبر من المعلومات شريطة أن تكون مناسبة وملئمة لموضوع الدرس المطروق، أضف إلى ذلك أن تقديم المحتوى يكون بتوجيه تعليمات معينة للتلاميذ يوظف فيها المعلم أفعالا تقريرية يقابلها المتعلم بأفعال إنجازية وقد يحدث العكس في حال تبادل الأدوار، وهذه المناقشة تعتمد على تقنيات (الإقناع والاستمالة والإذعان).

ومن هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا موسوما بـ "البعد التداولي في تعليمية أنشطة اللغة العربية بالمرحلة الثانوية -كتب السنة الثالثة الثانوي أنموذجا- "

و الدراسة بهذا التقييد مسوقة للإجابة عن إشكالية أساسية تتمثل في :

كيف تتجلى ملامح اللسانيات التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية في كتب السنة الثالثة ثانوي ؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية لعلّ من أبرزها :

- _ إلى أي مدى تبرز الآليات التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية شفويا؟
- _ ماذا يضيف التحليل التداولي على النصوص التعليمية؟ وفيما تتجلى فائدته على المتعلم؟
- _ هل تتجسد المرتكزات التداولية في الكتاب المدرسي؟
- إن أي باحث يود خوض غمار أي بحث علمي لابد أن تكون لديه مجموعة من الأسباب التي تدفعه إلى البحث في موضوعه، ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:
- _ الرغبة والميل في أن يكون موضوع البحث في مجال التعليمية، إذ تكونت لدينا معرفة أولية عن هذا المجال خلال سنوات دراستنا في الليسانس والماستر.
- _ محدودية الدراسات التطبيقية التي تناولت موضوع التداولية والتعليمية -على حد علمنا-.
- _ حضور معالم اللسانيات التداولية في الخطاب التعليمي باعتباره خطابا تواصليا تفاعليا، والتداولية تعنى بدراسة اللغة في الاستعمال.
- _ تعد مرحلة السنة الثالثة من التعليم الثانوي مرحلة هامة في مسيرة المتعلم، يكون فيها قد امتلك أساسيات التفكير والتحليل والاستنتاج وصياغة الأسئلة والتعبير بطلاقة وسلاسة، كما أنها مرحلة انتقالية تكلل بالالتحاق بمقاعد الجامعة.
- وتأتي أهمية هذا الموضوع من خلال محاولته تحقيق الأهداف الآتية:
- _ تسليط الضوء على الآليات التداولية البارزة في الممارسة الفعلية للعملية التعليمية.

_ استثمار المباحث التي تقوم عليها اللسانيات التداولية في تحليل النصوص التعليمية، فالتداولية تبتعد على التحليلات الكلاسيكية التي ألغت جانبا هاما من الدراسة اللغوية ألا وهو الاستعمال.

_ إبراز ثراء التحليل التداولي ودوره الفعال في إخراج المتعلم من دائرة المتلقي للمعلومة إلى المنتج لها.

ومن أجل بلوغ الأهداف المسطرة والتعمق في الموضوع بصورة أشمل وأوسع سيقط خطة الدراسة في هيكل هرمي؛ يتألف من مقدمة تتبعها ثلاثة فصول (فصل نظري وفصيلين تطبيقيين) ثم خاتمة.

خُصَّص الفصل الأول للجانب النظري وقد عُنون بـ: إضاءات نظرية حول اللسانيات التداولية والتعليمية " وقد اشتمل على مبحثين: حيث جاء المبحث الأول مخصصا للجهاز المفاهيمي للسانيات التداولية (مفهوم التداولية ونشأتها ومباحثها وأهميتها وعلاقتها بالتعليمية)، في حين عرض المبحث الثاني (تعليمية اللغة العربية) إلى (مفهوم التعليمية وعناصر العملية التعليمية ثم تحدثنا عن تعليمية أنشطة اللغة العربية (نشاط النصوص ونشاط روافد اللغة).

واستهلت الدراسة التطبيقية في هذا البحث بعنوان: تجليات النظرية التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية، وقد تضمن هذا الفصل مبحثين؛ الأول وُسِم بعنوان مظهرات المرتكزات التداولية في تعليمية نشاط النصوص الأدبية والتواصلية (شفويا)، والثاني حمل عنوان "ملاحح الدرس التداولي في تعليمية نشاط روافد اللغة (شفويا)".

وعقد الفصل الثاني لاستكمال الإجراء التطبيقي بعنوان "أبعاد النظرية التداولية في الكتاب المدرسي ، وقد اشتمل كذلك على مبحثين الأول جاء بعنوان "دراسة توصيفية تحليلية للسندات البيداغوجيا (الكتاب المدرسي، المنهاج التعليمي، دليل الأستاذ)" أما المبحث الثاني فوسم بـ: "تحليل النصوص التعليمية من منظور اللسانيات التداولية كما تما رصد الآليات التداولية الموظفة في نماذج مختارة من كتاب سنة الثالثة ثانوي نشاط روافد اللغة نمودجا.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم بتتبع الظاهرة اللغوية ووصفها وصفا دقيقا؛ فتم تحليل العملية التعليمية بتتبع الحصص التعليمية وإبراز تجلي ملامح الدرس التداولي في تعليمية أنشطة اللغة العربية، كما فرضت طبيعة الموضوع الاعتماد على تقنية الإحصاء وذلك برصد الآليات التداولية الموجودة في الكتاب المدرسي.

وفي إطار بحثنا عثرنا على مجموعة من الدراسات التي تتقاطع مع موضوعنا في شق من الشقوق، ومن بين هذه الدراسات توجد:

_ أطروحة دكتوراه بعنوان: اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا إعداد" شيباني الطيب" بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، حيث وقف هذا الباحث على عدة جوانب نظرية للتعليمية و اللسانيات التداولية، و تطرق إلى ماهية التواصل اللغوي وتحدث أيضا عن أثر المقاربة التواصلية في تعليمية اللغة العربية، وهذا العنصر ما يقارب نوعا ما دراستنا حيث عرض وحلل السندات البيداغوجية (الكتاب المدرسي والمنهاج التعليمي ودليل الأستاذ) كما قام بمتابعة الحصص التعليمية بصورة فعلية وسجل ملاحظات عامة عن كيفية تدريس كل نشاط على حدا. ولكنه يختلف عن بحثنا في طبيعة الموضوع

التي عنيت بإبراز حضور مباحث اللسانيات التداولية في الممارسة الفعلية للعملية التعليمية وتحليل نماذج من النصوص التعليمية وفق المقاربة التداولية.

_ أطروحة دكتوراه معنونة بـ: "أثر اللسانيات التداولية في تعليم اللغة العربية وتعلمها - السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا (دراسة وصفية تحليلية نقدية)" إعداد " فيصل بن علي" بجامعة الجزائر2، اهتمت هذه الدراسة بإبراز حضور آليات المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية وتعلمها بالنسبة لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط وعينت أيضا بتحليل السندات البيداغوجية الخاصة بهذا المستوى، كما تحدث الباحث في أطروحته عن واقع المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية وتناول نشاط التعبير الكتابي والشفهي من منظور هذه المقاربة ، واختلفت هذه الدراسة أيضا عن موضوع بحثنا في المدونة التطبيقية فمدونتنا موجهة لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي في الشعبتين (الأدبية والعلمية).

ولإعطاء البحث قيمة أكثر تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع الحديثة التي تنوعت بين كتب في مجال التداولية: ككتاب آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، وكتاب "التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة" الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي "

لمسعود صحراوي، أضيف إلى كتاب "استراتيجيات الخطاب(مقاربة تداولية)" لعبد الهادي بن ظافر الشهري و"النظرية البراجماتية" لمحمود عكاشة وغيرها.

وكتب أخرى في مجال التعليمية: ككتاب "أساليب التدريس لسعيد عبد الله لافي وكتاب مدخل إلى علم التدريس(تحليل العملية التعليمية) لمحمد الدريج، أضيف إلى كتاب "دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات" لأحمد حساني، كما تم

الاستفادة أيضا من السندات البيداغوجية باعتبارها مصادر أساسية في العملية التعليمية (وزارة التربية الوطنية : الكتاب المدرسي، المنهاج التعليمي، دليل الأستاذ).

أما عن الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة، فهي تتمثل في الأزمة الصحية التي مرت بها البلاد (كوفيد 19) التي أثرت على سيرورة الجانب التطبيقي؛ خاصة فيما يتعلق برفض المؤسسات التعليمية قبول الدخول وإجراء التربص الميداني.

وما صعب المهمة أكثر هو تقليص الحجم الساعي لمادة اللغة العربية فأصبح المعلم يقدم الدرس بسرعة كبيرة، لأنه ملزم بالوقت الأمر الذي أثر على دقة الملاحظة والمتابعة ما قلص من تجلي الآليات التداولية بنسبة كبيرة.

وفي الختام نرجو أن يكون هذا البحث قد وفق إلى حد مقبول في إبراز البعد التداولي في تعليمية أنشطة اللغة العربية بالمرحلة الثانوية (كتب سنة ثالثة ثانوي أنموذجا).

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمن كان لها الفضل في إتمام هذا البحث وإخراجه في صورته النهائية الدكتورة الفاضلة "إيمان جربوعة" وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا.

والحمد لله دائما وأبدا.

الفصل الأول

إضاءات نظرية حول اللسانيات التداولية
والتعليمية

المبحث الأول:

الإطار النظري للسانيات التداولية

المبحث الثاني:

مفاهيم نظرية حول تعليمية اللغة العربية

المبحث الأول

الإطار النظري للسانيات التداولية

1_ مفهوم التداولية لغة واصطلاحاً.

2_ نشأة التداولية.

3_ مباحث التداولية

4_ أهمية التداولية.

أخذ الاتجاه التداولي منحى مغاير في معالجة الظواهر اللغوية عن باقي الاتجاهات اللسانية التي اهتمت بدراسة الجوانب الشكلية للغة حيث ركزت التداولية على الجانب الاستعمالي للغة ومقصدية المتكلمين وظروف إنتاج الخطاب اللغوي (العوامل الخارجية الثقافية والاجتماعية...) وقد نالت هذه النظرية اللغوية اهتمام الباحثين و الدارسين باعتبارها أكثر الدراسات غزارة وحيوية.

أولاً. مفهوم التداولية:

1. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (د،و،ل) "مصدر تداول يقال: دَالَ يَدُولُ دَوْلًا، انتقل من حال إلى حال، وأدَالَ الشيء جعله مُتَدَاوِلًا، وتَدَاوَلَتِ الأيدي الشيء أخذته هذه المرة وتلك المرة."¹

وجاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري أصل كلمة تداولية: "دَالَتْ له الدولة ودَالَتْ الأيام بكذا، وأدَالَ الله بني فلان من عَدُوهم، جعل الكرة لهم عليه... وتَدَاوَلُوا الشيء بينهم."²

يظهر من خلال التعريف اللغوي لكلمة "التداولية" أنها مشتقة من الجذر (دول) الذي يشير إلى معاني التحول والتغير والانتقال من حال إلى حال.

تعود كلمة "التداولية في أصلها الأجنبي (pragmatique) إلى الكلمة اللاتينية (pragmaticus) العائد استعمالها إلى عام 1440 وتتكون من الجذر (pragma)

¹ ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صابر، بيروت، لبنان، مج2، ص431
² الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)، أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2006 ص303

وتعني عملاً أو فعلاً ثم صارت الكلمة مع اللاحقة تطلق على كل ما له نسبة للعمل أو الفعل¹

وقد ترجمت التداولية لعدة مصطلحات منها: البراجماتية والذرائعية والوظيفية، بيد أن مصطلح "التداولية" هو الأقرب للترجمة الصحيحة والأكثر شيوعاً في الوسط اللساني العربي.

2. اصطلاحاً:

تعددت التعريفات الاصطلاحية لمفهوم التداولية نذكر من بينها:

التداولية هي "دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام؛ بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية."²

التداولية حسب جاكوب ماي (Jacob. Mey) تهتم بطريقة استخدام أو استعمال اللغة من طرف منتجها (مستخدميها)³ أو كما يعرفها جورج يول (George Yule) "دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم".⁴

هذه الآراء تؤكد أن التداولية تجاوزت المعالجة السطحية للغة، فهي لا تهتم بالمعاني التي توصل لها المعاجم اللغوية وكتب النحو القديمة (دلالة التركيب) بقدر ما تهتم

¹. مرتضى جبار كاظم: اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني (قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين)

دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2015، ص13

² بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص18

³. Jacob Mey :paragmatics An introduction, Blackwell publishing second edition, 2001,p05

⁴. جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتاي، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص19

بدراسة الجانب الاستعمالي الواقعي للفظ، فقد تخرج الكلمة عن معنى سياقها اللغوي إلى معاني واقعية جديدة معبرة.

وتعرف التداولية أيضا بأنها "علم جديد يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ودمج من ثمة مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره فمعظم العلماء والباحثين يقرون بأن القضية الأساسية التي تحملها النظرية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثم جديدة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي".¹

كما تعنى هذه النظرية اللسانية أيضا "بدراسة الكلام وما يتعلق به من سياق لغوي وغير لغوي لتحقيق كمال الاتصال بين المتكلم (المرسل) والمستمع (المستقبل) وتمتد علاقاتها إلى علوم شتى منها الفلسفة التحليلية وعلم النفس المعرفي وعلوم الاتصال وغيرها"²

وعليه يمكن القول إن جل التعريفات المقدمة لتحديد مفهوم التداولية ومجال دراستها يُشير إلى اعتبارها ذلك التيار اللساني الذي يُعنى بدراسة المنجز اللفظي في السياق الخارجي (الاجتماعي)؛ إذ يركز على دراسة وظيفة اللغة أثناء أدائها وتداولها بين المرسل والمرسل إليه.

¹. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليقة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص16

². عبد الله جاد الكريم: التداولية في الدراسات النحوية، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دت، ص24

ثانيا . نشأة التداولية:

نشأت اللسانيات التداولية في بداياتها في كنف الفلسفة، فقد اهتم الفلاسفة قديما بدراسة اللغة الطبيعية وكشف العلاقة بين اللفظ والمعنى.

ويعد "شارلز سندر بيرس (C.S.Peirce) من الأوائل الذين اهتموا بدراسة العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفية ويعدها أساس النشاط السيميائي ... وهو يربط فهم اللغة بحال التواصل ويقرن المعنى بظروف الاستعمال"¹؛ أي ربط العلامة اللغوية بالسياق الذي ترد فيه وبالظروف الخارجية المحيطة بها؛ ويمكن عدُّ ما جاء به بيرس الإلهامات الأولية لظهور ما يسمى "باللسانيات التداولية".

و يرجح أغلب الدارسين أن أول من استعمل مصطلح "التداولية" هو شارل موريس (Charles Morris) " عندما ميز في مقال كتبه في موسوعة علمية سنة 1938 بين مختلف التخصصات التي تعالج اللغة والمتمثلة في:

- علم التراكيب الذي يعنى بدراسة العلاقة القائمة بين العلامات اللغوية في التركيب.

- علم الدلالة هو العلم الذي يهتم بتحديد المعنى الذي تشير إليه الكلمة.

- التداولية التي تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات ومستعملها.²

¹. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة للنشر

والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص55

² - ينظر آن رويول و جاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، تر، سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار

الطليقة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص29

وما يتبين من خلال هذا التمييز الذي أجراه الباحث بين الفروع العلمية الثلاثة السابقة أن التداولية جزء من السيمياء؛ وهذا الربط يتسم بالتوسع خاصة وأنه يجمع بين دراسة ما هو لساني وما هو غير لساني.

أما البداية الحقيقية للتداولية فكانت مع إسهامات جون أوستين (J.Austin) "في سلسلة المحاضرات الشهيرة التي ألقاها في جامعة (هارفارد) الأمريكية عام 1955 والتي اشتهرت باسم (محاضرات وليم جيمس) حيث نسف فيها أوستين فكرة أن اللغة أو المقولات التي يتداولها مستعملو اللغة شفاهاً وكتابة لا تستعمل سوى لوصف حالة معينة أو تصريح بحقيقة معينة وهذا الوصف يجب أن يكون صادقاً أو كاذباً"¹

وهذا ما يدل على أن أوستين رفض مبدأ الحكم على الجمل بمعيار الصدق أو الكذب إذ توجد جمل كثيرة لا يمكن أن تخضع لهذا المعيار.

وتعد أعمال أوستين جوهر اللسانيات التداولية خاصة نظريته أفعال الكلام التي كانت بوتقة التداولية ؛ غير أن هذه النظرية شابتها مجموعة من النقائص مما جعلها غير مكتملة الأمر الذي دفع بسيرل (Searle) إلى تبني نظرية أستاذه والقيام بتطويرها، وذلك بإدراج تقسيمات جديدة أسهمت بشكل مباشر في تشكيل ما يعرف باللسانيات التداولية في صورتها النموذجية النهائية.

وعلى خطى أوستين دُعي غرايس (p.Grice) هو الآخر لإلقاء محاضرات وليام جيمس في جامعة هارفارد سنة 1967، وهناك خطط لنظريته التي نشرت نسخة موجزة منها في بحث بعنوان المنطق والمحادثة سنة 1975، ركز فيها على مبدأ التعاون وشرح فيها كيفية استنباط السامع من القول ما يقصده المتكلم؛ أي من مستوى المعنى

¹. هشام عبد الله خليفة: نظرية الفعل الكلامي (بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي

والإسلامي) مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2007، ص39

المعبر عنه إلى مستوى المعنى المفهوم ضمناً، فعلى الرغم من النقائص التي اعترت هذه النظرية بعدم اكتمالها وغموضها فقد أُثبت أن هذه النظرية واحدة من النظريات التي كان لها إسهام كبير في تطوير النظرية البراجماتية التداولية.¹

إلى جانب أوستين وسيرل و غرايس قدم هانسون (hansson) برنامجاً المطور للنظرية التداولية سنة 1974 حيث قسم فيه التداولية إلى ثلاثة درجات رئيسة ذكرها كالتالي²:

أ_ تداولية درجة أولى: ويعنى هذا القسم بدراسة الرموز الإشارية ضمن ظروف استعمالها، ويؤدي السياق دوراً مهماً في كشف مقاصدها وتشمل هذه الرموز المخاطبون ومحددات الزمان والمكان.

ب_ تداولية درجة ثانية: يهتم هذا الفرع بدراسة طريقة تعبير القضايا، في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها، أي أن الجملة تحمل معنيين أحدهما حرفي مباشر والثاني ضمني غير مباشر وهو المقصود وهذا ما يمثل المرتكز التداولي " الاستلزام الحواري".

ج_ تداولية درجة ثالثة: يتعلق هذا القسم بنظرية أفعال الكلام ويختص بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية، فهذا القسم خاص بمعرفة ما تتجزه أو تحدثه الأفعال الكلامية عبر الموقف التواصلية من أثر في المتلقي.

أما بالنسبة لإرهاصات الاتجاه التداولي في التراث العربي فقد اهتم العلماء العرب بدراسة اللغة منذ القدم واعتبروها أداة أساسية للتواصل وقد ميز دراسة اللغة في التراث العربي بعض السمات التي عدت من أهم مبادئ التداولية الحديثة مثلاً³:

¹. ينظر : جيني توماس: المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البراجماتية التداولية، تر: نازك إبراهيم عبد الفتاح، دار الزهراء الرياض، ط1، 2010، ص74

². فرنسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، تر سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، دط، 1986، ص38

³. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص139

. أن التكلم يتم لغايات وأهداف أو إشباع حاجات أو الحصول على فائدة.

. يضيف المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة

. اعتماد البلاغة العربية مبدأ (لكل مقام مقال).

وتحدث محمد سويرتي عن أسبقية العرب لمعرفة أصول الاتجاه التداولي بقوله "إن النحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته فلسفة وعلماء، فقد وظف بوعي في تحليل الظواهر والعلامات المتنوعة والأيقونات والرموز اللغوية"¹، ويمكن القول إن العلماء العرب القدامى عرّفوا اللسانيات التداولية كموضوع وفكر، لكن كمصطلح دقيق عرف مؤخرًا. ويمكن رصد الجوانب التداولية في بعض المصنفات العربية التي عנית بالجانب النحوي والبلاغي للغة العربية إضافة إلى الفقه في الممارسات والعقود.

يعد كتاب (الكتاب) لسيبويه (ت180هـ)، أول مصنف عربي في مجال قواعد اللغة إذ اهتم هذا الكتاب بعدة ظواهر نحوية عمل فيه سيبويه على التأصيل لقواعد اللغة العربية ففي باب الاستقامة تحدث عن أنماط الكلام وصنفها إلى خمسة أنماط (مستقيم حسن، محال، مستقيم كذب، مستقيم قبيح، محال كذب) ووضع أمثلة ترافق كل صنف وما يحدد معنى هذه الأصناف هو السياق الاستعمالي الواردة فيه فهي من الناحية التركيبية صحيحة لكن من ناحية المعنى غير مقبولة، وهذا الأمر يدخل في صميم اهتمام النظرية التداولية التي تهتم بدراسة اللغة في الاستعمال، وقد أكد إدريس مقبول ذلك في قوله "إن حكم سيبويه على أنماط الكلام بصفة المستقيم الكذب هو ما أسميه باللحن التداولي الذي تتخرم فيه شروط المطابقة بين النسبة الكلامية والنسبة الواقعية

¹ محمد سويرتي: اللغو ودلالاتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج28، ع3،

يناير/ مارس 2000، ص30

الخارجية كما يعبر البلاغيون وكذا التداوليون¹، "فسيبويه مزج بين الباث والمتلقي من خلال القناة والفهم والسياق وذلك بجعل النحو مرتبطا بالظاهرة الاجتماعية وأغراض المتكلم ومقام السامع ووصول المعاني النحوية مع مراعاة السياق الكلامي".²

نستنتج أن سيبويه تنبه لضرورة استقامة الكلام حتى يفهم معناه الحقيقي بمراعاة السياق الكلامي الوارد فيه وهو ما نادى به علماء التداولية المعاصرون.

وفي السياق نفسه تبدو جذور التداولية واضحة عند الجاحظ (ت255هـ) في كتابه البيان والتبيين فقد أرجع محمد العمري وظائف البيان من خلال دراسة فكر الجاحظ إلى ثلاث وظائف أساسية هي: الوظيفة الإخبارية المعرفية التعليمية والوظيفة التأثيرية (حال الاختلاف) تقديم الأمر على وجه الاستمالة والوظيفة الحجاجية (حال الخصام) إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار³، فالجاحظ حسب محمد العمري كان سباقا في تحديد وظائف اللغة واهتم أكثر بالوظيفة التأثيرية، فاللغة حسب الرأي السابق عبارة عن أداة أو وسيلة إخبارية تعنى بوصف ونقل الأخبار والأحداث عن طريق تقديم دلائل وبراهين مدعمة لتحقيق هدف أساسي وهو إحداث التأثير، وهذه الوظائف تحدث عنها لاحقا رومان جاكبسون.

تحدث الجاحظ في كتابه البيان والتبيين في باب "البيان عن المعاني" بقوله "المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم، والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم، مستورة خفية، وبعيدة وحشية، ومحجوبة مكنونة وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه

¹ مقبول إدريس: البعد التداولي عند سيبويه، مجلة عالم الفكر، مج33، ع1، 2001، ص246

² إبراهيم لخزاري: الأبعاد التداولية في التراث اللغوي العربي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة

برج بوعريش، مج3، ع1، جانفي2022، ص325

³ محمد العمري: البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 1999، 213/212

وخليطه، ولا معنى شريكه المعاون له... وإنما يُحيي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها، واستعمالهم إيّاها. وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم وتجليها للعقل...¹

يبين القول أعلاه ضرورة استعمال المعاني المتداولة والمعروفة في التواصل مع الآخر وفي هذا مظهر تداولي، كون المعاني الواضحة تسهم في نجاح العملية التواصلية بين الطرفين المخاطب والمخاطب ما يحقق فهم المقاصد التي يرمي إليها كل طرف.

ويشير أغلب الدراسين أن عبد القاهر الجرجاني (471 هـ) في حديثه عن نظرية النظم قد تجسدت فيها بعض الأفكار التداولية خاصة اهتمامه بالسياق ومقصدية المتكلمين كقوله "وَهَلْ يَقَعُ فِي وَهْمٍ وَإِنْ جَهْدًا، أَنْ تَتَفَاضَلَ الْكَلِمَتَانِ الْمَفْرَدَتَانِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى مَكَانٍ تَقَعَانِ فِيهِ مِنَ التَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ... وَهَلْ تَجِدُ أَحَدًا يَقُولُ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَصِيحَةً إِلَّا وَهُوَ يَعْتَبِرُ مَكَانَهَا مِنَ النَّظْمِ وَحَسَنَ مَلَاعِمَةِ مَعْنَاهَا لِمَعْنَاهَا جَارَاتُهَا..."²

فهذا القول يظهر أنه لا تفاضل للكلمات دون العودة إلى السياق الكلامي الذي استعملت فيه، فلا يمكن الحكم على لفظة أو كلمة أنها فصيحة أو غير فصيحة إلا من خلال السياق فقد تحمل الكلمات المعنى ذاته ولكن طريقة استخدامها أو توظيفها تختلف من مستخدم إلى آخر، لهذا لا بد أن تتسجم الألفاظ مع المعاني التي تحملها من أجل فهم قصدية المتكلم.

والمتمعن للتراث العربي يجد أن أكثر الملامح التداولية بروزا عندهم هي ظاهرة "أفعال الكلام" تحت مسمى نظرية الخبر والإنشاء "فمن المعلوم أن الفكر اللغوي

¹. الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر): البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي،

القاهرة، 1998، ص75

². الجرجاني (عبد القاهر): دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، ص44

العربي القديم يتضمن ثنائية الخبر والإنشاء التي تشبه إلى حد بعيد الثنائية الأوستينية الوصف والإنجاز كما يدل على ذلك تعريف القدماء للخبر والإنشاء، فالخبر ما يحتمل الصدق أو الكذب والإنشاء ما لا يحتمل الصدق والكذب¹، فلقد ميز العرب القدامى بين الخبر والإنشاء حسب معيار الصدق أو الكذب، وركزت هذه النظرية أيضا على مفهوم الأفعال اللغوية.

إن نظرية الخبر والإنشاء في البلاغة العربية تتقاطع مع أهم مظهر من مظاهر اللسانيات التداولية المعاصرة وهو "نظرية أفعال الكلام" ويمكن توضيح ذلك في أن الأسلوب الخبري هو "ما يتحقق مدلوله في الخارج دون النطق به والخبر في أصله يلقي لغرضين إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة إذا كان جاهلا له ويسمى ذلك (فائدة الخبر) وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب ويسمى لازم الفائدة"² "ويخرج الخبر إلى أغراض أخرى تفهم من سياق الجملة وهذا يدخل في صميم اهتمامات اللسانيات التداولية ، فقولنا مثلا (زيد قائم، إن زيدا قائم، إن زيدا لقائم)، فهذه الجملة يختلف معناه بحسب السياق فالأولى تتضمن حمولة إخبارية أن زيدا قائم، والثانية فيها نوع من الشك فالمخاطب شاك في الخبر فتم تأكيده بمؤكد واحد، والثالثة أن المخاطب منكر للخبر فتم تأكيده بمؤكدين.

أما الإنشاء فهو "ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، ويقسم الإنشاء إلى نوعين طلبى (الاستفهام، الأمر، النداء، التمني، النهي) وغير طلبى (المدح والذم، القسم، التعجب...)"³ هذا المفهوم يتوافق مع ما دعا إليه أوستين.

¹. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 2010، ص42

². أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبدیع)، المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت، ص55

³. المرجع نفسه، ص69

دون أن نغفل أيضا على اهتمامات الباحثين العرب المعاصرين بمجال اللسانيات التداولية حيث أفردوا لها مؤلفات كثيرة ومتنوعة لعل أشهر هذه الدراسات: دراسة أحمد المتوكل الذي اهتم بتحديد طبيعة الوظائف التداولية في اللغة العربية في كتابه (الوظائف التداولية في اللغة العربية)، ولا ننسى اجتهاد الباحث الجزائري مسعود صحراوي في كتابه (التداولية عند العلماء العرب) الذي ركز فيها على دراسة نظرية أفعال الكلام في التراث العربي.

ويمكن أن نوجز أهم مظاهر الاهتمام التداولي في التراث العربي فيما يأتي:



ثالثا. مباحث التداولية:

تحاول التداولية الإجابة عن أسئلة من يتكلم؟ مع من نتكلم، ماذا نقصد؟، كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر؟، وهذه التساؤلات أفرزت عدة مباحث للدرس التداولي نذكر من أهمها: الإشارات، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، نظرية أفعال الكلام، الحجاج، وأخيرا السياق وسنعرض فيما يأتي لكل عنصر بشيء من التفصيل.

1. الإشارات: (Deixis)

يقوم البحث التداولي على عدة مفاهيم لدراسة الظواهر اللغوية ومن بين هذه المفاهيم توجد الإشارات وقد تسمى المعينات وتعرف بأنها: "مجموعة التعبيرات الإشارية التي تحيل إلى مكونات السياق الاتصالي يستقي تفسيرها منه وهي المتكلم والسامع وزمن المنطوق ومكانه"¹. وهذا التعريف يشير إلى أهمية السياق في تحديد دلالات ومقاصد المبهمات الإشارية المتعلقة بالذات المتكلمة أو بالإطار المكاني والزمني التي تمثل أساسيات تكوين بنية الخطاب اللغوي، وهي تنقسم إلى أنواع: الإشارات الشخصية، الإشارات الزمنية، الإشارات المكانية، إضافة إلى الإشارات الاجتماعية، وفيما يأتي بيانها:

1.1 الإشارات الشخصية: (personal Deixis)

هي مجموعة الوحدات اللغوية التي تعبر على الأنا المتلفظة فالخطاب وتعرف بأنها: "الإشارات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب، فالذات المتلفظة تدل على المرسل في السياق، فقد تصدر خطابات متعددة عن شخص واحد فذاته المتلفظة

¹. فان دايك : علم النص علم متداخل الاختصاصات، تر سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1،

تتغير بتغير السياق الذي تلفظ فيه فالذات هي محور التلفظ في الخطاب التداولي¹ وبهذا تكون الإشارات الشخصية أشكالاً لغوية متحولة تعبر على الأنا المتلفظة في الخطاب؛ سواء أكانت هذه الأنا تدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب ويتحدد معناها حسب السياق الذي ترد فيه، وتضم الإشارات الشخصية الضمائر بأنواعها وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

2.1 الإشارات الزمنية: (temporal Deixis)

هي العلامات اللغوية التي "تحيل إلى زمن أحداث الخطاب والزمن نوعان زمن نحوي وزمن كوني، والنحوي زمن الجملة والكوني الظروف التي تحيل إلى العالم الخارجي مثل: الظروف وأسماء الوقت والزمن التي يكون تقديرها في العالم الخارجي"² فعنصر الزمن يتضح عن طريق مجموعة من القرائن التي تدل عليه وتعبر عن زمن التلفظ، وتقسم الإشارات الزمنية إلى:³

- ظروف الزمان المبهمة ما تدل على قدر من الزمان غير معين نحو (حين، وقت، لحظة...).
- ظروف الزمان غير المبهمة (المختصة) ما تدل على وقت مقدر ومحدد نحو (يوم، ساعة، شهر...).

3.1 الإشارات المكانية: (Spatial Deixis)

يحتل عنصر المكان أهمية كبيرة في تأسيس بنية الخطاب وتفهم دلالاته من خلال السياق و الإشارات المكانية عموماً هي: "عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان التكلم ووقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص82

² محمود عكاشة: النظرية البرجماتية اللسانية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص85

³ السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص205

أو السامع ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا وبعدا أوجهة"¹، ويمكن القول أن الإشارات المكانية عبارة عن علامات لغوية تحدد وتوضح المكان الذي تمت فيه عملية التخاطب، وتندرج تحت عنصر الإشارات المكانية أسماء الإشارة كهنا وهناك وتختلف دلالتها من القريب إلى البعيد، إضافة إلى ظروف المكان المعروفة التي قسمها علماء اللغة إلى قسمين رئيسيين:²

-ظروف المكان المختصة ما تدل على مكان معين أو هو ماله صورة وحدود محصورة كدار ومدرسة ومعبد وظروف المكان غير المختصة ما تدل على مكان غير معين أو هو ما ليس له صورة ولا حدود محصورة نحو: أمام، خلف..."

4.1 الإشارات الاجتماعية (Social Deixis)

وتعرف بأنها "ألفاظ وتراكيب تشير إلى نوع العلاقات الاجتماعية بين المتكلمين والمتخاطبين من حيث هي علاقة رسمية وغير رسمية... وتشتمل هذه الإشارات الألقاب مثل: فخامة الرئيس، الإمام الأكبر، جلالة الملك، سمو الأمير... أما الاستعمال غير الرسمي فهو منفك من هذه القيود جميعا"³

فالإشارات الاجتماعية تعكس الواقع الاجتماعي وتربط المرسل والمتلقي بعلاقة رسمية أو غير رسمية.

¹ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، مصر، دط،

2000 ص 21

² السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، ص 205

³ المرجع نفسه، ص 24/25

2. الافتراض المسبق: (Presupposition)

يعد الافتراض المسبق من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها التحليل التداولي، إذ يسعى إلى معرفة المقاصد الخفية غير مباشرة في الخطاب حسب سياقها، "ففي كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة"¹، فالافتراض المسبق مجموعة الخلفيات المشتركة بين المخاطب والمخاطب ضمن سياقات محددة، إذ أن "المعطيات والافتراضات السابقة التي تفهم من سياق الكلام أو يتضمنها التركيب تمثل الخلفية المعرفية لأطراف الحوار وتقوم على المسلمات الواقعية والذهنية وهي من العوامل التي تحقق الفهم"²، وعليه فالافتراض المسبق يتمثل في المعرفة الخلفية لدى المتخاطبين بما يتناسب مع سياق الخطاب ففي تركيب (أغلق النافذة) افتراض مسبق يتمثل في أن النافذة كانت مفتوحة، فلا يمكن لأي خطاب الاستغناء عن الافتراض المسبق "إذ يعتبر القاعدة الأساس التي يركز عليها الخطاب في تماسكه العضوي"³.

ويمكن القول بأن الافتراض المسبق يمثل الجوهر الأساسي الذي يقوم عليه الخطاب اللغوي، فإدراك المتكلم والمخاطب لجملة المرجعيات المشتركة بينهما في الحوار يسهم بشكل كبير في إنجاح العملية التواصلية بين الطرفين.

¹ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص31

² محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية، ص85

³ ذهبية حمو، لسانيات التلفظ، الأمل للطباعة والنشر، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط2، 2012، ص196

1.2. أنواع الافتراض المسبق:

قسم الباحثون في مجال التداولية الافتراض المسبق إلى نوعين أساسيين هما:¹

1.1.2 الافتراض المنطقي المسبق (الدلالي): هذا النوع من الافتراض مشروط

بصدق القضيتين، فلو قلنا مثلا: زيد متزوج أرملة، فصحح لا بد أن يكون زيد تزوج أرملة.

2.1.2 الافتراض المسبق التداولي: هذا النوع لا علاقة له بالصدق أو الكذب فقولنا

مثلا: سيارتي جديدة ثم بعد ذلك سيارتي ليست جديدة، فهذا التناقض لا يهم المهم أنك تمتلك سيارة قائم في الحالين.

وحوصلة القول أن الافتراض المسبق آلية تداولية ذات صبغة أو سمة لسانية تتعلق بجوانب خفية وضمنية في الخطاب، يعمل المتلقي على كشف ماهيتها في سياق استعمالها، فالافتراض المسبق أمر يفترضه المتكلم قبل أن يتفوه بالكلام إيماناً منه بمعرفة المخاطب للمعلومات المتحدث فيها.

3. الاستلزام الحواري (conversational implicature)

الاستلزام الحواري جانب مهم من جوانب الدرس التداولي أرسى معالمه الفيلسوف بول غرايس (P. Grice) في محاضراته التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1967، إذ عرفه بقوله "أن تجعل مساهمتك في المحادثة كما هو مرجو منك من حيث اختيار التوقيت المناسب، وأن تكون المساهمة متماشية مع الهدف والتوجيه المسلم بهما للتبادل الخطابى الذي تقع ضمنه."²

¹ محمود أحمد نحلة: آفاق في البحث اللغوي المعاصر، ص 28/29

² جون بروان: تحليل الخطاب، تر: لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1997، ص 40

وهذا المفهوم يشير إلى ماهية الحوار الناجح بأن يجعل المتحدث مشاركته في الكلام بالقدر المطلوب منه، فلا ينغمس في الكلام الذي لا فائدة منه ويأخذ منه الوقت المطلوب، أضف إلى ذلك يجب أن يكون الحديث في حد ذاته متماشيا مع الغاية المرجوة التي يرغب المتكلم تحقيقها، فالناس لا يقولون عادة ما يعنون فالتكلمون يقصدون معنا أكثر بكثير مما تعبر عنه كلماتهم فيقول أحدهم: إنه حار هنا لكنه يقصد معنى (من فضلك افتح النافذة)¹، الأمر الذي يعزز دور المتلقي في ترجمة الكلام وفهم المدلولات الخفية المندرجة تحت كل تعبير كلامي، فكثير من الناس يتم تأويل أقوالهم عكس مقاصدهم الحقيقية؛ بمعنى قد لا يفهم المتكلم مقصدية المخاطب فيؤولها تأويلا خاطئا.

ويرى غرايس كذلك أن "جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على معنى غير محتواها القضوي، بمعنى أن الجملة قد تشير إلى دلالة مغايرة لما تحمله القضية المطروحة، لتأمل المقام التالي:

يكتب الأستاذ (أ) للأستاذ(ب) متسائلا عن استعداد الطالب (ج) لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة، فيجيب الأستاذ(ب) أن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز

نلاحظ من خلال هذا الحوار أنه يحمل إحياءات دلالية تدل على معنيين اثنين في الوقت نفسه أحدهما حرفي ظاهر والثاني مستلزم أو مستتر خفي، ويظهر أن المعنى الحرفي أن الطالب من لاعبي كرة القدم الممتازين والمعنى المستلزم أن الطالب

¹. جيني توماس: المعنى في لغة الحوار (مدخل إلى البرجماتية)، ص17

ليس مستعدا لإكمال دراسته في قسم الفلسفة، وهذه الظاهرة سماها غرايس بالاستلزام الحواري¹.

كما فرق بول غرايس بين نوعين من الدلالة: الدلالة الطبيعية وهي تمثل التفسير المأخوذ من إشارات الجملة وما ينتج من علاقة تربط الجمل كظواهر بنتائجها وأسبابها في الواقع، فتصاعد الدخان مثلاً يدل على وجود النار²

فالدلالة الطبيعية المجسدة في هذا التركيب تحيل إلى المعنى الواقعي للجملة، فتصاعد الدخان مرتبط بوجود النار.

والدلالة غير الطبيعية التي "لا تستخدم قصداً واحداً إنما قصدين: قصد إحداث أثر في المخاطب وقصد أن تتم الاستجابة لهذا القصد الأول"³، وهذا الأمر يشير إلى أن الدلالة غير الطبيعية تتجاوز المعاني الحقيقية للقول إلى المعاني الضمنية الخفية التي تعبر عن مقصدية المتكلم المرادة من القول، فمعرفة المقصد من الكلام من شروط نجاح عملية الحوار.

قسم غرايس كذلك الاستلزام الحواري إلى قسمين رئيسيين:⁴

أولهما استلزام عرفي: ويتمثل في المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء ويتمثل في معاني الألفاظ التي اصطلح عليها أهل اللغة وهي المعاني الأصلية المباشرة دون المجازية والمعاني التركيبية والسياقية

¹ ينظر أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص26

² محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، ص86

³ آن روبول جاك موشلار: تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب، تر لحسن برتكلاي، دار كنوز

المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص206

⁴ محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، ص90/89

والمعجمية ويعني هذا الطرح أن الاستلزام العرفي يتعلق بالمعاني المباشرة المصاحبة لأي جملة حسب السياق الذي قيلت فيه، وهي غير مرتبطة بالمعاني المجازية والتركيبية وغيرها.

وثانيهما "استلزام حوارى" وهو متغير بتغير السياقات التي يرد فيها، ويعد الحوار الحقل الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي ويكشف عن البعد الاستعمالي في تحقيق قصد المتحاورين، فالاستلزام الحوارى عكس الاستلزام العرفي يكتسي معاني مختلفة لأنه يتغير بتغير سياق الجملة، إذ يهدف إلى إبراز البعد التواصلى الاستعمالي للفظ والكشف عن مقصود المتكلمين من الحوار.

"ولوصف الظاهرة السابقة - الاستلزام الحوارى- بدقة أكثر اقترح غرايس نظريته المحادثية التي تقوم على أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام وهو "مبدأ التعاون" وهو مبدأ حوارى عام؛ فالمشاركون يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في المحادثة بكيفية عقلانية ومتعاونة لتيسير تأويل الخطاب"¹؛ أي أن أطراف الحوار مفروض عليهم التعاون فيما بينهم بإعطاء كل مشارك فرصته ووقته في التعبير على أن يتم تأويل الخطاب بشكل صحيح يصل فيه الأطراف إلى الهدف المرجو من الحوار وبالتالي إنجاح العملية التواصلية.

ويقوم مبدأ التعاون على أربع مبادئ أساسية:²

أ. مبدأ الكم: اجعل مساهمتك إخبارية بالقدر المطلوب.

¹ - آن روبول وجاك موشلار: التداولية علم جديد في التواصل، ص55

² ينظر فرانثيسكوس راموس: مدخل إلى دراسة التداولية (مبدأ التعاون ونظرية الملائمة والتأويل)، تر يحيى حمداي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط1، 2014، ص92/86

ب . مبدأ النوع: حاول أن تجعل قولك صحيحاً فلا تقل ما تعتقد أنه خطأ أو لا تستطيع إثباته.

ج . مبدأ الكيف: التزم الوضوح وتجنب التعابير المبهمة والالتباس وتجنب الإسهاب الزائد وكن منظماً.

د . مبدأ الملاءمة: التزم بما هو ملائم في أقوالك أي أعط الأخبار التي تجذب انتباه المستمع والتي تعتبر هامة بالنسبة له.

وهذه القواعد أو المبادئ تمثل أساسيات الحوار الناجح إذا التزم بها المخاطب، لكن في بعض الأحيان قد يحصل خرق لتلك القواعد فتحدث ظاهرة الاستلزام الحوارية.

4. نظرية أفعال الكلام (speech acts)

تعد نظرية أفعال الكلام من أسس اللسانيات التداولية، وذلك لأنها تهتم بدراسة ما يفعله المتكلمون باللغة أثناء العملية التواصلية، وهذه النظرية وضع معالمها الفيلسوف جون أوستين وطورها تلميذه سيرل.

أولاً مفهوم الفعل الكلامي (Locutionary act):

و يعني " التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام ومن ثم فالفعل الكلامي يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة من أمثلة الأمر والنهي والوعد...."¹

ويتضح من خلال هذا المفهوم أن الفعل الكلامي يتمثل في مجموع الملفوظات التي ينجزها المتكلم في موقف معين؛ سواء أكان الملفوظ الكلامي الصادر يدل في صيغته على الأمر أم على النهي أم على الإرشاد وغيرها من الأفعال والأقوال، فالفعل الكلامي

¹. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص10

"تأسس على مبدأ أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط ، بل إنجاز حدث اجتماعي معين في الوقت نفسه"¹، وهذا ما يدل على أن الفعل الكلامي نشاط مادي إنجازي تبليغي بالدرجة الأولى.

وقد قسم أوستين الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال تتمثل في:"²

1. الفعل اللغوي(فعل القول): ويراد به التلفظ بقول ما استنادا إلى جملة من القواعد الصوتية والتركيبية التي تضبط استعمال اللغة؛ وهذا يعني أن الفعل الكلامي يشتمل على المستويات اللسانية: المستوى الصوتي المتمثل في التلفظ بسلسلة من الأصوات الخاصة بأي لغة، والمستوى التركيبي أو النحوي المتمثل في بناء جملة صحيحة من الناحية التركيبية والالتزام بالقواعد الخاصة كذلك بكل لغة، في حين يدرس المستوى الدلالي معنى التركيب.

2. الفعل الإنجازي(المتضمن للقول)(illocutionary act): ويراد به القصد الذي يرمي إليه المتكلم من فعل القول.

3. الفعل الناتج عن القول(الفعل التأثيري)(Perlocutionary act): ويراد به التأثير الذي يحدثه فعل الإنجاز في المخاطب ، فيدفعه إلى التصرف بهذه الطريقة أو تلك.

وعليه يمكن القول أن كل فعل ينجزه الإنسان بالكلام يحمل دلالات ومعانٍ محددة تترك أثارا مختلفة في نفسية المتلقي.

¹. فان دايك: علم النص(مدخل متداخل التخصصات) ، ص18

². جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ،عمان، ط1، 2016، ص90

كما ميز أوستين كذلك بين خمسة أنواع من الأفعال الكلامية وصنفها إلى أسر وفصائل هي:¹

_الحكميات (أفعال الحكم) (Verdictifs): وهي تشمل أفعالا تعكس قدرة المتكلم على إصدار الأحكام مثل: برأ، قيم...، بمعنى أفعال تعبر عن صدور الحكم كقولنا مثلاً: برأت المحكمة المتهم من قضية التزوير.

_التنفيذيات (أفعال التنفيذ) (Exercifs): هي تشمل الأفعال التي تدل على ممارسة الحكم أو اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحكميات فهما وجهان لعملة واحدة مثل: نفذ، أعلن، اتهم كقولنا مثلاً: نُفِّذَ حكم الإعدام في حق المجرم عمر.

_الوعديات (أفعال التعهد) (Promossifs): وهي تشمل الأفعال التي يتعهد فيها المتكلم بالقيام بفعل ما مثل: وعد، تعهد، تعاقد، التزم، عزم... وهذه الأفعال تلزم صاحبها الوفاء بالوعد والالتزام به كقولنا مثلاً: عازمت حفظ القرآن الكريم هذه السنة.

_السلوكيات (أفعال السلوك) (conductifs): وهي الأفعال التي تدل على سلوك اجتماعي أو تصرفات مثل: تعاطف، اعتذر، هنأ، شكر، بارك... كقولنا مثلاً: أبارك لزميلتي تفوقها في الدراسة.

_العرضيات (أفعال العرض) (Expositifs): وهي تشمل أفعالا يعرض فيها المتكلم وجهة نظر معينة مثل: لاحظ، بين، استنتج... كقولنا مثلاً: لاحظ الصورة الموجودة في الكتاب وعبر عنها؟

وتجدر الإشارة أن نظرية أوستين لم تسلم من النقد، فلقد وجه أوستين انتقاداً لنفسه بقوله "وعلى ذلك فإني أميز خمسة أصناف أو فئات عامة وإن كنت مع ذلك غير

¹. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، ص 90

مسرور ولا راض عن أية واحدة منها"¹، وهذا ما يدل أنه اعتبر عمله ناقصا في بعض الجوانب.

"كما وجه إيميل بنفنيست (E. Benveniste) انتقادا لنظرية أوستين في مقال له بعنوان "الفلسفة التحليلية للغة" سنة 1963؛ حيث رأى بأن نظرية الأفعال الكلامية متأثرة بالفلسفة التحليلية وانتقد كذلك مفهومي الخبري والإنشائي، وقد خلص إلى إعادة النظر في هذه النظرية تحليلا وتصنيفا والتركيز على الجانب الواقعي للأفعال الكلامية وفق معاييرها اللغوية واستخدامها اللغوي"².

أما سيرل فقد عمل على تطوير نظرية أفعال الكلام متبنيا بذلك أطروحة أستاذه أوستين حيث أعاد صياغة بعض الجوانب فيها خصوصا مسألة تصنيف الأفعال الكلامية

وقد قسم الفعل الكلامي إلى:"³

1. **الفعل التلفظي (Utterance act):** وهو إنتاج عبارة لغوية طبقا للقواعد الصوتية والتركيبية للغة ما.

2. **الفعل القضوي (Pripositional):** ينقسم إلى فعلين فرعيين اثنين هما الفعل الإحالي والفعل الحملي ويتم إسناد الفعل القضوي بشقيه حين تسند إلى ذات ما خاصة معينة.

3. **الفعل الإنجازي و الفعل التأثيري** لا يختلفان عما جاء في مقترح أوستين.

وما نلاحظه على هذا التقسيم أن سيرل أضاف المحتوى القضوي المغيب في تقسيم أستاذه.

¹. جون أوستين: نظرية أفعال الكلام (كيف ننجز الأشياء بالكلمات)، ترجمة عبد القادر قينيني، إفريقيا

الشرق، دط، 1991، ص، 173

². بنعيسى أزاييط: الخطاب اللساني العربي، ج2، عالم الكتاب، أريد، لبنان، ط1، 2012، ص183/184

³. أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص24

وقد ميز سيرل بين خمسة أصناف لأفعال الكلام¹:

_ **الإخباريات (Assertifs):** اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات غايتها حمل المتكلم على التعهد بصدق القضية المعبر عنها.

_ **التوجيهيات (الأمريات) (Directifs):** هي الأفعال الإنجازية التي تدفع بالمستمع للقيام بشيء ما.

_ **التعابيريات (Experssifs):** وتعد وجهة الإنجاز المتمثلة في هذا الصنف في التعبير عن الحالة نفسية معينة يتوافر فيه شرط الإخلاص ويدخل فيها أفعال الاعتذار والتهنئة والشكر.

_ **الالتزاميات (Promissifs):** هي الأفعال الإنجازية التي تلزم المتكلم القيام بفعل ما.

_ **الإعلانيات (Déclarations):** هي الأفعال التي تحدث تغييرات عن طريق الإعلان مثلا إعلان الحرب والطلاق...

كما فرق سيرل أيضا بين الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة حيث رأى أن الأفعال المباشرة "هي الأقوال التي تتوفر على تطابق بين معنى الجملة ومعنى الذي يقصده المتكلم ويفهمه السامع".² بمعنى أنه بمجرد التلفظ بالكلام يفهم المعنى الحقيقي بشكل مباشر وصريح؛ أي تطابق المعنى والقصد. أما فيما يخص الأفعال الكلامية غير المباشرة "فهي التي تخالف قوتها مراد المتكلم"³؛ أي أن القول غير مباشر لا يخضع لقواعد تحكمه، فالمتكلم بمقدوره التصرف في التركيب كما يشاء سواء باستبدال كلمة بكلمة أخرى للتعبير عن معنى مخالف عن المعنى الأول.

¹John Searle: a classification of illocutionary acts, language in society, vol5 number, 1April, 1976, p11/13

²الجيلالي دلاش مدخل إلى اللسانيات التداولية (لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها)، ترجمة محمد يحياتن، ديوان

المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، دط، دت، ص29

³محمود عكاشة: النظرية البراجماتية، ص108

وما يمكن أن نستخلصه أن سيرل استطاع أن يبني نظرية متكاملة ومنتظمة أساسها أن الفعل الكلامي مربوط بما يؤديه من وظائف ضمنية أو قصدية، وقد قدّم تصنيفا قريبا نوعا ما من تصنيف أستاذه، وهذا ما يدل على شدة تأثره به ورغبته في تدارك النقائص التي وقع فيها وبناء نظرية لسانية واضحة المعالم.

5. الحجاج: (Argumentation)

اهتمت الدراسات اللغوية منذ القدم من عهد اليونان إلى العصر الحالي كثيرا بمصطلح الحجاج وأفردت له أعمالا وإنجازات علمية تناولته بالتفصيل والشرح والنظرية التداولية على غرار باقي النظريات اللغوية المهمة بدراسة اللغة لم تغفل عن هذا الجانب المهم كون المتكلم في كلامه يقدم حججا وبراهين تؤكد صحة كلامه (خطابه) فالحجاج في أبسط تعريفاته هو فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معينة والفعل حاجج هو الدفاع عن اعتراض أو أطروحة بواسطة حجج¹.

ويعد الحجاج "نظرية لسانية وضع أسسها الفرنسي أوزفالد ديكرود (Ducrot) سنة 1973 حيث أكد أن مجال اهتمامها هو الوسائل اللغوية وإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ثم إنها تتطرق من فكرة مفادها: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"².

تشير هذه النظرية إلى وظيفة اللغة الحجاجية، فالمتكلم في إنتاج خطابه اللغوي يسعى دوما إلى إقناع الملتقي والتأثير فيه عن طريق إقامة الحجج والبراهين اللازمة التي تؤكد صحة كلامه؛ وهذا ما يبرهن أن اللغة في أصلها حجاجية أو ذات طابع

¹ voir : le grand Robert : Dictionnaire de la langue Française t1 , Paris ,1989,p535

² . أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط2006، ص14

حجاجي، فكل قول يتلفظه الإنسان يهدف إلى إقناع الطرف الآخر بوجهة نظره والتسليم برأيه¹.

وقد حدد ديكرو للحجاج معنيين:²

-الحجاج بمعناه العادي يعني طريقة عرض الحجج وتقديمها و يستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجحاً وفعالاً.

-أما الحجاج بمعناه الفني فيدل على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان ضمن المحتويات الدلالية والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجية أو قابلة للقياس.

وعموماً يتخلص موضوع الحجاج في "دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التسليم"³.

أما السلم الحجاجي فهو علاقة ترتيبية للحجج يمكن أن نرمز لها بالشكل التالي⁴:



¹Voir : Philippe Breton: l'argumentation dans la communication, 3eme édition la découverte, paris ,2003, p40

². صابر حباشة: التداولية والحجاج، دار الصفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2008، ص21

³. باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب ترجمة أحمد الوردني، دار الكتاب الجديدة، بيروت لبنان، ط1،

2006، ص17

⁴. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص20

وتتميز الحجج اللغوية بثلاثة مميزات أساسية هي¹:

أ - سياقية: وتتمثل في أن العنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم باعتباره يؤدي إلى عنصر دلالي آخر، فإن السياق هو الذي يجعله حجة وهو الذي يمنحه طبيعته الحجاجية.

ب - نسبية: لكل حجة قوة حجاجية معينة، فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، ويقدم خصمه حجة مضادة أقوى بكثير منها.

ج - قابلة للإبطال: وعلى العموم فإن الحجاج اللغوي نسبي ومرن وتدرجي وسياقي...

ولا يمكن أن نغفل أن للحجاج روابط وعوامل حجاجية عديدة تسهم في تحقيق ميزة الاتساق والانسجام للخطاب اللغوي حيث تمكن المتكلم من التسلسل في عرض الحجج التي تهدف إلى الإقناع والتأثير في الملتقي.

1_ الروابط الحجاجية: "عبارة عن وحدات لغوية تصل بين ملفوظين أو أكثر ثم سوقهما ضمن نفس الاستراتيجية الحجاجية"²؛ أي أن هذه الروابط تسهم في تقوية

الحجج وتدعيمها، ولهذه الروابط أنماط عديدة تتمثل في:³

. الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن).

. الروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، بالتالي).

. الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لكن).

. روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك).

. روابط التساوق الحجاجي (حتى، لاسيما).

¹. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 19 / 20

². حافظ إسماعيل علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 437

³. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 30

2_العوامل الحجاجية: لا تربط بين متغيرات حجاجية أي (بين الحجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل (ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا،....)¹ وصفوة القول أن الحجاج آلية تعتمد على قوة الاستدلال والبرهان يستعملها المتكلم بهدف التأثير في الملتقي وإقناعه بصحة رأيه، وقوة الحجة ودقتها هي التي تحدد شدة التأثير.

6. السياق: (context)

يعد مصطلح السياق من المصطلحات اللغوية الأكثر شيوعا في الدراسات اللغوية وقد نال اهتمام العلماء والباحثين على اختلاف تخصصاتهم العلمية و المعرفية، وكما هو معروف أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة بدقة ووضوح ويتجاوز المعنى المعجمي للكلمة، فمثلا كلمة "الخال" إذا بحثنا عن معناها المعجمي نجدها تخرج إلى معانٍ مختلفة ومتنوعة منها: الخال الشامة في الوجه، الخال أخو الأم، والخال المكان الخالي.

وأكد أصحاب النظرية السياقية أن "معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"²؛ أي أن فهم دلالة الوحدة اللغوية في التركيب متوقف على فهم الدلالات المصاحبة لها في عملية الإسناد داخل التركيب.

وقد اتسع مفهوم السياق في الدراسات التداولية حيث اعتبر قطب من أقطابها وعرف على "أنه مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام."³

¹. أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، ص27

². أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، دط، دت ص68/69

³. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص41

"لهذا فالسياق يتضمن كل ما هو خارج لساني، والذي يمكنه أن يشكل جزءا من الوضعية التلفظية، فهو يضم عناصر الإطار الزمكاني للتلفظ وطبيعة المتحاورين وجنسهم"¹ وهذا التعريف يبرز دور العوامل الخارجية في معرفة سياق الملفوظ اللغوي في موقف معين كما يبرز أن الكلام لا يحدث في فراغ وإنما تحكمه ظروف زمانية ومكانية.

وعناصر السياق الأساسية هي (المتكلم، المخاطب، البيئة الزمنية والمكانية،...).
 "ومن الكلام عن السياق ما ورد عن مالينيفسكي ومن بعده فاوولر (fowler) من تصنيفه إلى سياق الجملة أو السياق اللغوي وسياق الموقف وسياق الثقافة وهو تصنيف ينتقل من الضيق إلى السعة من سياق الكلمات والتراكيب إلى ما يحيط بها من ظروف الزمان والمكان والظروف الاجتماعية والعلاقات بين المشاركين في الخطاب إلى الثقافة التي ينتج فيها الخطاب."²

يتضح من هذا القول أن السياق يقسم إلى أنواع مختلفة تسهم في تحديد الدلالة الحقيقية للكلمة، فالسياق اللغوي تتغير دلالاته تبعا للتغير الذي يطرأ على مستوى التركيب، أما سياق الموقف أو كما هو متداول السياق المقامي فالكلمة يتغير معناها بتغير الموقف الخارجي الواردة فيه، أما السياق الثقافي هو الإطار الثقافي للكلمة بما يضمنه من عادات وتقاليد وشعائر ومعتقدات.

¹ إلفي بولان: المقاربة التداولية للأدب، تر محمد تنفو وليلى أحمياني، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،

مصر، ط1، 2018، ص10

² بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، ص23/24

رابعاً - أهمية التداولية:

حظيت النظرية اللسانية التداولية باهتمام كبير من طرف الدارسين في مجال اللغويات منذ بروزها، ولعل هذا يؤول إلى أن مجال دراستها التركيز على الجانب الاستعمالي (التواصلي) للغة؛ والذي أهملته عديد من النظريات اللسانية السابقة، وهذا ما أكسبها أهمية كبيرة في الوسط اللغوي كونها "تهتم بالأسئلة الهامة والإشكالات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر؛ لأنها تحاول الإحاطة بعدد من الأسئلة من قبيل من يتكلم؟، وإلى من يتكلم؟، ماذا نقول بالضبط عندما نتكلم؟، ما هو مصدر التشويش والإيضاح؟ كيف نتكلم بشيء ونريد قول شيء آخر؟"¹، فنلاحظ من خلال هذه التساؤلات أن التداولية أجابت عن الأسئلة التي لم تجب عليها باقي النظريات اللغوية الأخرى؛ حيث عرضت مفهوم أوضح وأوسع لمعنى التواصل والتفاعل، كما أنها قدمت أدوات إجرائية تسهل على القراء والنقاد والمتعاملين مع النصوص الأدبية الولوج والغوص في البنية العميقة لها وكشف المعاني الضمنية والخفية التي يرغب المبدع إيصالها للقارئ لذلك يرى ليتش (Leech) أن في "المنهج التداولي حلاً لبعض مشكلات التحليلات اللغوية من وجهة نظر كل من المرسل والمرسل إليه، فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطاباً يؤثر به في المرسل إليه، كما أن المرسل إليه يبحث عن أفضل كيفية للوصول إلى مقاصد المرسل."²

فالتداولية إذا تعين كل من المرسل والمرسل إليه على إنجاح العملية الاتصالية التواصلية بينهما من خلال فهم مقاصد الخطاب والتأثر بها.

ومما زاد التداولية أهمية وثراء هو "انفتاحها على روافد معرفية مختلفة فلسفية ولسانية وأنثروبولوجية ونفسية... ساهمت في إغناء هذا الحقل بجملة من المفاهيم

¹. فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ص4

². عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص24

- والفرضيات، فتحوّلت التداولية بذلك إلى ملتقى العلوم والاختصاصات¹، ويمكن القول إن التداولية أصبحت قاعدة عامة للسانيات تلتقي فيها كل العلوم.
- وعموماً يمكننا تلخيص أهمية التداولية في النقاط التالية:
- تعنى التداولية بدراسة المنجز اللفظي في سياق معين وبالتالي تعنى بدراسة الجانب الاستعمالي للغة.
 - تهتم التداولية بالبحث عن مقاصد الخطاب الخفية وبالتالي تمكن القارئ من الولوج لعالم النص الخفي وتأويل دلالاته.

¹. جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، ص23

المبحث الثاني

مفاهيم نظرية حول تعليمية اللغة العربية

1_ مفهوم التعليمية لغة واصطلاحا.

2_ عناصر العملية التعليمية

3_ تعليمية أنشطة اللغة العربية (نشاط

النصوص/نشاط روافد اللغة.

1. مفاهيم نظرية حول تعليمية اللغة العربية:

حظي حقل التعليمية باهتمام كبير من طرف الباحثين والدارسين المختصين في مجال التعليم والتربية، وقد تنوعت الأبحاث والدراسات المقدمة في هذا المجال بين أبحاث نظرية وأخرى تطبيقية، تهدف إلى تطوير الوضعية التعليمية وتحسينها والارتقاء بمستوى المتعلمين التفكير وتثنية جيل قادر على مواكبة مختلف التطورات والتغيرات الحاصلة في المجتمع.

1. مفهوم التعليمية:

تعددت التعريفات اللغوية للفظ "التعليمية" في المعاجم العربية منها ما ورد في معجم لسان العرب "عَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ إِذْ عَرَفْتُهُ وَقَالَ ابْنُ بَرِي: عَلِمَ وَفَقَهُ أَيُّ تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ وَعَلَّمَهُ الْعِلْمَ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ فَتَعَلَّمَهُ..."¹

كما ورد في معجم الوسيط مادة عَلَّمَ "عَلَّمَهُ عَلِمًا وَسَمَهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرَفُ بِهَا وَأَعْلَمَ نَفْسَهُ وَفَرَسَهُ إِذْ جَعَلَ لَهُ أَوَّلَهَا عِلَامَةً فِي الْحَرْبِ، وَأَعْلَمَ فُلَانٌ الْخَبَرَ أَخْبَرَهُ بِهِ وَعَلِمَ الشَّيْءَ حَاصِلًا أَيْقَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ..."²

اتفق هذان التعريفان على أن كلمة التعليمية مشتقة من المادة اللغوية (ع،ل،م) وتدل على التفقه وإتقان العلم.

¹ابن منظور: لسان العرب، دار صابر، بيروت، لبنان، مج12، دط، ص417

²مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص624

التعليمية من الناحية الاصطلاحية:

التعليمية تعني الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحس حركي¹.

أو كما يعرفها بعضهم بأنها "علم مستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظرياته دراسة علمية وهو في ميدان علم اللغة يبحث في سؤاليين مترابطين، ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟"².

ونستشف من هذين التعريفين أن التعليمية هي المجال الذي يهتم بتحديد ووضع الاستراتيجيات والوسائل والتقنيات التعليمية المساعدة بصورة مباشرة في إيصال المادة المعرفية للمتعلم، وتطبيقها قصد تحقيق الأهداف المسطرة و تهتم كذلك بطبيعة التفاعل القائم بين أطراف العملية التعليمية المعلم والمتعلم والمحتوى.

2. عناصر العملية التعليمية:

تقوم العملية التعليمية على ثلاثة أقطاب أساسية تمثل النواة المركزية لنجاح عملية التعليم وبدون هذه الأقطاب لا يمكن أن تؤسس مؤسسة تعليمية حيث ترتبط هذه العناصر ببعضها البعض ارتباطا وثيقا، وإذا غاب عنصر اختل النظام التعليمي وهي كالتالي:

1.2 المعلم: هو الشخص المكلف بنقل المعرفة والمعلومات للمتعلم بطريقة صحيحة وبسيطة، ويجب أن يكون مهيا نفسيا وبيداغوجيا لأداء مهامه التعليمية.

¹ محمد الدريج : مدخل إلى علم التدريس (تحليل العملية التعليمية)، قصر الكتاب، البلدة، دط، دت، ص13

² بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إريد، ط1، 2007، ص07

وحتى يكون المعلم معلما بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة يجب أن تتوفر فيه شروط أساسية نوجزها فيما يلي:¹

1.1.2 الكفاءة اللغوية: ويقصد بها أن يكون المعلم متمكنا من أداء لغته التي يدرس بها أداء صحيحا دقيقا يخلو من كافة الأخطاء في جوانبها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ومطلعا على مختلف قواعدها.

2.1.2 الكفاءة المهنية: ويقصد بها قدرة المعلم على توظيف زاده المعرفي بشكل مفهوم وصحيح حتى يتسنى للمتعلم الاستفادة منه.

_ أن يكون المعلم على إطلاع واسع بكافة التطورات الحاصلة في مجال البحث اللساني الذي يسعى دوما للإيجاد الحلول المناسبة لمشاكل التعليم من جهة و الارتقاء بالوضعية التعليمية من جهة أخرى.

ويتصف المعلم الناجح بمجموعة من الصفات هي:"²

_ الحيوية والجدية والإخلاص في العمل.

_ الثقة والتمكن من المادة المعرفية .

_ أن يكون مبدعا في أفكاره وطريقة عرضه للدروس التعليمية.

_ أن يكون مراعيًا للفروقات الفردية بين المتعلمين وإشراك الجميع في الدرس .

_ التنوع في طرائق وأساليب التدريس.

2.2 المتعلم: هو محور العملية التعليمية يمتلك قدرات عقلية يسعى من خلالها إلى تنمية مهاراته واكتساب معارف جديدة في كل مرحلة تعليمية، فهذا الأخير يستفيد كثيرا من خبرة المعلم وجهده المبذول في سبيل إيصال المعلومة وتحقيق الغاية التعليمية

¹ - أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية

الجزائر، ط2، دت، ص141

² ينظر أحمد مصطفى حليمة: جودة العملية التعليمية (آفاق جديدة لتعليم معاصر)، دار مجدولاي للنشر

والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص159

المرجوة من وراء كل محتوى تعليمي، وحتى تنجح العملية التعليمية كذلك يجب أن تتوفر في المتعلم شروط أساسية نلخصها فيم يلي:

أ. الاستعداد: "هو مدى قابلية الفرد للتعلم"¹، فالاستعداد مرتبط بالقدرة العقلية والجسدية للمتعلم فيجب أن يكون مستعدا لتقبل المعارف الجديدة التي تسهم في تطوير ذاته.

ب. الدافعية: "هي القوة الداخلية التي تحرك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة"²، فهذه الرغبة هي التي تساعد المتعلم على تغيير وتعديل سلوكه ونضرب مثالا خارج عن الوضعية التعليمية (المدمن مثلا إن لم يمتلك الرغبة والقوة لا يستطيع الإقلاع عن إدمانه مهما كان نوعه)، لهذا فالدافعية مرتبطة بنفسية المتعلم وقدرته على التقبل.

ج. النضج: هو اكتمال مرحلة نمو المتعلم من الناحية العقلية والجسدية، إذ يستطيع استخدام أعضائه كاليد والعين والدماغ، فمن غير المعقول مثلا أن نعلم الطفل في عمر السنة الكتابة و القراءة.

3.2 المحتوى: هو "مجموعة الحقائق والمعارف والخبرات التي يحتك المتعلم بها ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"³.

إذا فالمحتوى هو مجموع المفردات اللغوية التي يتناولها المتعلم خلال كل سنة دراسية والمعروف أن هذه المضامين يتم وضعها من طرف هيئات مختصة في مجال التعليم موزعة بطريقة منظمة على الأطوار التعليمية المختلفة، ويشتمل المحتوى على كافة المعارف والخبرات المنظم لها والمخطط لتحقيقها أثناء سيرورة العملية التعليمية وبهذا يعتبر من أهم مكونات المنهج الدراسي.

¹ حسن شحاتة وزينب النجار: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، تر، حامد عمار، الدار المصرية

الليمانية، القاهرة، ط1، 2003 ص44

² المرجع نفسه، ص184

³ علي أحمد مذكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، مصر

دط، 2001، ص205

فمفهوم المحتوى يختلف عن مفهوم تنظيم المحتوى لهذا يجب تفادي الخلط بين المفهومين ولابد من التفريق بينهما:

ـ فتنظيم المحتوى هو "وضع المعارف والمعلومات إلى جوار بعضها البعض بصورة مترابطة وتقديمها إلى المتعلم لمساعدته على تحقيق الأهداف السلوكية".¹ وعليه فتنظيم المحتوى هو الكيفية والأسلوب الذي يتم فيه إسناد المفاهيم والمعارف مع بعضها البعض بطريقة متناسقة ومنظمة متماشية مع مستوى المتعلم، فمثلا في المرحلة الابتدائية نجد أن المحتويات اللغوية كلها تتضمن قيم و مبادئ دينية، إنسانية اجتماعية (التعرف على أركان الإسلام ،المحافظة على البيئة، تاريخ الجزائر).

ويتم تنظيم المحتوى من طرف المختصين تبعا للأسس الآتية:

أ . **التنظيم المنطقي:** يعني تنظيم المحتويات اللغوية بطريقة متدرجة يتم فيها الانتقال من الجزء للكل ومن البسيط للمعقد ومن العموم إلى الخصوص، وذلك حسب طبيعة المادة الدراسية.

ب . **التنظيم السيكولوجي:** ويقصد به " أن تكون المعارف المقدمة للمتعلم مناسبة لسنه وعمره، بمعنى أنه عند صياغة محتوى المقررات الدراسية يجب أن تكون خالية من الإضافات والحشو والتكرار الذي لا يتناسب مع قدرات المتعلم"²، هذا ما يؤكد أن المحتوى التعليمي المبرمج يجب أن يتناسب مع مستوى المتعلم العمري و العقلي فعادة ما تكون المحتويات التعليمية عاكسة للظروف الاجتماعية للمتعلم وتعبر بشكل واضح عن محيطه الخارجي وعن ميولاته ورغباته، فعلماء التربية يركزون جيدا على تنظيم

¹. سعيد عبد الله لافي: أساليب التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2012، ص151

². المرجع نفسه، ص154

المحتوى المقدم، فالفائدة ليست في الكم إنما في جوهر الكم ومدى أهميته في تربية وتنشئة متعلم ناجح قادراً على التفاعل مع مختلف الوضعيات التي يقع فيها إيجابياً.

ج . التنظيم الزمني: "يشير إلى أن المعارف والمعلومات التي يتضمنها محتوى المقرر الدراسي ينبغي تقديمها للمتعلم بشكل متسلسل من القديم إلى الحديث"¹، فعند ملاحظة محتوى الكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي مثلاً نجد أن المعارف اللغوية قد تم وضعها بشكل متسلسل ومتدرج حسب حقبة زمنية تبدأ بعصر الضعف والانحطاط وتنتهي بالعصر الحديث.

وبناءً على الأسس السابقة يخضع المحتوى كذلك لمعايير محددة تبرز مدى أهميته في العملية التعليمية:²

أ. التوحيد: والمقصود بهذا المعيار هو أن توضع المواد التي تنتمي إلى مجال واحد مع بعضها في وحدات خاصة مثل: قواعد النحو والصرف والبلاغة، كلها تنتمي إلى مجال اللغة.

ب . الاستمرارية: يعني أن ينظم المحتوى بطريقة تمكن المتعلمين من ممارسة جوانب التعلم في مراحل مختلفة بشكل يتسم بالتكرار؛ أي أنه توجد محتويات لغوية يتناولها المتعلم بشكل مكرر عبر مراحل تعليمه المختلفة مثل: قواعد النحو والصرف...

ج . التكامل: إن معيار التكامل يعني أن ينظم المحتوى ويقدم للمتعلمين بصورة مترابطة تشعر المتعلمين بتكامل المعرفة ووحدتها على مستوى الموضوعات.

¹ - سعيد عبد الله لافي: أساليب التدريس، ص 154

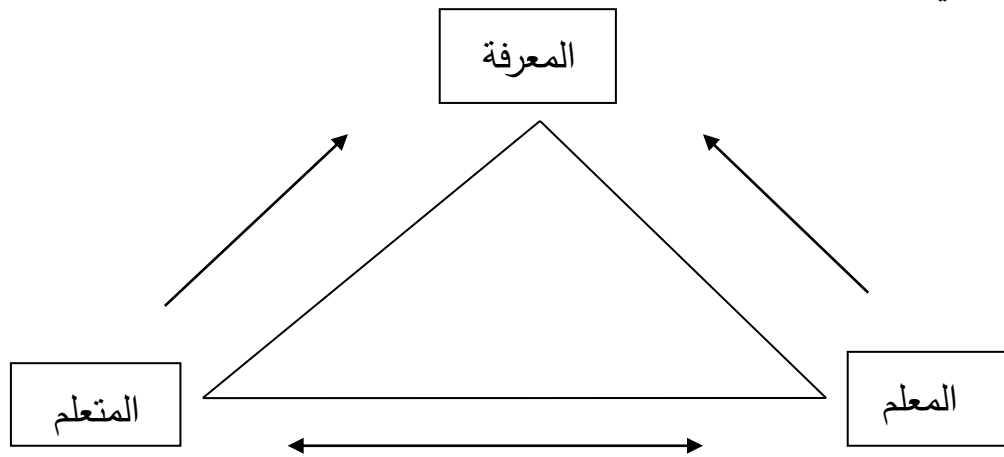
² . محسن علي عطية: المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

دط، 2009، ص 98

وخلاصة القول إن المحتوى قبل أن يقدم للمتعلم يجب أن يراعي فيه المختصون جوانب عدة تضمن وصول المعلومة للمتعلم وبالتالي نجاح العملية التعليمية.

ويمكن توضيح العلاقة التبادلية بين أطراف المثلث الديداكتيكي في الشكل

التالي:



وإضافة لعناصر العملية التعليمية الثلاثة (المعلم والمتعلم والمحتوى) التي تشكل أساس التعليم لا ننسى كذلك عنصر الطريقة (طريقة التدريس) التي تؤدي دورا مهما في إيصال المعلومة وضمان تحقيق الفهم والاستيعاب لدى المتعلم، ويمكن تعريفها بأنها "المنهج الذي يسلكه المعلم في توصيل ما جاء في الكتاب المدرسي من معارف ومعلومات ونشاطات بسهولة ويسر"¹، وعلى هذا الأساس تكون طريقة التدريس هي الكيفية أو الأسلوب الذي يتفنن به المعلم في إيصال المعرفة للمتعلم وتحقيق الأهداف المسطرة.

¹. أفنان نظير دروزة: النظرية في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص176

3. تعليمية اللغة العربية:

المقصود بتعليمية اللغة العربية هو مجموعة الطرائق والتقنيات التي تساعد في تعلم وتعليم مادة اللغة العربية بمستوياتها المختلفة وفروعها المتنوعة (شعرا، نثرا، نحوا، صرفا، بلاغة...)، فمادة اللغة العربية مادة أساسية في التعليم بأطواره المختلفة (الابتدائي والمتوسط والثانوي وحتى الجامعي)، ويخصص لها وقت كبير يسمح بإتقانها وتعلم أصولها وتوظيفها في معاملات المتعلم اليومية، ويعمل المهتمون بمجال التعليم ابتكار طرائق فعالة تسهل على المتعلم التفاعل معها بطريقة تسمح له بتعلمها بيسر وسهولة كونها مادة دسمة يتلقاها المتعلم بالتدرج، ومن الأهداف التي يطمح المختصون إلى تحقيقها من خلال تعلم هذه المادة الممتعة هي:¹ " . تدريب المتعلم على التحدث بالفصحى والكتابة بطريقة سليمة من الناحية التعبيرية والتركيبية خالية من الأخطاء التي تشوه الكتابة وتعيق الفهم.

. تزويد المتعلم برصيد لغوي معتبر .

. تمكين المتعلم من التحكم في القدرة على القراءة الميسرة و التعبير والتواصل مع الغير مشافهة بما يتناسب مع الوضع.

1.3 تعليمية أنشطة اللغة العربية:

تقسم مادة اللغة العربية في الأطوار التعليمية إلى نشاطات متعددة تتنوع بين نصوص نثرية وشعرية وروافد اللغة، بما تضمه من قواعد نحوية وصرفية وكل ما يتعلق بالنواحي الجمالية والبلاغية، إضافة إلى نشاط التعبير الكتابي وكذلك نشاط إعداد مشروع خاص بنهاية كل وحدة تعليمية، غير أن التركيز في السنة الأخيرة من التعليم الثانوي يكون منصبا على دراسة نشاط النصوص و الروافد، وهذا راجع إلى أن

¹. ينظر محمد الصالح حثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج

الرسمية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دط، دت، ص140

المتعلم مقبل على الانتقال إلى مرحلة تعليمية مغايرة وعلى هذا الأساس يجب أن يكون مكونا تكوينيا لغويا محكما في اللغة وقواعدها.

3.1.1 نشاط النص: يمثل نشاط النص الدعامة الأساسية التي تبني شخصية المتعلم المعرفية واللغوية وتختلف أنواع النصوص المدرجة في الكتاب المدرسي بين النصوص التواصلية ونصوص المطالعة الموجهة والنصوص الأدبية.

أ. نشاط النص الأدبي:

النص الأدبي هو عبارة عن "قطع مختارة من التراث الأدبي يتوافر لها حظ من الجمال الفني وتعرض على التلاميذ فكرة متكاملة أو عدة أفكار مترابطة... ويمكن اتخاذها أساسا لأخذ التلاميذ بالتذوق الأدبي"¹، فنشاط النص الأدبي أهم الأنشطة التعليمية المبرمجة في المنهاج الدراسي لما يتميز به من تنوع في عرض الأنماط الأدبية المعروفة (القصة، المسرحية، المقال، الشعر...) في شكل نصوص تعليمية.

وتكمن أهمية هذا النشاط فيما يلي:

1. " في النص الأدبي تتم المعالجة الأدبية والنقدية ويتم الاستثمار في النواحي اللغوية بغرض ضبط اللغة وتنمية ملكة التذوق الفني"².

2. "التأكيد على التحليل و تمرين المتعلم على الإنتاج"³.

3. الارتقاء بأسلوب المتعلم الشفهي والكتابي وإنماء رصيده اللغوي.

¹ عبد العالي إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، دت، ص250

² وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دط، 2013، 2014، ص2

³ اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام (اللغة العربية وآدابها) ماي، 2006، ص2

. "درس الأدب مادة لغوية ومادة ثقافية وإنسانية"¹.

. تنمية ملكة التذوق الفني والجمالي خاصة وأن النصوص الأدبية تتنوع، وهذا ما يجعل المتعلم يتعرف على مختلف الأنماط الفنية.

ب_ نشاط النص التواصلية:

يعد نشاط النص التواصلية من بين أهم الأنشطة التعليمية المبرمجة في الكتاب المدرسي وسمي نصا تواصليا لأنه متعلق ورافد للنص الأدبي فهو "يعالج الظاهرة التي تناولها النص الأدبي بشيء من التوسع والتعمق والهدف من ذلك جعل المتعلم يقف موقفا نقديا من الظاهرة المعالجة سابقا في ضوء المعطيات الواردة في النص التواصلية"².

وتكمن أهمية هذا النشاط:

. تنمية ملكة النقد لدى المتعلم، وهذه الخاصية تمنحه القدرة على إبداء رأيه بأسلوب فني تعليمي، وهذا ما يبرز مدى تفاعل المتعلم وانسجامه مع الموضوع المطروح.

. تنمية مهارة التحليل لدى المتعلم وذلك بالغوص في معاني النص وكشف خفاياه، "فوظيفة النص التواصلية تنظيرية تفسيرية بالدرجة الأولى"³.

وخلاصة القول أن تفاعل المتعلم مع النصوص التواصلية والغوص في ثناياها يولد في نفسه ملكة التحليل والنقد والتعبير.

¹. عبد العليم إبراهيم: الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص253

². اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج السنة الثالثة ثانوي اللغة العربية وآدابها، الشعب العلمية، مارس 2006، ص7

³. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص2

ج. نشاط نص المطالعة الموجهة:

يرتبط نشاط نص المطالعة الموجهة كذلك بباقي النشاطات الأخرى، "المطالعة عامل مهم في تنمية ثروة المتعلمين في الألفاظ والأساليب والأفكار، وهذا الذخر اللغوي لا يمكن أن يؤثر في تكوين شخصيتهم العلمية تأثيراً عملياً إلا إذا استعملوه في تعابيرهم التواصلية وكتاباتهم."¹

وتمكن أهمية هذا النشاط في :

_ نص المطالعة الموجهة يتميز "بطوله النسبي ويعالج قضية أدبية أو فكرية أو سياسية أو اجتماعية ويحقق فضلاً عن الغايات التعليمية غايات تربوية؛ لأنه يثير بعض القضايا والمشكلات المعاصرة في العلاقات الإنسانية"².

_ وتسهم نصوص المطالعة الموجهة في "توسيع آفاق المتعلم وصقل ذوقه وتنمية حبه للإطلاع على نتاج الفكر البشري"³، وعليه فنصوص المطالعة الموجهة توسع مدارك المتعلم وتغرس في نفسه حب المطالعة والاستكشاف، إذ تفتح أمامه آفاق كبيرة لتعزيز مهاراته الكتابية وتطوير أساليبه التعبيرية.

¹ اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج السنة الثالثة ثانوي، الشعبة العلمية، ص8

² وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية، ص2

³ اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج السنة الثالثة ثانوي، الشعبة الأدبية، ص8

أ_ 1 خطوات تحليل نشاط النصوص التعليمية:

إن عملية تحليل النص التعليمي تخضع لخطوات معينة محددة في الكتاب المدرسي يسير على نهجها المعلم في تلقينه للتلاميذ، وبما أن هناك مستجدات جديدة أحدثت تغيرات ملموسة على العملية التعليمية، فإن التغير كذلك قد مس كيفية معالجة المعلم لنشاط النصوص، وتتمثل هذه الخطوات في:

أولاً_ التمهيد:

هو عبارة عن موجز صغير لما سيتم تناوله أثناء الدرس وهو بمثابة لمحة عامة عن الموضوع المراد تعلمه، وعادة ما يطرح المعلم أسئلة عن المواضيع المدروسة سابقاً حتى يهيئ المتعلم لتقبل أفكار جديدة، كما يعتمد بعض المعلمين على طريقة طرح الأسئلة في التمهيد وترك الإجابة عليها حتى نهاية الدرس.

ثانياً_ مرحلة البناء الفكري:

يستهل المعلم نشاط النص الأدبي، بتقديم نبذة موجزة عن حياة مؤلف النص ويتطرق لأهم منجزاته الأدبية مع ذكر تاريخ ولادته ووفاته.

ثم ينتقل إلى فقرة الأسئلة كخطوة ثانية، يمزج فيها بين أسئلة (اكتشاف معطيات النص ومناقشة معطيات النص)؛ إذ يعتمد المعلم في هذه المرحلة على طرح الأسئلة التي تمكن المتعلم من فهم النص، كتحديد الفكرة العامة للنص وأهم أفكاره رئيسية، وتتطلب عملية مناقشة هذه الأفكار ونقدها، فالمتعلم يقوم بتسليط ملكته النقدية على معطيات النص بشكل إبداعي متعمق بعيداً عن السطحية والأحكام النمطية، فلا يكون النقد

وصفا نمطيا"¹، فهذه المرحلة تتيح للمتعلمين فرصة التوغل في ثنايا النص وتأويل أفكاره ومحاولة استيعابه وفهمه.

ثالثا_ مرحلة البناء اللغوي:

هذه المرحلة تجمع بين مرحلتي (تحديد بناء النص وتفحص مظاهر الاتساق والانسجام في النص)، ففي هذا العنصر " يتعرف المتعلم على نمط النص والعلامات النصية والدلائل اللغوية الموجودة فيه"²، كما يكتشف فيها أيضا بعض مظاهر الربط الدلالي فأغلب الأسئلة التي تبحث في بناء النص تهدف إلى تمكين المتعلم من فهم الدلالات التي تؤديها الروابط المنطقية (كحروف العطف والجر والضمائر ...) الموجودة في النصوص، كما يتمكن أيضا من التفريق بين مختلف الأنماط النصية (الوصفي، السردية، الحجاجي) ويدرك خصائصها ومميزاتها كما يدرك أيضا أن النص الواحد قد يشتمل على عدة أنماط كتابية (الوصف والسرد والحوار...) وهذا موجود فعليا في كثير من النصوص المبرمجة في الكتاب المدرسي.

رابعا_ مرحلة التقويم النقدي:

تمثل هذه المرحلة آخر الخطوات المتبعة في عملية تحليل ومناقشة النصوص وهي تقابل مرحلة (مجل القول) في الكتاب المدرسي؛ وهي بمثابة تقدير عام عن النص أو بعبارة أدق حوصلة موجزة عن الظاهرة الأدبية التي تناولها النص التعليمي.

ملاحظة: قبل التحديث الذي أجرته الوزارة على خطوات تحليل النصوص الأدبية والتواصلية، كان يدرس نشاط النص الأدبي بخطوات معمقة وطويلة حتى يتسنى

¹. سميرة وعزيب: تعليمية النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي وفق المقاربة النصية السنة الأولى أنموذجا. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، العدد 2، 2019، ص 487 .

². اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية (سنة ثالثة من التعليم الثانوي العام)، ص 18

للمتعلم إدراك معانيه وفهمه لأنه أكثر الأنشطة أهمية، في مقابل ذلك كان يدرس نشاط النصوص التواصلية بأسلوب مختلف ويعتمد على خطوات أقل شأنه شأن نشاط نص المطالعة الموجهة.

بعد التحديث أصبحت كل النصوص التعليمية تحلل بالطريقة نفسها مع انتقاء الأسئلة التي تخدم الموضوع مباشرة والتقيد بالتوقيت الزمني المخصص لكل نشاط.

2_ نشاط روافد اللغة:

يعد نشاط روافد اللغة مكملًا أساسيًا لباقي الأنشطة التعليمية التي فرضتها وزارة التربية في المنهاج التعليمي ولا يقتصر هذا النشاط على قواعد النحو والصرف بل يضم كذلك البلاغة على اختلاف فروعها بديع وبيان ومعاني إضافة إلى العروض وموسيقى الشعر.

أ_ نشاط قواعد النحو والصرف:

هي القواعد الأساسية التي تحكم التركيب اللغوي وبموجبه يفهم معناه بطريقة صحيحة، "قواعد اللغة هي القوانين التي يتركب الكلام بموجبها من أجزاء مختلفة: القوانين الصوتية المتصلة بلفظ الكلمة والقوانين الصرفية المتصلة بصيغ الكلمة وما يسبقها وما يليها والقوانين النحوية المتصلة بنظم الجملة"¹، ويتم فرض هذا النشاط في المنهاج التعليمي كونه "يساعد المتعلم على التعبير السليم الواضح ويمكنه من تحليل النص وفهم الصيغ والتراكيب الموظفة فيه"² فالمتعلم يستثمر معارفه النحوية والصرفية في التعبير الصحيح الخالي من الأخطاء وتفكيك النص واستيعاب معانيه.

¹. داود عبده: نحو تعليم اللغة العربية وظيفيًا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط1، 1979 ص52

². اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج اللغة العربية، الشعبة الأدبية، ص5

تتمثل أهمية هذا النشاط في تحقيق المتعلم للملكات التالية¹:

1. الملكة اللغوية: يتمكن المتعلم من خلالها إنتاج وتأويل عبارات لغوية ذات بنيات متنوعة ومعقدة.

2. الملكة المعرفية: وتتمثل في الرصيد المعرفي المنظم الذي يكسبه المتعلم من خلال اشتقاقه معارف من العبارات اللغوية والأنساق النحوية يخزنها ويستحضرها ليؤول التراكيب اللغوية.

3. الملكة الإنتاجية: وتمكن المتعلم من إنتاج الأثر الفكري والفني باحترام قواعد التعبير السليم.

ب. نشاط البلاغة:

البلاغة درس يتناول " ثلاثة علوم هي المعاني والبيان والبديع، ويتفرع كل علم إلى مواد معروفة ففي المعاني الخبر والإنشاء والإطناب والمساواة...، وفي البيان التشبيه والمجاز... وفي البديع الجناس والطباق..."² ، ويرتبط نشاط البلاغة كذلك بنشاط النصوص خاصة وأن المعلم يعتمد على النصوص المقدمة في استخراج الجوانب البلاغية فيه، وتتجلى أهمية هذا النشاط في:

. تعزيز قدرة المتعلم في التقنن الكتابي وتنويع الأساليب التعبيرية.

. " الإفادة من الأدباء في التعبير البلاغي الجمالي ومحاكاة أساليبهم.

¹ اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج اللغة العربية، الشعبة الأدبية، ص7

² علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية ،دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص87

. توسل المسائل البلاغية للتعلم في فهم النص الأدبي والتفاعل معه¹.

ج. نشاط العروض:

لا يقل نشاط العروض أهمية عن باقي الأنشطة التعليمية الأخرى، فالعروض كما هو معروف العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الأوزان أو هو ميزان الشعر به يعرف مكسوره من موزونه² وتم إدراج هذا النشاط لأنه يساعد المتعلم على تذوق الشعر وفهمه وحسن إلقائه و يتمثل الهدف من دراسته: "3"

. جعل المتعلم يتقن الكتابة العروضية للبيت الشعري ووضع تفعيلاته بسهولة

. معرفة التطورات التي طرأت على القصيدة الشعرية العربية.

. ترسيخ قواعد علم العروض ومصطلحاته (القافية، الروي، التفعيلة...) في ذهن المتعلم

ويمكن القول أن أنشطة اللغة العربية تساعد المتعلم في تعزيز مهارة الإنتاج الكتابي والشفهي.

ب. 2 طرائق تعليمية نشاط روافد اللغة:

في هذا العنصر تفصيل لأهم طرائق تدريس نشاط روافد اللغة ونلخصها في الطرائق التالية:

¹ اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج اللغة العربية سنة ثالثة ثانوي، الشعبة الأدبية، ص7

² عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1987، ص07

³ اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج اللغة العربية سنة ثالثة ثانوي (الشعبة الأدبية)، ص8

أ_ الطريقة الاستقرائية:

وتعني " تفحص الأمثلة والجزئيات والبحث عن وجوه الشبه والاختلاف للوصول إلى الأحكام العامة"¹، فالطريقة الاستقرائية تقوم على التدرج في عرض المعارف من الجزء إلى الكل ومن الخصوص إلى العموم، وهي من أنجع الطرائق وأكثرها استخداماً في عملية تعليم نشاط الروافد اللغوية وتسير هذه الطريقة وفق الخطوات التالية:²

__ التمهيد: يستهل المعلم درسه بتقديم مختصر حول الموضوع المدروس، وهذه الخطوة مهمة كونها تهيئ المتعلم لتقبل الدرس الجديد.

__ مرحلة العرض والربط: يتم في هذه المرحلة عرض الأمثلة التي تخدم الموضوع المطروق وتكون متنوعة بين أمثلة مستقاة من القرآن الكريم وأمثلة من الشعر العربي إضافة إلى شواهد من تأليف المعلم، كما يستعين المعلم أيضاً بأمثلة من الكتاب المدرسي، وتدون هذه الأمثلة على السبورة على شكل مجموعات حتى يتسنى فيما بعد مناقشتها وتحليلها واستنتاج القاعدة.

__ مرحلة استنتاج القاعدة: بعد مناقشة الشواهد وفهم الظاهرة اللغوية المقترحة، يتم استخلاص القاعدة العامة من طرف المتعلمين بمساعدة المعلم وتدون هذه القاعدة بلون مخالف على السبورة موضوعة في إطار وتكون دقيقة ومختصرة وواضحة.

__ مرحلة التطبيقات: هذه المرحلة مهمة جداً، فهي تساعد المعلم على معرفة مدى استيعاب المتعلمين للدرس وإدراكهم له، كما تعين المتعلم من جهة أخرى على ترسيخ القاعدة في ذهنه عن طريق التدريب والممارسة.

¹. عاطف الصيفي: المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،

2009، ص129

². ينظر وليد أحمد جابر: طرق التدريس العامة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط6، 2014، ص195/196

وتوجد طريقة أخرى أيضا مجسدة في العملية التعليمية وتسمى الطريقة المعدلة عن الاستقرائية (طريقة النص) تتخذ هذه الطريقة من النص المنطلق الأساس في عملية التعليم وتتمثل خطواتها فيما يلي:¹

ـ التمهيد: يمهّد المعلم بالتطرق إلى الدرس السابق ليهيئ المتعلمين إلى الدرس الجديد.

ـ كتابة النص: يُكْتَبُ النص على السبورة ثم يقرأ المدرس بتركيز ووضوح وبطريقة يؤكد من خلالها المفردات التي يدور حولها الدرس، ويفضل استخدام الطباشير الملون لكتابة تلك المفردات أو الجمل التي هي موضوع الدرس.

ـ تحليل النص: يقوم المعلم بتوضيح ما يتضمنه النص من القيم والتوجيهات وينفذ من ذلك إلى القاعدة.

ـ القاعدة أو التعميم: يقوم المعلم بكتابة القاعدة بخط واضح وبالطباشير الملون وفي مكان بارز على السبورة.

ـ التطبيق: ويعني أن يطبق المتعلم على القاعدة شواهد إضافية حتى تترسخ القاعدة في ذهنه.

كما يمكن أن يستخدم المعلم طريقة حل المشكلات في تعليمية روافد اللغة التي تركز على وضع المتعلم في وضعية مشكلة؛ أي افتراض مشكلة مرتبطة بموضوع الدرس ومعروف أن هذه الطريقة تنمي القدرة على التفكير والاستنتاج وتتمثل خطواتها

¹ . كامل محمود نجم الدليمي: أساليب تدريس قواعد اللغة ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،

في اختيار المشكلة، تحديد المشكلة، تحليل المشكلة، جمع المعلومات الكافية لإعطاء الحل، التوصل إلى الاستنتاج العام(القاعدة)¹.

ملاحظة: هذه الطرائق الثلاثة تعتمد على مبدأ المناقشة والحوار عن طريق طرح الأسئلة وتلقي الأجوبة، وهذا ما يخلق التنافس بين المتعلمين.

نخلص في ختام هذا الفصل النظري إلى مجموعة من النتائج تتمثل في:

_ اتفق مجمل الدارسين والباحثين المختصين في مجال اللسانيات أن التداولية نظرية لسانية حديثة تهتم بدراسة اللغة أثناء العملية التواصلية بين المرسل والمرسل إليه (في الاستعمال).

_ ارتبط ظهور اللسانيات التداولية بالفلسفة وانتقلت إلى مصب اللسانيات بجهود العالمين جون أوستين وتلميذه سيرل.

_ يعتمد التحليل التداولي على جملة من المفاهيم التي تمثل أصوله وأساسه على غرار الاستلزام الحواري، الافتراض المسبق، الأفعال الكلامية، الإشارات، الحجاج والسياق.

_ تعد التعليمية المجال المعرفي الذي يهتم بدراسة الأدوات والإجراءات التي تضمن سير نجاح العملية التعليمية.

_ تخضع عملية التعليم لمعايير محددة وتختلف طريقة عرض الأنشطة التعليمية من نشاط لآخر.

¹. ينظر هلال محمد علي السفياني: طرائق التدريس العامة، دار المهرة للنشر، اليمن، ط1، 2020، ص48

يعد حقل التعليمية عموماً من أكثر الحقول المعرفية التي تستفيد من نتائج بعض النظريات اللغوية التي يمكن من خلالها ابتكار طرائق أو مقاربات ناجعة في التعليم، ونذكر على وجه الخصوص _التداولية_ التي تجمعها علاقة وطيدة مع التعليمية نوضحها في النقاط التالية:

_ ترتكز التداولية على ماهية التواصل والتفاعل والتعليمية عموماً هي عملية تواصلية تفاعلية فنقطة التواصل قاسم مشترك بينهما، فالتداولية تهتم بدراسة اللغة "وفق نمط استعمال في إطار محيطها اللساني باعتبارها كلاماً محدداً صادر عن متكلم محدد موجه إلى مخاطب محدد في مقام تواصل محدد لتحقيق غرض تواصل محدد"¹، وهذا ما ينعكس في الخطاب التعليمي الذي يتم في محيط معين وفق سياق محدد بين ملقي (المعلم) ومتلقي (المتعلم) ورسالة (المحتوى التعليمي) بهدف تحقيق هدف تواصل مخصص، "وتؤكد أغلب الدراسات أن ميدان التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتلم بالتعرف على الأقوال وكميات الكلام ودلالات العبارات وأغراض المتكلم ومقاصده التي تتضح من خلال السياق"²، فالتعليم لا يركز على تعليم البنى اللغوية جافة دون ربطها بالواقع والمحيط الاجتماعي وجعل المتعلم يوظف ما تعلمه في مواقف تواصلية معينة.

وعُدَّ البعد التداولي للغة (ممارستها واقعاً) "أحد أهداف العملية التعليمية إلى جانب ذلك انتقدت التداولية طرق تدريس اللغات الأجنبية كما دعت إلى تجاوز تدريس أنماط الترميز (القواعد اللغوية) إلى تدريس أنماط التأطير (ما يتعارف عليه المجتمع)"³

¹ فرنسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص 07

² خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 133

³. المرجع نفسه، ص 133

ويمكن اعتبار اللسانيات التداولية "أحد المرتكزات التي تراهن عليها الديداكتيك في بناء مقارباتها التواصلية واعتماد مفاهيم وإجراءات تعمل على تنمية الملكات التبليغية للمتعلمين إلى جانب تعزيز امتلاكهم للكفايات النحوية والقواعد الخطابية التي تضمن السلامة اللغوية لحواراتهم والقدرة على تشكيل خطابات مقنعة تؤثر في الملتقين وتحقق مقاصدهم".¹

فالغرض من تعليمية اللغة هو إكساب المتعلمين بنى لغوية سليمة من الخطأ من جهة هذه البنى يوظفونها في حواراتهم وتواصلهم اليومي مما يجعل خطابهم أكثر إقناعاً وتأثيراً في المتلقي.

بعد أن أنهينا الجانب النظري من الدراسة الذي ركزنا فيه على تبيان أهم المفاهيم التي تقوم عليها كل من التداولية والتعليمية، ننتقل إلى الفصل التطبيقي الأول لإبراز تجلي الآليات التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية _ شفويا _ (دراسة ميدانية).

¹. كلثوم درقاوي: أثر الفعل الكلامي في امتلاك الكفاية التداولية لدى متعلمي الطور الأول، مجلة لغة كلام،

م3، ع1، مارس 2017، ص108

الفصل الثاني

تجليات النظرية التداولية في تعليمية أنشطة
اللغة العربية

المبحث الأول:

الآليات التداولية الموظفة في تعليمية نشاط
النصوص الأدبية والتواصلية (الممارسة الفعلية
للعملية التعليمية)

المبحث الثاني:

ملاحح الدرس التداولي في تعليمية نشاط روافد
اللغة (شفويا)

المبحث الأول:

الآليات التداولية الموظفة في تعليمية نشاط

النصوص الأدبية والتواصلية

1_ العناصر التداولية في العملية التعليمية.

2_ الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.

3_ توزيع الحصص التعليمية لمادة اللغة العربية

(نشاط النصوص)

4_ تجليات الآليات التداولية في تعليمية النصوص

الأدبية والتواصلية.

المبحث الأول: الآليات التداولية الموظفة في تعليمية نشاط النصوص الأدبية

والتواصلية (الممارسة الفعلية للعملية التعليمية شفويا):

تعد العملية التعليمية عملية تواصلية بالدرجة الأولى تقوم على التواصل والتفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي، وبما أن اللسانيات التداولية تعنى بدراسة الجانب التواصلية التفاعلية وتبحث في العلاقة بين العلامات ومستعملها فنقطة الالتقاء بين هذين الحقلين هو عنصر التواصل؛ "فالمنهج التداولي يلتقي مع التعليمية التي ينظر إليها كنسق أو نظام من العلاقات والتفاعلات الدينامية لعدد من العناصر والمكونات التي تعمل في تآزر لتحقيق هدف محدد"¹. فهناك مجموعة من التساؤلات تطرحها التعليمية نجد إجابتها في صلب اهتمامات اللسانيات التداولية من قبيل: من نُعلِّم؟ ماذا نُعلِّم؟ ومتى وأين نُعلِّم؟

والمتمعن في الخطاب التعليمي بالمرحلة الثانوية يلاحظ أن مباحث التداولية تتجسد بشكل كبير بيد أنه قد يكون بطريقة غير مباشرة أو من غير وعي وإدراك مسبق بها.

أولا. العناصر التداولية في العملية التعليمية:

تعتمد العملية التعليمية على مجموعة من العناصر المهمة التي تشكل فيما بينها دورة تخاطبية ناجحة تتمثل في:

¹ محمد هادف: من بعض مظاهر التداولية في تعليمية تحليل النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، العدد 15، أكتوبر 2008، ص 321

1. المرسل:

هو " الذات المحورية في إنتاج الخطاب؛ لأنه يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة وبغرض تحقيق هدف فيه"¹، إذن فهو الملقى أو المخاطب الذي يعمل على إيصال الرسالة.

ويقابل المرسل في العملية التعليمية "المعلم" إذ يقوم هذا الأخير بدور فعال في عملية التعليم، فهو يعمل بكل جهد على شرح ونقل المعارف وتبسيط المفاهيم للمرسل إليه الذي يمثل "المتعلم" - وفي مدونتنا التطبيقية المتعلم هو تلميذ السنة الثالثة ثانوي-، فالعملية التعليمية لا يمكن أن تتجسد دون أن يمارس المعلم دوره الحقيقي والفاعلي في التوجيه والإرشاد.

ولكي يؤدي المعلم واجبه على أكمل وجه؛ يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والكفاءات الأساسية نوجزها في:

أ - امتلاك الكفاية التواصلية:

وتعني "قدرة المتكلم على استعمال اللغة، ومعرفة ما يجب قوله في ظروف معينة ومتى يجب عليه السكوت ومتى يجب عليه الكلام. إنها المعارف التي تزداد على الكفاية اللغوية الصرفة المتمثلة في ثراء الرصيد المعجمي عند مستعمل اللغة وتمكنه من قواعد لغته والسيطرة على المعاني ووضوح خطابه"² وحتى يكون المعلم يتمتع بهذه الخاصية لابد أن تكون له القدرة على الاستحضار؛ بمعنى استحضار الألفاظ أو المعاني أو الأفكار التي تخدمه في الوضعية التعليمية التي يكون فيها،

¹ عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية)، ص45

² هادي نهر: الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص89

كما يشترط بالضرورة توخي المعلم خاصية الوضوح في إنتاج خطابه والابتعاد عن الغموض والتعقيد، الذي سيضعه في مأزق عدم القدرة على التواصل والتأثير في الطرف الآخر (المتعلم).

ب - امتلاك الكفاءة العلمية:

يوظف المعلم كفاءته العلمية في تسيير مجريات الدروس وذلك بتوظيف زاده المعرفي المخزن سابقا، فالمعلم يتلون حسب طبيعة الموضوع المفروض في المنهاج التعليمي.

فالإمامه بأي موضوع يكسبه نوعا من الثقة التي تمكنه من السيطرة على العملية التعليمية، حيث لا يسمح بوجود أي ثغرة تجعل المتعلم يستنقص من قيمته، لأنه إن لم يكن يملك معرفة شاملة فلن يكون في مركز قوة في العملية التخاطبية.

ج - امتلاك الكفاءة اللغوية:

المعلم بعده ناقلًا للمعلومات وموجها ومرشدا للمتعلم، مطالب بامتلاك كفاءة لغوية عالية تمكنه من استعمال اللغة استعمالا صحيحا، أو بتعبير أدق أداء اللغة أداء صحيحا ودقيقا، ولهذا مفروض عليه كمدرس لغة عربية الإلمام بجميع جوانب هذه اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، حتى يتسنى للمتعلم الاستفادة من هذه الكفاءة والتمكن من امتلاكها عبر مراحل تعليمه المختلفة.

دون أن ننسى أيضا ضرورة الإطلاع على مستجدات البحث اللساني أو التطورات الحاصلة في هذا المجال، خاصة الأبحاث المقدمة في مجال دراسة اللغة العربية، وسعة إطلاع المعلم تمكنه من امتلاك آليات تعليم اللغة وفق أصولها مستقبلا.

2. المرسل إليه:

هو الطرف الآخر "الذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا...وهو من يسهم في حركية الخطاب بل ويسهم في قدرة المرسل التتويعية ويمنحه أفقا لممارسة اختيار استراتيجية خطابه"¹، فالمرسل إليه أو المخاطب هو مستقبل الرسالة ومتلقي المعلومات.

وفي العملية التعليمية يأخذ المتعلم دور المرسل إليه؛ حيث يتفاعل مع المعرفة الموجهة له من طرف المعلم، ويتشارك معه في عملية إيصالها، كما أنه يستفيد منها ويجسدها في محيطه الاجتماعي، وسبق وأشرنا أن المتعلم يجب أن يكون مستعدا وذا رغبة ودافعية للتعلم وتعزيز معارفه .

3. الرسالة:

هي المضمون المقدم من طرف المرسل إلى المرسل إليه، وفي العملية التعليمية تمثل الرسالة المحتوى المعرفي والثقافي والفكري والجمالي المراد إيصاله من المعلم كملقي إلى المتعلم كمتلقي، ووفق هذه الثنائية يكون المحتوى التعليمي نتاج التفاعل بين المعلم والمتعلم.

4. القناة:

هي الوسيلة التي تنتقل بها الرسالة بين طرفي العملية التواصلية، والوسائل التعليمية هي بمثابة قنوات مساعدة، "إذ تمثل الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية التي يستخدمها

¹. عيد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ص 47

المعلم داخل حجرة الدراسة لتيسر له نقل الخبرات التعليمية إلى المتعلم بسهولة ووضوح¹.

ويمكن القول إن الوسائل التعليمية هي جل المعينات التي يمكن أن يستفيد منها المعلم والمتعلم وتزيد من فعالية الموقف التعليمي.

5. التغذية الراجعة (المقام):

تتمثل في استلام المرسل للرسالة وفهمها والتفاعل معها، وهذا الأمر يتجلى بشكل مباشر في العملية التعليمية، إذ يحاول المتعلم بكل جهد فهم المعارف وإدراكها والتفقه في معانيها والخروج من كل درس بنتيجة جديدة أي معرفة جديدة تضاف إلى مخزونه المعرفي المكتسب من قبل، فالتغذية الراجعة " ترتكز على وظيفة الرسالة بوصفها مرجعا وواقعا رئيسا تعبر عنه تلك الرسالة، وهذه الوظيفة في الحقيقة موضوعية نظرا لوجود النقل الصحيح والانعكاس المباشر"²، وبالتالي فهي تحقق الهدف أو الغاية من الخطاب.

¹. ماهر إسماعيل صبري: من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، مصر، 2009، ط1، ص40

² محمود جلال الدين سليمان: التدريس التداولي لمهارات الاتصال الشفوي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ص158

ثانيا. متابعة الحصص التعليمية بصورة فعلية مباشرة: نشاط النص الأدبي والتواصل:

1. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

يستعين الباحث العلمي بأدوات علمية تساعد على دراسة الظاهرة البحثية المستهدفة وتتنوع أدوات البحث العلمي في البحوث التطبيقية بين الملاحظة والمقابلة والاستبيان.

فرضت طبيعة بحثنا الاعتماد على آلية الملاحظة التي تعد "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم وهادف بقصد التفسير..."¹، فمن خلال الملاحظة تمكنا من إثبات تمظهر المباحث التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية في الممارسة الشفوية.

منهج الدراسة: المقصود بالمنهج هو الطريق الذي يقود الباحث إلى تحقيق الهدف المسطر من موضوع البحث، والمنهج المتبع في دراستنا هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف الظاهرة محور البحث وصفا علميا معتمدين على آلية التحليل في التعامل مع البيانات.

مجتمع الدراسة أو العينة : نقصد به الفئة الموجه إليها موضوع البحث وهي تلاميذ سنة ثالثة ثانوي جميع الشعب (شعبة الآداب والفلسفة، شعبة اللغات الأجنبية الشعبة العلمية).

¹. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر للنشر، دمشق، سوريا، ط1،

مجال الدراسة: يقسم إلى مجالين أساسيين:

المجال الزمني: وهو الفترة الزمنية التي أجري فيها التربص الميداني امتدت حوالي أربعة أشهر من بداية فيفري إلى منتصف شهر ماي من السنة الدراسية 2021-2022.

المجال المكاني: أجري التربص على مستوى ثانوية 8 ماي 1956، وثانوية 1 نوفمبر 1954 ببلدية الرواشد ولاية ميله، الجزائر.

وقبل الحديث عن تجليات المرتكزات التداولية في تعليمية النصوص الأدبية والتواصلية شفويا لابد من الإشارة إلى رزنامة توزيع حصص مادة اللغة العربية (الحجم الساعي).

2. توزيع الحصص التعليمية لمادة اللغة العربية (نشاط النص الأدبي ونشاط النص التواصلية):

توزع الحصص التعليمية لمادة اللغة العربية حسب الرزنامة السابقة إلى سبع ساعات (7) موزعة على جميع أنشطة اللغة العربية (نشاط النص الأدبي، نشاط النص التواصلية، قواعد اللغة، بلاغة، عروض، تعبير كتابي، إعداد مشروع) لكن في ظل الظروف الاستثنائية التي شهدتها البلاد (الأزمة الصحية كوفيد 19) أجرت الوزارة تعديلات فيما يخص الحجم الساعي لمادة اللغة العربية فتم تقليص ساعات التدريس إلى أربع ساعات (04) في الأسبوع الواحد، بالنسبة للشعبة الأدبية وشعبة اللغات الأجنبية مقسمة على جميع النشاطات اللغوية، وقد خُصصَ لنشاط النصوص التعليمية بما فيها الأدبية والتواصلية ساعتين من المجموع الكلي للساعات، وقد تم تصنيف النشاطات إلى فئتين:

النشاطات صفية: وتعني النشاطات المقدمة داخل القسم و تضم نشاط النص الأدبي الأول والوضعية النقدية.

النشاطات اللاصفية: وتعني النشاطات المكلف بإنجازها المتعلم خارج القسم، وتضم نشاط النص الأدبي الثاني، ونشاط المطالعة الموجهة ونشاط التعبير الكتابي وكذلك نشاط المشروع.

أما فيما يخص الشعب العلمية فقد حدد لها ساعتان (02) في الأسبوع موزعة على جميع أنشطة اللغة العربية، حيث خُصصَ لنشاط النصوص ساعة واحدة، واتبعت الوزارة رزنامة محددة، حيث يتم تناول نشاط النص الأدبي في الأسبوع الأول ونشاط النص التواصل في الأسبوع الثاني¹.

3- تجليات الآليات التداولية في تعليمية نشاط النصوص الأدبية والتواصلية (الممارسة الفعلية للعملية التعليمية شفويا):

سنتناول في هذا العنصر نماذج من الدروس التعليمية المتعلقة بنشاط النص الأدبي ونشاط النص التواصل لنرى مدى تجلي الآليات التداولية (الافتراض المسبق وأفعال الكلام والإشارات والاستلزام الحوارية وأخيرا الحجاج) في تعليمهما شفويا؛ أي من خلال أداء المعلم (التحليل وطرح الأسئلة) والمتعلم (التفاعل ومناقشة الأسئلة بالإجابة عليها).

_ ويمكن الإشارة أننا اعتمدنا في التعامل مع نظرية أفعال الكلام على التصنيف السورلي باعتباره النموذج المثالي والمنظم الذي ركز على بعدين أساسين هما القصد والمواضعة.

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: التدرجات السنوية وآليات تنفيذها مادة اللغة العربية وآدابها، جوان 2021، ص1

-نتوقف مع الدرس الأول المدرج ضمن الوحدة التعليمية السادسة المتعلقة بالقضية الجزائرية في الشعر العربي.

الوحدة: السادسة 2022.02.22

النشاط: نص أدبي (12.00 إلى 13.00)

الموضوع: الإنسان الكبير لمحمد الصالح الباوية¹

الكفاءة المستهدفة: يتعرف المتعلم على مميزات الكتابة الشعرية عند محمد الصالح باوية من خلال قصيدة الإنسان الكبير.

. الوقوف على أهم المعاني التي حاول الشاعر إيصالها إلى الملتقى².

مراحل سير الدرس	أسئلة المعلم	أجوبة المتعلم	الطريقة	المدة
--------------------	--------------	---------------	---------	-------

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص116

². ينظر وزارة التربية: دليل الأستاذ سنة ثالثة ثانوي، ص56

10 د	حوارية	م1: اهتم الأدباء اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية شرف وعزة حيث تحتل هذه القضية مكانة كبيرة في وجدان العرب، ففلسطين منبت الحضارات ومسقط الديانات. م2: القضية الفلسطينية قضية كل عرب، وقد نالت عناية الكتاب والشعراء على حد سواء لما تحمله هذه القضية من اعتبارات دينية وسياسية وشعارهم في ذلك القدس عربية إسلامية.	. تناولنا في الوحدة السابقة ظاهرة اهتمام الشعراء العرب بالقضايا السياسية خاصة القضية الفلسطينية، من يذكرنا بأهمية هذه القضية ومدى تأثير العرب بها.	وضعية الانطلاق
30 د		م1: قامت الثورة الجزائرية على مبدأ أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وقد دافعت هذه الثورة على معالم الهوية الوطنية. م2: انفجرت الثورة المجيدة بهدف الدفاع عن الأرض والكرامة وكسر قيود الذل والضعف ورفض فكرة الجزائر فرنسية. م1: زمان النص هو فترة الثورة التحريرية فالشاعر يتحدث عن القيم والمبادئ التي تبنتها الثورة. م1: أراد الشاعر إيصال رسالة تدويل القضية الجزائرية. م2: لا الشاعر هنا يتحدث عن الاحتلال الفرنسي	(ج) جيد، واليوم نتناول قضية أخرى أعطت درسا في معاني الصمود والتحدي، من يستحضر لنا أهم المبادئ التي قامت عليها ثورة نوفمبر المجيدة؟ س1: ما هو زمان النص ومكانه؟ س2: ما مضمون الرسالة التي أراد الشاعر إيصالها؟ . هل حقا مضمون القصيدة يوحى بموضوع تدويل القضية	وضعية بناء التعلّيمات

		للجزائر. م1: يدل عنوان القصيدة أن الثورة الجزائرية ثورة مبادئ وقيم وهي اندلعت بهدف تحقيق الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية فهي ثورة حق وليست ثورة إجرام وسطو. (يكتب التلاميذ الإجابة) م1: تتمثل الألفاظ الموحية التي وظفها الشاعر في قصيدته في: الفجر يرمز للحرية والربيع والزغاريد ترمز للفرح والسعادة. م2: البركان يرمز إلى الغضب والرغبة في الثورة. م1: كرر الشاعر لفظ جراحي، قال شعبي، إنسان كبير. م1: ينتمي إلى الشعر السياسي التحرري.	الجزائرية. (ج) ليس تماما ولكن يمكن القول أن مضمون القصيدة يتحدث عن نضال الشعب الجزائري وحرية ضد الظلم والطغيان. س3: ما دلالة عنوان القصيدة (الإنسان الكبير)؟. (ج) ممتاز، نعم الثورة الجزائرية ثورة حق ناضل فيها الشعب من أجل غاية واحدة هي الحرية والسيادة الكاملة. (أكتبوا الإجابة) س4: خرج الشاعر عن المألوف في نصه باستخدام عبارات وألفاظ استخرج من النص ما يدل على ذلك. س5: تكررت بعض الألفاظ في القصيدة استخرجها مبينا فائدتها أو دورها؟. (ج) وفائدة هذا التكرار تكمن في جعل المتلقي يتأثر لاسيما أن الشاعر يلح عليه (التكرار) كون هذه الثورة ثورة شرف وعزة. س6: إلى أي نوع ينتمي هذا النص؟. (ج) جيد، هذا النص ذو طابع	التقويم
--	--	---	---	----------------

10د		(يكتب التلاميذ الخلاصة)	سياسي تحرري كونه تغنى بقضية سياسية وهي الثورة الجزائرية، حيث أشاد ببطولات الشعب الجزائري رسم لنا الشاعر لوحة فنية عن الثورة وقيمها ومبادئها وكيف أعادت للعرب همتهم	النقدي
-----	--	-------------------------	--	--------

ملاحظة: (م1 = المتعلم الأول، م2 = المتعلم الثاني...)

يتبين من خلال متابعتنا للحصة التعليمية بروز بعض الآليات التداولية من بينها:

1. الافتراض المسبق:

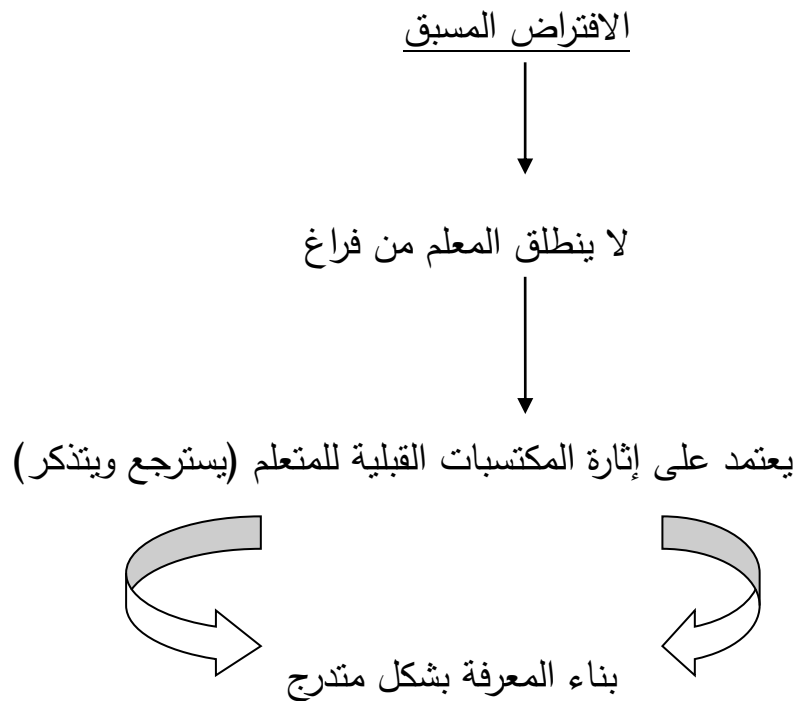
يتجسد هذا المبحث التداولي في عملية التعليم عموما في وضعية الانطلاق التي تتمثل في معرفة المعطيات الخاصة بالدرس، والهدف من سؤال الانطلاق أو الوضعية ككل هو إدخال المتعلم في جو الدرس وتنشيط ذاكرته وتحفيزه أكثر، فهي بمثابة تمهيد مركز لعملية تعليم النص وتحليله.

حيث يعمل المعلم في وضعية الانطلاق على اختبار مكتسبات المتعلم القبلية وتكييفها حسب السياق التعليمي؛ إذ تشكل الافتراضات المسبقة أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ، ففي التعليميات تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض أساس سابقا لها يتم الانطلاق منه والبناء عليه¹، وهذا ما ترجم حقيقة على أرض الواقع؛ ففي تعليمية النص الأدبي "الإنسان الكبير" استعان المعلم بهذه الآلية حتى يحفز المتعلم على استذكار المعلومات التي تم تناولها في الدرس السابق، وقد ربط بذلك الاستذكار بين

¹. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص32

ما تم تناوله في الوحدة الخامسة (التي تناولت القضية الفلسطينية في الشعر العربي) وما سيتم تناوله في الوحدة السادسة التي ستتطرق إلى الثورة الجزائرية، فالمعلم يعمل بكل جهد على البحث في مخزون المتعلم المعرفي.

والملاحظ أيضا في الدرس أن التساؤلات التي يطرحها المعلم لا تخص فقط ما يتم دراسته في السنة الثالثة من التعليم الثانوي بل يتجاوز ذلك ويقوم بصياغة استفسارات تتعلق بثقافة المتعلم وعلاقته بمجتمعه وتبين ذلك في استفساره عن الثورة الجزائرية (فيما تتمثل القيم التي تبنتها الثورة الجزائرية؟)، فالمعلم بهذا التساؤل يرغب في معرفة مدى ارتباط المتعلم بتاريخ مجتمعه، فلقد تشكلت لديه على طول سنوات دراسته مرجعية تاريخية معتبرة يستطيع توظيفها حسب الوضعية التعليمية التي يكون فيها. ويمكن توضيح دور الافتراضات المسبقة في التعليم وفق المخطط الآتي:



2. الأفعال الكلامية:

تعد أفعال الكلام أكثر الآليات التداولية حضوراً في العملية التعليمية على وجه العموم لأن العملية التعليمية عبارة عن "فعل ورد فعل"، أو بمعنى أدق هي عبارة عن مواقف كلامية بين المتكلم (المدرس) والمستمع (التلاميذ) أو العكس عندما يحدث تبادل للأدوار، ونمثل لها في درس الإنسان الكبير على النحو التالي:

1.2 الإخباريات:

تسمى أيضاً التقريريات إذ تعمل على تأكيد حقيقة الخبر و"تجعل التأكيديات المتكلم ينخرط بدرجات متفاوتة في حقيقة القضايا المعبر عنها".¹

وتساق الإخباريات عادة لإفادة السامع أمراً يجهله، فمن خلال متابعتنا الميدانية لحصة درس "الإنسان الكبير" لاحظنا اجتهاد المعلم في تحليل وتفسير هذا النص لتلاميذه؛ مركزاً على دور الشعر كوسيلة لغوية في إيصال القضايا السياسية للعالم؛ حيث ذكر أن الشاعر رسم لوحة فنية عن الثورة الجزائرية، بما حملته من قيم ومبادئ وبيّن كيف أعادت هاته الثورة للعرب همتهم وقوتهم التي افتقدوها في سنوات ماضية.

كما لاحظنا أن المعلم يكثر من استعمال الملفوظات التقريرية المؤكدة "بأنّ" في ثنايا حوارهِ مع التلاميذ، خاصة إذ كان يصدد الإثبات والإقناع، فللتوكيد أغراض تداولية كثيرة كإعلام المتكلم المخاطب أنه يقول كلامه جازماً، ويقولهُ قاصداً حتى يبعده عن كل ظن أو توهم²، والأداة "إنّ" يؤتى بها لتقوية الثابت في محتوى القول،

¹. فرانسوا أرمينكو: المقاربة التداولية، ص 66

². عبد العالي قادا : الحجاج في خطاب السياسي الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجاً - دراسة تحليلية - دار كنوز المعرفة ، ط 1 ، 2015 ص 286

مما يجعل المتعلم يتفاعل معه ويقتنع بما شرحه، وهو ما يساعد في ترسيخ المعلومات في ذهنه بشكل أسهل وأسرع.

2.2 التوجيهيات: يتمثل "غرضها الإنجازي في دفع المتكلم إلى القيام بفعل معين"¹ ويدخل في صنف التوجيهيات حسب "سيرل" أفعال الأمر والنهي والنداء والاستفهام. وهذه الأصناف من خلال متابعتنا الشخصية لحصة "الإنسان الكبير" موجودة فعليا في العملية التعليمية، والتي نبينها فيما يأتي:

أ. الاستفهام:

يعد الاستفهام أكثر الأصناف التوجيهية حضورا في العملية التخاطبية خاصة العملية التعليمية التي تعتمد على سؤال مقابل جواب، فالمعلم يصوغ الأسئلة والتلميذ يحاول الإجابة عليها ذلك أن "الاتصال الكلامي يكاد يكون حوار بين مستفهم ومجيب، والاستفهام طلب الفهم كما يقولون"²، وبما أن العملية التعليمية عملية اتصال كلامي فلا يوجد درس تعليمي خال من الأسلوب الاستفهامي.

في درس "الإنسان الكبير" تواتر استعمال أسلوب الاستفهام فقد تكرر هذا الأسلوب ست مرات على لسان المعلم طوال الحصة التعليمية كالتالي:

. من يذكرنا بأهمية هذه القضية ومدى تأثير العرب بها؟

. من يستحضر لنا أهم المبادئ التي قامت عليها ثورة نوفمبر المجيدة؟

. ما هو زمان النص ومكانه؟

. ما مضمون الرسالة التي أراد الشاعر إيصالها؟

¹. محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص50

². عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1998، ص299

. هل حقا مضمون القضية يوحي بموضوع تدويل القضية الجزائرية؟

. ما دلالة عنوان القصيدة " الإنسان الكبير "؟

نلاحظ من خلال الأسئلة المطروحة أنها جاءت في صيغة استفهامية وأكثر الأسماء الاستفهامية تكرارا (ما) و(من)، كما تم استخدام حرف الاستفهام (هل)، وتحمل هذه الأدوات الاستفهامية قوة إنجازية مباشرة تتمثل في طلب الحصول على الإجابة، وحث المتعلم على إعمال ذهنه ومحاولة إعطاء إجابة صحيحة توحى بمدى فهمه وإدراكه لمضمون النص التعليمي، وهذا النوع من الأسئلة يثير المناقشة كون الآراء والرؤى تتعدد وتختلف من تلميذ لآخر.

ب . الأمر :

تعد الأمرات من الأساليب الطلبية في اللغة العربية لأنها "تعتمد على إجابة فعل الأمر إما بالقيام به أو تركه"¹، والمُدْرَس في عملية تحليل النصوص التعليمية يوظف كثيرا الأمرات بغرض تنفيذ الأمر من طرف المتعلم، وقد تكررت في حصة النص الأدبي "الإنسان الكبير" خمس (05) مرات فكانت الأسئلة كالاتي:

. اقرأ النص قراءة صامتة.

. استخرج من النص العبارات التي تدل على عزوف الشاعر عن المؤلف.

. تكررت بعض الألفاظ في القصيدة، استخرجها مبينا دورها في بناء القصيدة.

. انتبه جيدا.

. دونوا الإجابة في هدوء ...

¹. عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص295

نلاحظ أن الدرس حافل بصيغ الأمر التي استعملها المعلم في مناقشة النص التعليمي وهذا النوع من الأفعال يحمل قوة إنجازية مباشرة؛ تكمن في توجيه المتعلم لتنفيذ الفعل والبحث عن الإجابة وخلق جو من التنافس بين التلاميذ، فكل فرد منهم يسعى إلى إثبات ذاته ومقدرته على استكشاف خفايا النص، وأن يكون السباق في عملية الاستخراج والتوضيح والتبيين.

ج - النهي:

هو طلب الكف عن فعل ما، ويتجسد هذا في العملية التعليمية حقيقة؛ فعادة ترد بعض التصرفات المستهجنة من طرف التلاميذ التي تؤثر على سيرورة الحصة التعليمية بشكل جيد كعدم التزام الهدوء والتكلم بصفة عشوائية، مما يحدث نوعا من الفوضى داخل القسم، وهذا النوع من التصرفات يفرض على المعلمين اتخاذ إجراءات صارمة، فيتم اللجوء إلى أسلوب النهي لكف التلاميذ على تكرار التصرفات المزعجة وهو ما حصل فعليا في الدرس المذكور سابقا.

من نماذج ذلك قول المعلم: "لا تتكلم مع زميلك وإلا أخرجتك"، ويتمثل الغرض الإنجازي لأفعال النهي في التوبيخ والاستهجان، وهذا النوع من الأساليب يُقوِّم شخصية المتعلم ويحدث في نفسه أثرا يجعله يتخلى على هذه التصرفات السلبية.

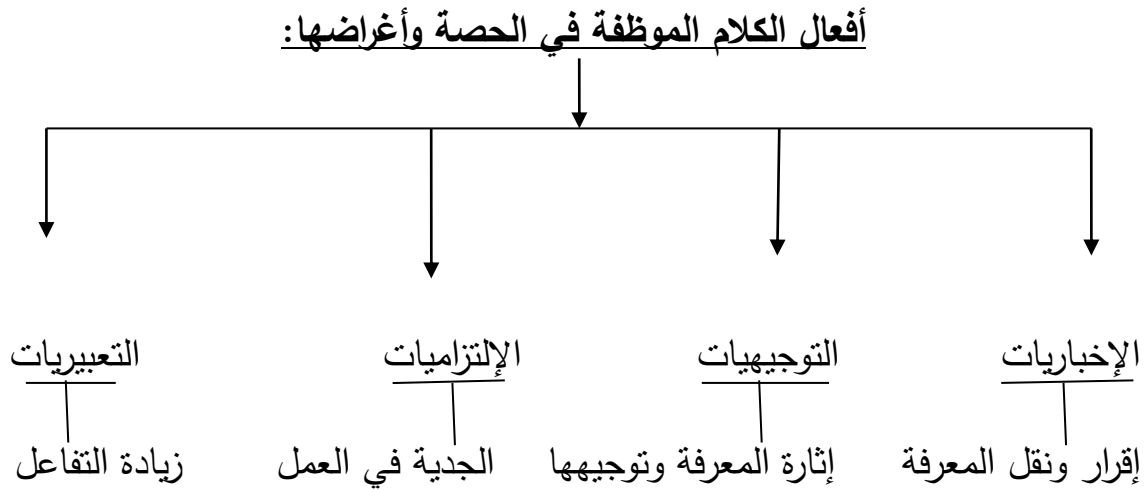
3.2 التعبيريات:

يتمثل غرضها الإنجازي في "التعبير عن موقف نفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص"¹ ومما يدخل في هذا الصنف أفعال الاعتذار والشكر والتهنئة...

¹. محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص50

لاحظنا أثناء متابعتنا للحصة التعليمية الخاصة بنشاط النص الأدبي "الإنسان الكبير" أن المدرس يكثر من استعمال الملفوظات التي تعبر عن الشكر والامتنان من قبيل: جيد، ممتاز، شكرا... "فالمعلم الناجح هو الذي يشجع تلاميذه بأنواع التعزيز المختلفة سواء أكانت مادية أو لفظية، ويجب أن يعرف المعلم أن الدرجات والجوائز تزكي روح التنافس بين التلاميذ لاستفزاز ما لديهم من دوافع"¹؛ إذن فهذا النوع من الألفاظ ينعكس بصورة إيجابية على نفسية المتعلم إذ تجعله أكثر ارتياحا وثقة وتحفزه أكثر على الاجتهاد والمثابرة لينال التقدير من معلمه.

ويمكن تلخيص ما سبق ذكره في الهيكلية التالية:



3. الاستلزام الحوارية:

يظهر الاستلزام الحوارية في خرق إحدى قواعد الكلام الكمية والكيفية والمناسبة والطريقة، وأثناء متابعتنا للحصة التعليمية ظهر خرق لقاعدة الكمية "التي تتطلب

¹. محمود عبد الحليم منسي وآخرون: المدخل إلى علم النفس التربوي، 2001، ص141

"إعطاء كل خبر الضروري وليس أكثر"¹ بمعنى الإجابة تكون كافية ملمة بمضمون الكلام، وهذا عندما قدم المتعلم إجابة ناقصة، أو غير ملمة بمضمون السؤال تحديدا في سؤال المعلم عن زمان النص ومكانه؟ فأجاب المتعلم على شق من السؤال وغفل عن الشق الآخر.

هذا فيما يخص الدرس لكن قد يحدث خرق عند الخروج عن الفعل التعليمي بطرح سؤال مخالف تماما بعيد عن الوضعية التعليمية التي يكون فيها كلا الطرفين.

فأثناء شرح المعلم للقصيدة وتحليلها ومحاولة تبسيط معانيها لتصل للمتعلم بسهولة؛ تم طرح سؤال يتعلق بمضمون القصيدة، ليجيب أحد التلاميذ (متى تنتهي الحصة؟) وهذا تداوليا هو خرق لقاعدة المناسبة التي تتطلب "أن تكون المساهمة الحوارية ذات علاقة وطيدة بالموضوع"² فالنطق بملفوظ (متى تنتهي الحصة؟) هو خروج عن الموضوع تماما.

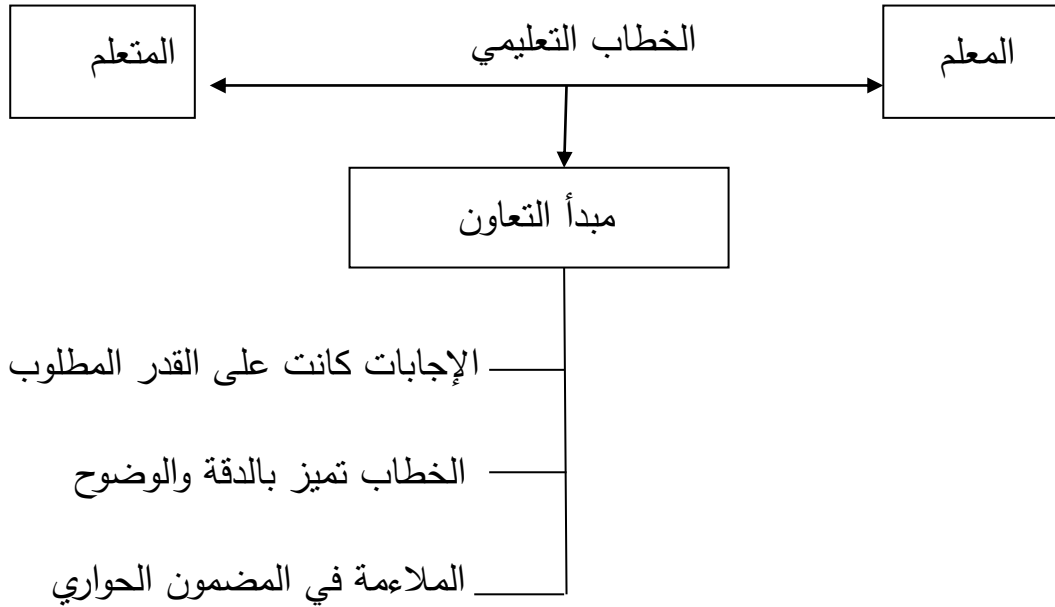
فتداوليا وضع غرايس (p. Grice) "قواعد خطابية للفعل اللغوي منطلقا من مبدأ عام سماه (مبدأ التعاون) ومقتضاه أن يتعاون المتخاطبون على الوصول إلى الغرض المطلوب من دخولهما في التخاطب"³ ، وإذا تم إسقاط هذا المبدأ على العملية التعليمية نلاحظ أن كلا الطرفين (المعلم والمتعلم) يحاول تقديم المفيد من الكلام والتزام الوضوح وتجنب الغموض خاصة وأن التعليم عموما يتنافى مع الغموض والتعقيد. ويمكن أن نمثل لذلك بالخطاطة التالية:

¹. محمد نظيف: الحوار وخصائص التفاعل التواصلية (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية)، إفريقيا الشرق

للطبع، المغرب، دط، 2010، ص42

². المرجع نفسه، 42

³. طه عبد الرحمن: الحجاج والتواصل، ص12



4- الإشارات:

تميزت الحصة التعليمية بتوظيف بعض العناصر الإشارية التي هي "عبارة عن روابط داخلية تربط بين وحدات الخطاب وتحقق انسجامه وتماسكه"¹؛ ويمكن عدّها عناصر لغوية تعبر على الأنا المتلفظة أو الآن أو الهنا، حيث "تتشكل عملية التلفظ في الخطاب التعليمي عموماً في علاقة ثنائية واحدة من نمط (أنا مقابل أنتم) أو نمط (أنا وأنتم مقابل هو)"².

ومن بين العناصر الإشارية ما ورد في قول المعلم (اليوم نتناول قضية جديدة أعطت درساً في معاني الصمود) فلفظة "اليوم" تصنف تداولياً ضمن الإشارات الزمنية وتمثّل ظرف زمان مختص "كونه يدل على مقدار معين ومحدد من الزمن"³ وقد تم

¹ محمود عكاشة: النظرية البراجماتية (التداولية)، ص 84

² نورة عياد: دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، مجلة إنسانيات، عدد 15.14، ماي ديسمبر، 2001، ص 143

³ محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنوية بشرح المقدمة الآجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، دط، 2007، ص 149

استخدام ظرف الزمان (اليوم) لجذب انتباه التلميذ والربط بين الدرس الماضي والدرس الجديد، فكلا المدرسين يلتقيان في نقطة مشتركة وهي معاني التحدي والصمود التي دلت عليها قصيدة محمود درويش ومحمد الصالح الباوية.

أضف إلى ذلك لاحظنا استعانة المعلم في عدة مرات بالإشارات الشخصية؛ إذ أكثر من استعمال الضمائر خاصة ضمائر الغائب التي تكون ممزوجة في صيغة الأسئلة، وترتبط ارتباطا وثيقا بالتساؤلات الاستفهامية على نحو (ما هو زمان...؟)، ما هو مضمون الرسالة...؟ كذلك تبرز في حوار المتعلم عند إعطاء إجابات تتعلق بتحديد مفاهيم معينة يكون الرد دائما يحتوي على ضمير الغائب مثلا (زمان النص هو فترة الثورة... ثورة مبادئ وقيم وهي اندلعت بهدف تحقيق السيادة...)

وقد أُسْتُخْدِمَ اسم الإشارة (هذا) بشكل نسبي في درس الإنسان الكبير، إذ أدى وظيفة الربط وتحقيق الاتساق فهو "كل ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية"¹ على نحو قول المدرس (وفائدة هذا التكرار... هذا النص ذو طابع سياسي... دافعت هذه الثورة على معالم الهوية...).

كما استكشفنا توظيف نوع آخر من الإشارات وهو "الإشارات غير اللغوية"؛ بمعنى حركات وإيماءات الجسد التي تظهر على شخصية المعلم أو المتعلم وتبرز بنسبة كبيرة لدى المعلم؛ لأنه مالك المعرفة وبصدد التلقين فيستعين بحركات الجسم كتحريك اليدين كثيرا أثناء الشرح، عقد الحاجبين التي تحيل على الغضب لفرض نوع من السيطرة على القسم؛ ففي بعض الأحيان يتصرف التلاميذ تصرفات تغضبه خاصة الفوضى وعدم الهدوء، أو تحريك الرأس الذي يحيل إلى تقبله لإجابة التلميذ أو لديه بعض التحفظات عليها.

¹. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط30، 1994، ص127

5. الحجاج:

الحجاج مبحث مهم من مباحث التداولية إذ يعد أسلوبا للإقناع والتأثير "ويتمثل في تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة أضف إلى ذلك إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب"¹، أما في العملية التعليمية فالفعل التعليمي فعل حجاجي بالدرجة الأولى لكونه "خطابا متلفظ به يفترض متكلما ومستمعا تتوافر فيهما قصدية التأثير بوجه من الوجوه لإيصال رسالة ترمي إلى تعديل موقف المتلقي (المتعلم)"²؛ إذا فآلية الحجاج في الخطاب التعليمي تعتمد على قدرة المعلم على إقناع المتعلم بالمعارف والمعلومات والخبرات، والمتعلم بدوره يتفاعل ويتناقش في بعض تفاصيلها وأساسياتها ما يسمح لكلا الطرفين بتكوين معرفة متكاملة.

والملاحظ على الدرس المقدم الذي حضرناه أن المعلم من بدايته إلى نهايته في عملية إقناع المتعلم ومحاولة التأثير فيه.

ومعلوم أن للغة العربية أدوات تفيد الحجاج تستعملها الأطراف المتحاور للدهض أو الإقناع بفكرة معينة، ولقد برزت بعض الروابط الحجاجية وهي "التي تربط بين حجتين على الأصح وتسند لكل قول دورا محدد داخل الاستراتيجية العامة"³.

ومنها الرابط الحجاجي "لكن" الذي يستعمل بمعنيين: قد يوظف للحجاج وقد يوظف للإبطال أو الدهض، وفي الدرس وطف بمعناه الثاني في قول المعلم (ليس

¹. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 16

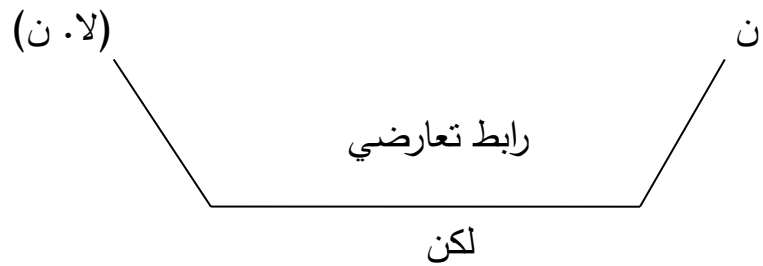
². نورة حلقوم: حجاجية الخطاب التعليمي للغة العربية في المرحلة الثانوية (مقاربة تداولية)، مجلة لغة_كلام ،

مجلد3، عدد1، 2017، ص87

³. أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص27

تماما ولكن يمكن القول أن مضمون القصيدة يتحدث عن نضال الشعب الجزائري وحرية ضد الظلم والطغيان...).

فالغاية من استعمال الرابط (لكن) بهذا المعنى دحض الفكرة التي قدمها بعض التلاميذ من أن مضمون القصيدة يوحي بمسألة تدويل القضية الجزائرية، فأبطل المعلم فكرتهم وأكد فكرته بالدليل.



ظهر أيضا الرابط (لاسيما) في حوار المعلم؛ ويستعمل هذا الرابط عندما يرغب المتكلم في تقديم حجج قوية يتم التسليم بها مباشرة، كقوله مثلا (فائدة التكرار تكمن في جعل المتلقي يتأثر لاسيما وأن الشاعر يلح عليه...)، فالمعلم هنا سلّم وأكد على فائدة التكرار في الكتابة الشعرية.

وحوصلة لما تم ذكره نقول:

- لقد تحققت الأهداف الإجرائية أو الكفاءات المستهدفة في تعليمية النص الأدبي (الإنسان الكبير) حيث تحول الفعل اللغوي إلى فعل إنجازي متجسد في الواقع التعليمي، فوصل المعلم في نهاية الدرس بواسطة توظيف الآليات التداولية إلى تحقيق الكفاءات المستهدفة المتمثلة في إدراك المعاني والدلالات التي أراد الشاعر محمد الصالح إيصالها من خلال نصه، إضافة إلى معرفة خصائص أسلوبه الفني في الكتابة الشعرية، فتم التركيز على الجانب الأدبي الإبداعي في معالجة النص.

- تبين لنا أيضا أنه تم التركيز علي إكساب التلاميذ مجموعة من المهارات المتمثلة في القدرة على الملاحظة والتعبير والمقارنة والاستخراج والتحليل والتصنيف والتحديد التي تحقق فيما بعد الكفاية التبليغية التواصلية.

والآن نتوقف مع نموذج آخر من النصوص الأدبية المقررة على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، لنبين من خلاله تجليات بعض الآليات التداولية:

النشاط: نص أدبي 2022.03.01

الموضوع: جميلة لشفيق الكمالي¹ (8.00 إلى 9.00)

الكفاءة المستهدفة: يتعرف المتعلم على تأثير الثورة الجزائرية واهتمام الشعراء بها².

مراحل سير الدرس	أنشطة المعلم	أنشطة المتعلم	الطريقة	المدة
وضعية الانطلاق	.تعرفنا في الدرس الماضي على الشاعر محمد الصالح الباوية وقصيدته الإنسان الكبير، من يقدم لنا موجزا عن ما تم التطرق إليه في الدرس السابق؟ .اليوم نتوقف مع قصيدة جديدة تحمل أبعادا دلالية مختلفة اقرؤوا النص بهدوء. س1: بماذا يذكرك اسم خولة؟	م1: رسم لنا الشاعر لوحة فنية عن الثورة الجزائرية وما حملته من قيم ومبادئ. م2: أكد الشاعر أن للكلمة دور ووقع في النفس فكما دافع الثوار عن الجزائر بالسلاح دافع عنها المبدعون بالقلم والكلمة. (قراءة النص قراءة صامتة) م1: خولة بطلة عربية وقد ذكرت في كتب التاريخ واسمها بالكامل خولة بنت الأزور	حوارية	10د

¹. وزارة التربية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص123

². ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ سنة ثالثة ثانوي، ص56

وضعية بناء التعلم	(ج) جيد فخولة بنت الأزور امرأة شجاعة وصناديد قاتلت ببسالة في صفوف المسلمين. س2: ما هي عناصر العملية التخاطبية؟ . من يوضح أكثر ؟ (ج) ممتاز، اكتبوا الإجابة مع زميلتكم. س3: ماذا يقصد الشاعر بحضارة القرصان وحضارة الخنجر؟ (ج) نعم جيد فالمقصود إذن بحضارة القرصان والخنجر المستعمر الفرنسي الناهب والساقي والقاتل والطامع في خيرات البلاد س4: مارس الشاعر نوعا من الإسقاط في نصه دل عليه؟ (ج) جيد هذا صحيح الشاعر أسقط شخصية خولة على شخصية جميلة ووجه المقارنة بين الشخصيتين الصمود والشجاعة.	وهي كذلك من بين النساء اللواتي جاهدن في صفوف المسلمين. م1: تتمثل العناصر التخاطبية في النص في (الشاعر، القارئ). م2: عناصر العملية التخاطبية في النص هي: المرسل (الشاعر) المرسل إليه (القارئ)، الرسالة (قوة وشجاعة المرأة الجزائرية)، الوسيلة (الشعر). م1: يقصد الشاعر بحضارة القرصان والخنجر المستعمر الفرنسي وظلمه الذي لا ينتهي ورغبته في الاستيلاء على ثروات البلاد. (يكتب التلاميذ الإجابة) م1: يتبين من خلال النص أن الشاعر أسقط شخصية خولة على شخصية جميلة. (يكتب التلاميذ الإجابة)	
------------------------------	---	--	--

		م1: الألفاظ الدالة على التعذيب: لتشرب السياط من دمي، السجان م2: العصا، الجلاذ. م1: اتخذ الشعراء موقف المتضامن مع هذه الثورة التي غيرت مجرى حياة الجزائريين وعلمت شعوب العالم معنى الاستقلال والحرية. (يكتب التلاميذ الخلاصة)	س5: استخرج من النص الألفاظ الدالة على التعذيب أو التي تنتمي إلى حقل التعذيب؟ (ج) يمكن القول أن الشاعر استعمل عديد من الألفاظ التي تدل على التعذيب وصور كذلك بشاعة وظلم الاستعمار الفرنسي. س6: ما هو الموقف الذي اتخذه الشعراء من القضية الجزائرية؟ (ج) نعم ويمكن القول أن الشاعر العربي وقف موقف المعجب بالثورة التحريرية الجزائرية، ويرجع تقديس الشعراء لثورة نوفمبر المجيدة هو إيمان الشعب الجزائري بعروبه ودعوته إلى رفض الذل والهوان وتحقيق الوحدة ونيل الاستقلال.	التقويم النقدي
--	--	---	--	-----------------------

من خلال متابعتنا للدرس المقدم تبرز بعض الآليات التداولية تمثل لها:

1. الافتراض المسبق:

الخطاب التعليمي بفعل الافتراض المسبق يزداد تماسكا وانسجاما "فالمتكلم يوجه حديثه إلى السامع على أساس ما يفترض سلفا أنه معلوم له"¹، وهذا ما يتمثل

¹. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص26

مباشرة في العملية التعليمية، ففي درس "جميلة" يوجه المعلم كلامه للمتعلم على أساس ما تم التطرق إليه في الدرس الماضي (الإنسان الكبير).

بدأ المعلم حصته بالطريقة نفسها المعتادة في جل الحصص؛ والتي تتمثل في صياغة سؤال تمهيدي متعلق بما تم تعلمه في الدرس الماضي؛ فالمعلم يربط بين الدروس وكأنها كتلة واحدة فقبل أن يشرع في تحليل نص جديد يتوقف أولاً على أهم النقاط التي تم التطرق إليها مسبقاً وهذا بغرض:

أولاً: معرفة مدى استيعاب التلاميذ للدرس السابق.

ثانياً: مدى قدرتهم على الاسترجاع والتذكر.

ثالثاً: وضع المتعلم في سؤال يشكل لديه مشكلة تحتاج إلى حل.

وبالتالي إذا اعتمد المعلم على هذه النقاط الثلاثة المهمة؛ يستطيع بناء الدرس انطلاقاً من البحث في الرصيد المعرفي المُخزّن للمتعلم، خاصة وأن موضوع الوحدة مشترك متعلق بالقضايا السياسية -الثورة الجزائرية أنموذجاً-.

وسبق وأشرنا أن الافتراضات المسبقة غير مرتبطة بالسؤال التحفيزي أو كما يطلق عليه البعض السؤال التمهيدي؛ وإنما هي موجودة في كل الأسئلة التي يكون المتعلم مطلعاً على حيثياتها أو تفاصيلها، فربما يكون قد اكتسب معلومات عنها من المدرسة أو من المحيط الاجتماعي؛ وتجسد ذلك في الاستفسار الذي توجه به المدرس للتلميذ حول شخصية تاريخية معروفة فكان نص السؤال: (بماذا يذكرك اسم خولة؟)

وإجابات بعض التلاميذ بينت مدى وعيهم ومعرفتهم لهذه الشخصية باعتبارها بطلاً عربية ناضلت في صفوف المسلمين وتميزت بالشجاعة والقوة.

2. الأفعال الكلامية:

تعد نظرية أفعال الكلام من أهم الأسس التداولية التي يمكن تطبيقها في تعليم اللغة وتعلمها، حيث يرى علماء النفس أن اكتسابها شرط أساسي لاكتساب اللغة كلها، أما نقاد الأدب العربي فيرون فيها إضاعة لما تحمله النصوص من فروق دقيقة في استعمال اللغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي.¹

واستنادا لنظرية الأفعال الكلامية فإن الخطاب التعليمي عبارة عن "أفعال يحاول المعلم من خلالها إيصال المعرفة للمتعلم، والتي تدخل ضمن تحقيق كفاءة تواصلية ولكن تأويل أي فعل كلامي يخضع للمواقف والوضعيات التي أنجز فيها، وإلا لن يأخذ معناه الصحيح والدقيق، فصيغة الاستفهام مثلا تحمل في استعمالها دلالات متنوعة، فلو طرح المعلم السؤال التالي على متعلميه: هل بإمكانكم أن تعيدوا المشروع يوم غد؟ لوجدنا أنها تحمل معنى الاستفهام الحقيقي، وفي نفس الوقت الطلب. في حين أن الطلب يأخذ عدة أشكال لغوية مثل: ناولني الكتاب، و"هل عندك كتاب" وليس عندي كتاب، وكلها صيغ تؤدي الفعل ذاته".²

أ - الإخباريات:

في أي حصة تعليمية يكون المعلم بصدد إخبار المتعلم بأمور ليس لديه معرفة مسبقة بها؛ أو لديه معرفة بها لكن ليست كاملة، لهذا يتولى مهمة الشرح والتفسير والتحليل؛ خاصة أن النصوص التعليمية المدرجة في منهاج السنة الثالثة ثانوي تفرض على المعلم بذل جهد مضاعف لإيصال الخبرات المراد تعليمها للتلاميذ؛ باعتبارها سنة

¹. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص40/41

². ينظر: فيصل بن علي: أثر اللسانيات التداولية في تعليم اللغة العربية وتعلمها - السنة الأولى من التعليم المتوسط أنموذجا- دراسة وصفية تحليلية نقدية- أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2016-2017، ص 251

مصيرية في حياة التلميذ تنتهي باجتياز أهم امتحان في مسيرته الدراسية وهو امتحان البكالوريا.

وقد تجسد هذا في نشاط النص الأدبي عندما حاول المعلم شرح وتفسير قصيدة "جميلة" للشاعر "شفيق الكمالي" بتوظيف ملفوظات تقريرية إخبارية؛ مؤكدة بأنّ حيناً ومثبتة غير مؤكدة حيناً آخر، حيث وقف على أدق التفاصيل وحلّ أجزاء هذه القصيدة تحليلاً عميقاً أثبت من خلاله:

- دور المرأة الجزائرية في النضال التحرري ووصف شجاعته وقوتها.
- ركز المعلم على نقطة مهمة وهي إعجاب الشعراء العرب بثورة نوفمبر بما حملته من قيم ومبادئ اتخذوها مضامين في كتاباتهم الشعرية.

ب- التوجيهات:

أثناء متابعة أطوار الحصة التعليمية الخاصة بدرس "جميلة" تبين أن المعلم يوظف بشكل ملحوظ الأفعال التوجيهية خاصة الاستفهامية والأمرية.

سبق وأشرنا أن الاستفهام "اسم مبهم يستعلم به عن شيء"¹، ويفترض وجود سائل ومجيب وقد ورد في درس "جميلة" على لسان المعلم في مواضع عدة نحصّيها فيما يلي:

. من يقدم موجزاً عما تم التطرق إليه في الدرس السابق؟.

. بماذا يذكر اسم خولة؟.

. ما هي عناصر العملية التخاطبية؟.

¹. مصطفى الغلاييني: جامع دروس العربية، ص33

. ماذا يقصد الشاعر بحضارة القرصان؟

. ما موقف الشعراء من القضية الجزائرية؟

نلاحظ أن المعلم صاغ أغلب استفساراته في صيغة استفهامية (من) و(ما) مقرنة باسم الإشارة (ذا) ، فالأسئلة المطروحة مرتبطة بالنص التعليمي مباشرة، و هذا النوع من الأسئلة يؤدي دورا كبيرا في تشغيل تفكير التلاميذ ولفت انتباههم، كونها تعتمد على دقة الإجابات وسرعة الاستجابة، وتبين للمعلم مدى إدراك هؤلاء التلاميذ لمكونات وخفايا النص.

أما أفعال الأمر أو كما تعرف لدى التداوليين بالأمريات فهي تتمثل في طلب حصول الفعل من المخاطب أو الفاعل، وعملية التعليم لا تستغني عن هذا النوع من الأفعال خاصة أثناء عملية تحليل النصوص، التي تتطلب أمرا من المعلم وإجابة فعل الأمر من طرف التلميذ، ونمثل لها في درس جميلة بالأفعال التالية (اقرأ النص قراءة صامتة، اكتبوا الإجابة مع زميلكم، دُلّ على الإسقاط في القصيدة، استخرج من النص الألفاظ التي تنتمي إلى حقل التعذيب).

يهدف المعلم بطرح هكذا أسئلة إلى توجيه المتعلم لأداء مهمته وتفحص النص جيدا لإعطاء الإجابات الصحيحة، وهذا النوع من الأفعال يؤدي دورا في جذب انتباه وتركيز التلميذ وبالتالي يكون ذا فاعلية في عملية التحليل والمناقشة.

ج- التعبيريات:

لاحظنا تصدر عبارات الثناء(جيد،ممتاز) عملية تقويم المعلم لإجابات التلاميذ فهي بمثابة تثمين لجهودهم، "فتحفيز التلاميذ على التعلم مسألة وجدانية تقوم على

الاتصال الشخصي والعلاقة الودية بين المعلم والمتعلم¹، وهذا النوع من الألفاظ له تأثير إيجابي على نفسية المتعلم إذ تدفع به أكثر وتحسن مستواه وعلاقته مع معلمه.

3. الاستلزام الحواري:

ينبني التخاطب بين طرفي العملية التعليمية التواصلية على أساس التعاون فيما بينهما لتحقيق الأهداف المسطرة من وراء كل درس، هذا الأمر ظهر جليا في حصة النص الأدبي "جميلة" حيث اتسم الدرس بالوضوح والمشاركة الفعالة للتلاميذ "المتكلمون يعتمدون عادة سلوك تعاون عند التفاعل اليومي مع محاورهم، وبشكل من الأشكال فهي الروح الجماعية المحضة"²، وهذا ما ينطبق تماما على العملية التعليمية فمهمة المعلم والمتعلم التعاون لتسيير الدرس فكانت الأسئلة المطروحة والإجابات المقدمة لها علاقة مباشرة بموضوع القصيدة؛ فاتصفت بكونها معلومات كافية وافية لا إطناب ولا إسهاب، واضحة ملمة بعيدة عن الغموض والالتباس صادقة وملاءمة لمقام النص.

4. الإشارات:

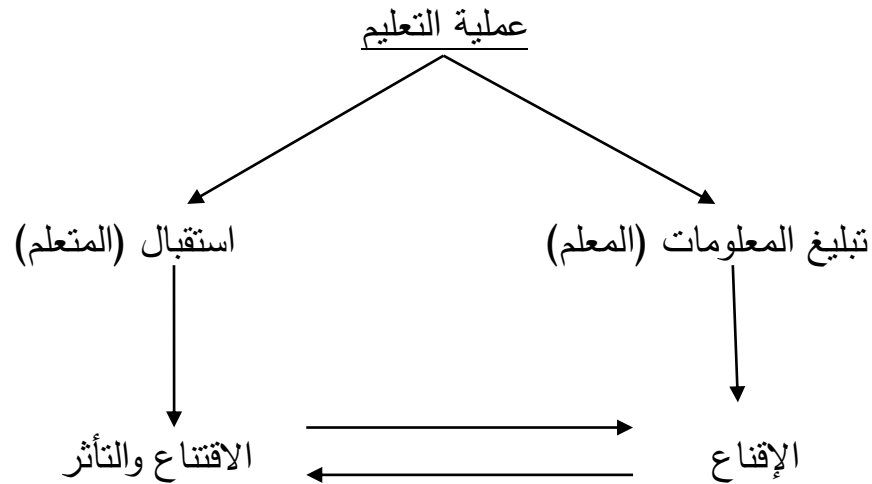
تؤدي العناصر الإشارية وظيفتها بارتباطها بسياق معين فهي إذا كانت مجردة من التركيب لا تؤدي معنا واضحا، وتستعمل أيضا لتجنب التكرار والربط، ففي بداية الدرس (جميلة) استهل المعلم حصته بقوله: (الآن نتوقف مع قصيدة جديدة تحمل أبعادا دلالية مختلفة) فلفظ الآن ظرف زمان تابع يصنف من الإشارات الزمنية فهو يعبر عن لحظة أو زمن التلفظ (الحصة التعليمية التي سنتناول نص جميلة).

¹ محمود عبد الحليم منسي وآخرون: المدخل إلى علم النفس التربوي، ص141

² فرانثيسكو راموس: مدخل إلى دراسة التداولية، ص77

دون أن نغفل أيضا عن الأدوات الشخصية التي تعبر عن الأنا المتلفظة (المتكلمة والمخاطبة والغائبة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة) التي تظهر في العملية التخاطبية بين المعلم والمتعلم سواء في صيغة الأسئلة أو إجابات التلاميذ نحو (ما هي عناصر العملية...؟)، ما هو الموقف الذي اتخذته الشاعر...؟ عناصر العملية التخاطبية في النص هي...، هذا صحيح فالشاعر أسقط... هذا فيما يخص الدرس. كما توظف بعض الإشارات خارج الدرس مثل (قول أحد التلاميذ لست أنا من ضحك، أستاذة: هل نحن معنيون بمسابقة القراءة التي فرضتها الثانوية، نعم لابد عليكم من إثبات ذاتكم ومستواكم في قراءة عدد كبير من الكتب...).

5. الحجاج: معروف أن اللغة وظيفة حجاجية والمعلم يستعمل هذه اللغة في عملية التعليم وبما أن عملية التعليم هي حوار بين المدرس والتلميذ؛ فلا بد أن يكون هذا الحوار يحمل قصيدة الاستمالة والتأثير بين الطرفين، فيعمل كل طرف بجهد على تقديم أدلة على صحة القول، فالمعلم بصدد تبليغ المادة العلمية يقنع التلاميذ بصحتها والتلاميذ بدورهم الفعال يتقبلوا هذه المادة ويشاركوا في عملية إيصالها. ويكون ذلك وفق الترسيم التالية:



توضح هذه الترسيم أن المعلم أثناء تبليغ المادة المعرفية هو بصدد الإقناع والتأثير في المتعلم بتقبل هذه المعرفة، في مقابل ذلك قد يحدث تبادل للأدوار فيصبح المتعلم هو الطرف الذي يحاول إقناع أستاذه بموقفه أو رأيه حول القضية المطروحة، "فكل خطاب يهدف إلى الإقناع يكون له بالضرورة بعد حجاجي"¹.

وكخلاصة لما تم عرضه في حصة (جميلة لشفيق الكمالي) تبين لنا أن الكفاءات المستهدفة والمسطرة للدرس قد تحققت فعليا هي الأخرى؛ فقد أدرك التلاميذ الأثر الكبير الذي أحدثته الثورة الجزائرية في العالم أجمع، ما جعلها موضوعا يتغنى به الشعراء العرب وغيرهم، وهذه الأهداف تقاطعت مع بعض مبادئ التداولية في الغاية المتمثلة في شرط تحقق الخطاب؛ مثل الطريقة التي يستطيع بها متحدثان التأثير بعضهما في بعض ليحصل الفهم الذي يحقق التصرف بالمعرفة التي يتحول بموجبها الفعل إلى سلوك².

الدرس الثالث:

2022.03.10

النشاط: نص أدبي

الموضوع: أحزان الغربة لعبد الرحمان جيلي³. (9.00 إلى 10.00)

الكفاءة المستهدفة: يتعرف المتعلم على مظاهر الحزن والألم التي طبعت الكتابات الشعرية لشعراء المعاصرين⁴.

¹. نورة عياد: دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، ص152

². محمد هادف: من بعض مظاهر التداولية في تعليمية تحليل النصوص الأدبية بالمدرسة الجزائرية، ص320

³. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص146

⁴. ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ سنة ثالثة ثانوي، ص56

مراحل سير الدرس	أنشطة المعلم	أنشطة المتعلم	الطريقة	المدة
وضعية الانطلاق	. تناولنا في الدرس السابق ظاهرة الألم والحزن التي جنح إليها بعض الشعراء المعاصرين. لماذا اهتم الشعراء بهذه الظاهرة حسب ما تطرقنا إليه في نص نازك الملائكة؟.	م1: لجأ الشعراء إلى ظاهرة الألم والحزن للتعبير عن معاناتهم الفردية أو الجماعية وهذا المفهوم متجذر في المجتمعات وراجع للحمية القاهرة. م2: اهتم الشعراء بظاهرة الألم لتجذرها في المجتمع وحمية حدوثها، كما أنها طريقة للتعبير عن معاناتهم الفردية والجماعية.	حوارية	10د
وضعية بناء التعلم	. اليوم نتوقف مع قصيدة جديدة. أولاً اقرؤوا النص قراءة هادئة ثم نعود للمناقشة. أعاد المعلم قراءة النص قراءة نموذجية واضحة. س1: بمن التقى الشاعر ؟. (نعم جيد التقى الشاعر بصديقه) س2: على ماذا يدل الاستفهام "أهذا أنت " في قول الشاعر؟ . هذا صحيح تعجب الشاعر كثير ودهش لرؤيته لصديقه في شارع الغربة.	(يقرأ التلاميذ النص قراءة صامتة) قرأ التلاميذ كذلك النص قراءة جهرية عدة مرات. م1: التقى الشاعر بصديقه الذي لم يره منذ زمن. م1: يدل الاستفهام في قول الشاعر على دهشته وتعجبه من رؤية صديقه.		30 إلى 40 دقيقة

	م1: اشتكى الشاعر لصديقه الغربة ووحشتها وحنينه إلى الوطن. م2: اشتكى الشاعر لرفيقه حنينه وشوقه للوطن والغربة التي يقاسيها. (يكتب التلاميذ الإجابة). م1: صور الشاعر شارع الغربة في صورة المجتمع العنصري الذي يميز بين الناس. م2: صور الشاعر شارع الغربة على أنه مجتمع مادي لا يهتم بمشاعر الإنسان. (يكتب التلاميذ الإجابة). م1: معاناة الشاعر ذو طبيعة اجتماعية وإنسانية ويتمثل الأول في الواقع المعاش (الغربة ووحشتها) والثاني في مظاهر العنصرية والظلم التي يعيشها الشاعر.	س3: عدد الأمور التي اشتكاها الشاعر لصديقه؟. (ج) يمكننا القول أن الشاعر صور معاناته وألمه والتهميش الذي يعاني منه في الغربة في صورة شكوى لصديقه. س4: كيف صور الشاعر شارع الغربة؟. (ج) نعم هذا صحيح صوره في شكل المجتمع المادي العنصري الذي يميز بين أفراد المجتمع على أساس اللغة والعرف والدين... س5: هل معاناة الشاعر ذات طابع اجتماعي أم إنساني.	
--	--	--	--

10 دقائق		(يكتب التلاميذ الإجابة). م1: نعم فهي عبرت عن أحاسيس الشاعر ونقلت لنا حالته الشعورية بصدق وإبداع. م2: (لم أفهم المقصود بالموسيقى الداخلية) (فهم التلميذ المقصود) (وكتب باقي التلاميذ الإجابة). م1: الألم عاطفة ميزت كتابات الشعراء المحدثين عبروا بها عن معاناتهم في المجتمع. م2: ظاهرة الألم برزت في نص عبد الرحمان جيلي لما تذوقه من مرارة التهميش والعنصرية والظلم في بلاد الغربة.	(ج) إن معاناة الشاعر لها أبعاد فلسفية حضارية تتعلق بموقف إنساني فالشاعر يعبر عن قضية مهمة وهي غياب المكانة التي يستحقها س6: هل جاءت موسيقى النص الداخلية خادمة له. . حسنا تابع جيدا سأشرح: عند قراءتك للنص تلاحظ أن القصيدة لها إيقاع موسيقى موحد كقول الشاعر عفه،وقفه،شرفه، رفه تلك الوتيرة الموسيقية لها علاقة وطيدة بالحالة النفسية للشاعر لأنها عكست مواقفه وانفعالاته وجعلت القارئ يحس بمعاناة الشاعر. س7:قدم ملخصا عن ظاهرة الألم من خلال النص؟	التقويم النقدي
---------------------	--	---	---	-----------------------

		(يكتب التلاميذ الإجابة)	أحسنتم جيد إذن طبعت ظاهرة الألم معظم كتابات الشعراء المحدثين ولها أسباب كثيرة قد تكون ذاتية أو جماعية، ويرجع ألم ومعاناة الشاعر عبد الرحمان جيلي إلى: الغربة والشوق إلى الوطن. . العنصرية وتهميش الأديب والمفكر العربي.	
--	--	-------------------------	--	--

تجلى لنا من خلال حضور الدرس بروز بعض الآليات التداولية على غرار:

1. الافتراض المسبق:

- استهل المعلم الدرس بصيغة (تناولنا في الدرس السابق) التي تمثل في رأينا .
افتراضا مسبقا. من أوجه عدة هي:
- ربط المعلم بين الدرس السابق والدرس اللاحق والمتعلم أدرك لوجود علاقة بينهما.
- التمهيد للدرس يؤكد للمعلم مدى جاهزية المتعلم لتقبل درس جديد، مرفق بالعديد من
الرؤى والأفكار.

وقد أكد جورج يول (George Yule) في كتابه "التداولية" أنه يمكن معاملة
المعلومة الافتراضية المسبقة التي تلي الفعل يعلم على أنها حقيقة ثابتة ¹. وهذا يعني
أن الافتراض المسبق عبارة عن حقيقة معروفة وثابتة لدى طرفي العملية التواصلية.

¹. جورج يول: التداولية، ص54

وفي العملية التعليمية بالذات يتعامل المعلم مع المتعلم على أساس مهم، يتركز حول المعارف التي يمتلكها بدليل أنه لا يمكن إقامة فعل تعليمي دون الرجوع إلى مخزون المتعلم.

لاحظنا تعرف المتعلم قبل نص "أحزان الغربة" لعبد الرحمن جيلي" على نص "تازك الملائكة أغنيات للألم" وقد أسهب المعلم في الشرح والتفسير والتحليل، وتمكن من إعطاء نتيجة عامة عن الدرس؛ تتمثل في الدوافع التي جعلت الشعراء يجنحون إلى توظيف ظاهرة الحزن والألم في كتاباتهم الشعرية، وذلك للتعبير عن آلامهم ومعاناتهم الفردية والجماعية، وقد أكد المعلم في عملية التحليل على نقطة مهمة تتمثل في أن الشعور بالحزن متجذر بالإحساس المشترك بالمعاناة.

فربط المعلم بين الدرسين -في عملية تحليله للنص الثاني- مكنه من استغلال معارف المتعلم، ومكنه أيضا من إدراك قدرة هذا المتعلم على الاستحضار وبناء المعلومات في ذهنه بشكل مرتب، وتجسد ذلك في الإجابات التي ذكرها المتعلمون، والتي تبرز لنا فهمهم الجيد لهذه الظاهرة فهي قبل أن تكون محط اهتمام الشعراء هي موجود في طبيعة الإنسان.

وحوصلة القول أن عملية بناء الدروس تعتمد دائما على الافتراضات المسبقة التي تشكل جزءا مهما في حياة المتعلم.

2- الأفعال الكلامية:

في كل درس تعليمي تتجلى الأفعال الكلامية، لأن العملية التعليمية عبارة عن فعل ورد فعل، وتتلخص الأفعال الكلامية في درس عبد الرحمن جيلي في:

أ- الإخباريات:

تتمثل في تمثيل ونقل المعلم لمجموعة من المعارف ، فكما هو معروف أن الأفعال الإخبارية تجسد حقيقة موجودة في العالم، وإذ ما تمعنا جيدا في الدرس الملقى نجد أن المعلم يعمل بكل جهد وطاقة على تبسيط المعلومة وشرحها وتحليلها باستخدام أسلوب خبري تقريرى بسيط وواضح بعيد عن التعقيد، فنص "أحزان الغربة" يحمل بين طياته غايات وأخبار لا بد للمعلم إيصالها للتلاميذ؛ خاصة وأن النص يمثل جانبا من الواقع الاجتماعي، إذ يصور شارع الغربة ووحشته والتميز العنصري المتفشي والتهميش الذي يعاني منه المفكرين العرب.

ومن نماذج الملفوظات الإخبارية الواردة في النص الاستنتاج الذي قدمه المعلم كون ظاهرة الألم طبعت معظم كتابات الشعراء المحدثين ولها أسباب كثيرة قد تكون ذاتية أو جماعية ويرجع ألم الشاعر عبد الرحمان جيلي إلى الغربة والشوق إلى الوطن والمعاناة من العنصرية والتهميش.

ب- التوجيهيات:

في عملية تحليل النصوص التعليمية تطرح أسئلة مباشرة مختلفة مرتبطة بالأهداف التدريسية المراد تحقيقها من خلال الدرس، وتتنوع صيغ الأسئلة بين استفهامية و أمرية، وتعد الأولى الأكثر ورودا وتكرار في درس "أحزان الغربة" لعبد الرحمن جيلي نمثل لها بتوجيه المعلم لجملة من الملفوظات الاستفهامية لتلاميذه منها: لماذا اهتم الشعراء بظاهرة الألم؟.. بمن التقى الشاعر في شارع الغربة؟.كيف صور الشاعر شارع الغربة؟.. هل معاناة الشاعر ذات طابع اجتماعي أم إنساني؟ هل موسيقى النص الداخلية جاءت خادمة له؟

نلاحظ أن المعلم نَوَّعَ في توظيف أدوات الاستفهام بين أسماء وحروف ومعلوم أن هذه الأدوات تستخدم للاستفسار عن شيء غير معلوم؛ وبالتالي فالمعلم يستفسر ويُنْتَظَرُ الإجابة من التلميذ الذي يعمل فكره ليجيب إجابة تتفق مع ما يتطلبه الغرض من السؤال، هذا الأمر يوضح للمعلم مدى كفاءة وقدرة تلاميذه على الانغماس في النص وفك شفراته وفهم غاياته.

أما الأفعال التوجيهية الأمرية فهي أقل تواترا في درس "أحزان الغربة" من سابقتها نذكر منها قول المعلم : اقرأ النص، انتبه لزميلك أثناء الإجابة، عدّ الأمور التي اشتكاها الشاعر لصديقه، قدم ملخصا عن ظاهرة الألم.

سبق وذكرنا أن الأمريات تهدف إلى جعل المتعلم يتفاعل مع الدرس بطريقة إيجابية حيث يؤدي دوره الفعال في عملية الإجابة والحصول على المعلومات.

ج- الالتزاميات:

هي "تعهد المتكلم بإنجاز عمل ما" ¹ أي في المستقبل سواء القريب أم البعيد، ويمكن إسقاط ذلك على العملية التعليمية كون المعلم مطالب بإعادة الشرح في حالة استعصاء الفهم على التلاميذ، ولاحظنا وورد ذلك في درس "أحزان الغربة" عندما صعب على المتعلم فهم مقصود الموسيقى الداخلية، حيث إن المعلم ألزم نفسه بإعادة الشرح وتبسيط المعلومة بقوله (تابع جيدا سأعيد الشرح...) حيث بين أن الموسيقى الداخلية مظهر من مظاهر الإيقاع النغمي المتناسق فتعطي للجملة الشعرية وقعا في النفس.

¹. فليب بلاشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007

د-التعبيريات:

هي جملة الألفاظ التي يعبر بها المعلم إزاء إجابات المتعلمين الصحيحة، وقد تكرر لفظ(جيد) في الحصة، وهذه الألفاظ هي بمثابة معززات لفظية تؤثر على سلوك المتعلم بشكل إيجابي وتزيد من احتمالية مشاركته وفاعليته دوما في الموقف التعليمي. وهذا لا يعني أن المعلم دائما يستخدم عبارات الامتتان، ففي بعض الأحيان يجيب التلاميذ إجابة فيها نوع من السخرية والاستهزاء ويوحى ذلك بعدم الجدية فيستخدم المعلم بعض الملفوظات التعبيرية القاسية هي في ظاهرها تحمل طابعا سلبيا لكن الهدف منها هو التأثير في شخص هذا التلميذ فالمعززات اللفظية ليست دوما هي السبيل للتشجيع فقد تؤدي التعابير الحاسمة دورا كبيرا في تغيير شخصية المتعلمين وغرس قيمة المثابرة في نفوسهم من قبيل(هذا ليس تعبير تلميذ في البكالوريا يمكن لتلميذ في السنة أولى ابتدائي التعبير أحسن من هذا، إجابة غير موفقة) .

3. الإشارات:

وردت العناصر الإشارية في درس "أحزان الغربة" بنسب متفاوتة ففي بداية أي درس يستعمل المعلم بشكل مستمر ظرف الزمان (اليوم) ليدخل التلاميذ في جو الدرس ويمهد له وذلك بقوله (اليوم نتوقف مع قصيدة جديدة) بعد ذلك يذكر مباشرة عنوان الدرس ورقم صفحة الكتاب، فتحديد ذلك يجعل المتعلم على علم بما سيتناوله في الحصة التعليمية.

وفي ثنايا الحوار بين طرفي العملية التعليمية يستعين كل واحد منهما ببعض الإشارات الشخصية؛ وبرز في هذا الدرس أسماء الإشارة خصوصا اسم الإشارة(هذا) سواء في خطاب المعلم أو المتعلم من قبيل(هذا المفهوم متجذر في

المجتمعات....، هذا صحيح تعجب الشاعر كثيرا ودهش لرؤية صديقه....، نعم هذا صحيح صورته في شكل المجتمع المادي العنصري...) وتؤدي هذه الأسماء دورا كبيرا في الربط بين الأفكار وتسلسلها وتحقق نوع من الانسجام فإذا غيبت من الحوار أو الخطاب يصبح الكلام متداخل غير مفهوم.

4. الحاجاج:

إن الحجة "فعل تكلمي لغوي مؤلف من أفعال تكلمية فرعية موجهة إلى إثبات أو إبطال دعوى معينة"¹، وسبق أن وضعنا أن عملية التعليم في حد ذاتها عملية حاججية يحاول فيها المعلم استمالة المتعلم وإقناعه بالمعارف، عن طريق إثباتها بالحجج والبراهين إذ حصل لديه أي لبس أو غموض، فدور المعلم فك ذلك اللبس وتحقيق الفهم والإفهام، إلى جانب ذلك يعمل المتعلم أيضا على تأكيد دوره باعتباره عنصرا فعالا في العملية ككل (يتناقش، يطرح أسئلة، يستفسر، يقدم رؤية مختلفة)، ومن بين الروابط الحاججية المتجلية في هذا الدرس ما يلي:

- إذن: يستخدم هذا الرابط إذ أراد المتكلم تقديم نتيجة معينة تلخص وجهة نظر حول موضوع ما، وتستعمل في الدرس التعليمي لتقديم نتيجة أو حوصلة لفكرة ما، فبعد مناقشة المعلم لتفاصيل الدرس قدم نتيجة عامة عنه بقوله: (إذن طبعت ظاهرة الألم معظم كتابات الشعراء المحدثين ولها أسباب كثيرة...).

وتبرز وظيفته الحاججية وفق المخطط الآتي:

رابط تلخيصي استنتاجي

حجة ← إذن ← نتيجة

¹. طه عبد الرحمن: التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، دط، ص 13

ولابد من الإشارة أن هذه المادة العلمية في نهاية المطاف وصلت للتلاميذ عن طريق احترام قواعد التعاون القائمة على الوضوح والتنظيم والإيجاز.

وبناء على ما سبق استنتجنا استثمار المعلم لبعض الآليات التداولية في عملية تبليغ المادة المعرفية لتلاميذه؛ فالمعلم قام بمهمة التوجيه والإخبار والالتزام والتعهد، مع القدرة على الإقناع والتأثير، والمتعلم بدوره استقبل هذه المادة واستطاع توظيف مكتسباته ومعارفه وشارك في بناء الدرس، وبالتالي استطاع طرفا العملية الديداكتيكية تحقيق الكفاءات المسطرة من الدرس والتي تحققت في الواقع وهي التعرف على مظاهر الحزن والألم في الكتابات الشعرية المعاصرة.

وفيما يأتي ننتقل إلى تحليل تداولي لمجريات درس آخر مدرج ضمن الوحدة التاسعة التي ضمت نصوص نثرية وأول نص نثري نتوقف معه يتعلق بفن المقال ويتحدث عموماً على الثقافة والمتقنين :

الوحدة: التاسعة 2022.04.19(رمضان)

النشاط: نص أدبي (9.15 إلى 10.00)

الموضوع: منزلة المتقنين في الأمة لمحمد البشير الإبراهيمي.¹

الكفاءة المستهدفة: يتعرف المتعلم على خصائص فن المقال

. يدرك المتعلم من خلال النص دور رجال الإصلاح في تغيير المجتمع.²

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص182

². ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ سنة ثالثة ثانوي، ص57

مراحل سير الدرس	أنشطة المعلم	أنشطة المتعلم	الطريقة	المدة
وضعية الانطلاق	. للمثقف دور كبير في تطوير المجتمع وتغييره للأحسن في رأيكم ما مدى أهمية الثقافة في حياة الفرد. . إذن يمكن القول أن الثقافة جزء من حياة الفرد وهي تمثل الأفكار والعادات والمعتقدات التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر . لهذا اليوم نتوقف مع نص مهم لنذكر فيه منزلة المثقفين ودورهم في النهوض بالأمة اقروا النص قراءة صامتة. س1: حسب الكاتب لماذا تحتاج الأمة إلى المثقفين	م1: تكمن أهمية الثقافة في حياة الفرد في قدرة المثقف على التأثير في المجتمع وأحداث التغيير. م2: بالثقافة تعيش المجتمعات وتتطور ومن لا ثقافة له لا وجود له. قراءة التلاميذ قراءة صامتة. م1: تحتاج الأمة للمثقفين لحل المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة. م2: الأمة في حاجة للمثقفين لتطوير المجتمع والرفي به.	حوارية	10 دقائق
وضعية بناء التعلم	. إذن فالأمة تحتاج إلى المثقفين لإصلاح المجتمع وتغييره من جهة وتحتاج إليهم أيضا لإيجاد الحلول للمشاكل والعوائق العالقة من جهة أخرى. س2: ما القضية التي يعالجها النص؟	(يكتب التلاميذ الإجابة) م1: يعالج النص قضية إشكالية الثقافة في المجتمع الجزائري. م2: يعالج النص موضوع منزلة المثقفين ودورهم في النهوض بالمجتمع.		30 دقيقة

		نعم هذا صحيح فالكاتب يعالج في نصه قضية اجتماعية تتعلق بأهمية المثقفين في الأمة وواجبهم وسبل إنشاء جيل مثقف والمشكلات التي تواجه الثقافة. س3: كيف ينظر المجتمع للإنسان المثقف؟ م1: يراهم الإنسان البسيط بنظرة التقدير والاحترام. م2: ويراهم الإنسان الطاعي عيوننا تحرس الأمة من المفسد. م1: تتمثل مشكلات الثقافة في كثرة المتطفلين الذين يعتبرون أنفسهم مثقفين وهم متجردون من الأخلاق والقيم. م1: نعم أوافق الكاتب في رأيه لأن المثقف له دور كبير في إصلاح المجتمع فكرياً. م2: نعم أوافق الكاتب لأن المثقف الحقيقي هو من يساهم في إصلاح مجتمعه وتوجيه أفرادهِ إلى طريق الرشَد والصَلاح. م1: ينتمي النص إلى فن المقال.	جيد ويمكن القول أن المثقف هو الرجل المرشد المصلح والمساهم في التغيير بطريقة إيجابية. س4: فيما تتمثل المشكلات التي تواجهها الثقافة في المجتمع؟ س5: يرى الكاتب أن المثقفين هم أعمدة الأمة هل توافقه في ذلك؟ علل؟ س6: اذكر اللون الذي ينتمي إليه النص؟ نعم ينتمي النص إلى فن المقال ونلاحظ على لغة الكاتب أنها سهلة ومعبرة في نفس الوقت.	
--	--	--	--	--

10د		م1: نمط النص حجاجي فالكاتب طرح قضية الثقافة ودافع عنها وبين صفات المثقف الحقيقي. م2: نمط النص تفسيري فالكاتب يعتمد التحليل والتفسير والتدرج في عرض القضية المطروحة. (يكتب التلاميذ الإجابة) م1: المقال قطعة نثرية محدود الطول يعالج قضية ما بالتدرج. م2: المقال فن من فنون الكتابة يعتمد منهجية واضحة مقدمة، عرض، خاتمة. م3: المقال فن نثري يعالج موضوعا محددا يتميز بعدة خصائص منهجية واضحة، لغة بسيطة، التدرج في عرض الأفكار.	س7: بين النمط الغالب على النص واستخرج مؤشرات؟. . جيد نمط النص تفسيري، فالكاتب يعالج قضية مهمة في المجتمع فهو يقدم تفسيراً خاصاً بها ومن مؤشرات: استعمال لغة بسيطة التحليل والاستنتاج، كثرة الروابط المنطقية. س8: سبق وذكرنا أن النص ينتمي إلى فن المقال قدم تعريفاً للمقال مبيناً خصائصه؟ . يمكن أن نستخلص أن المقال بحث نثري محدود الطول يتناول مجالا من مجالات الحياة ونسبة إلى الموضوع يحدد نوع المقال. ويتميز هذا الفن ب: . لغة بسيطة ومباشرة. . الشرح والتفصيل . الموضوعية.	التقويم النقدي
-----	--	---	---	----------------

اعتمد طرفا العملية التعليمية على بعض المرتكزات التداولية أبرزها:

1. الافتراض المسبق:

حاول المعلم الاستفادة من خبرة المتعلم في بناء الدرس، لهذا نجده دائما يستغل معارفه ومعلوماته السابقة ويحاول تكييفها مع مجريات الدرس الجديد وقد صنفت أركيوني الافتراضات المسبقة على أنها "كل المعلومات التي لا تشكل مبدئيا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله إلا أنها تنتج تلقائيا من صياغة القول الذي تكون مدونة فيه بشكل جوهري"¹؛ أي أنها تلك المعلومات السابقة عن الموضوع الذي يشترك فيها المتكلم مع المستمع، وبالتالي فهي مصدر اتفاق بين الطرفين ونمثل لهذا بسؤال المعلم معلميه عن (أهمية الثقافة في حياة الفرد) فهذا السؤال يفترض بدءا:

- أن للثقافة دورا وتأثيرا بالغا في حياة الفرد.

- كما يفترض في ضوئه وعي المتعلم بأهمية الثقافة.

فالمعلم من خلال السؤال يرغب في معرفة رأي المتعلم في موضوع الثقافة كسمة ضرورية يجب التحلي بها.

وفي مقابل ذلك أظهرت إجابات بعض التلاميذ رؤيتهم الإيجابية لهذا الموضوع؛ خاصة إدراكهم الدور الإصلاحي للمثقف في المجتمع، فالهدف من إدراج هكذا نصوص تعليمية هو غرس قيم ومبادئ ثابتة في المتعلم تجعله فردا صالحا ذا فاعلية إيجابية في مجتمعه.

¹ كاترين كيربرات أوريكيوني: المضمّر، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط2008، 1،

2. الأفعال الكلامية:

بعد متابعتنا لأطوار الحصة ألفينا أن الأفعال الكلامية استخدمت بكثرة فيها، من البداية إلى النهاية بأصنافها المختلفة بدءا بالإخباريات التي تتميز بكون المتكلم يستهدف الإخبار بمحتوى معين، فنص منزلة المثقفين في الأمة يمثل واقع إشكالية الثقافة وحال المثقفين في الجزائر، فنلاحظ أن المدرس تعامل مع النص على أنه مادة مهمة يجب أن تصل الفائدة منها إلى التلاميذ الذين يعيشون هذا الواقع؛ فركز على إقرار دور المثقفين في الإصلاح الاجتماعي وأكد على أن المثقف الحقيقي لا يكون بجملة الشهادات التي تحصل عليها بقدر ما يجب أن يكون متعلما ذو أخلاق عالية، فالمعلم استعان بالأفعال الإخبارية ليثبت ويقر ذلك.

واستعان المعلم أيضا بأفعال الأمر التي يطلب بها حدوث الشيء في تعامله مع نص محمد البشير الإبراهيمي من قبيل: (اقرأ النص، أذكر اللون الذي ينتمي إليه النص، بين نمط النص، قدم تعريف للمقال...) وتحمل هذه الأوامر قوة إنجازية غير مباشرة، تدفع بالمتعلم إلى الانتباه والتركيز في تفاصيل النص لإيجاد الإجابة التي تتوافق مع غرض السؤال كما تخلق نوعا من المنافسة بين التلاميذ إذ يحاول كل واحد منهم استطلاع الرأي الصحيح وبالتالي زيادة التفاعل في الحصة التعليمية.

ومما لاشك فيه أن عملية تعليم أي نص لا تخلو من عبارات الشكر التي يتلفظ بها المعلم، فَنَمَكُنُ التلاميذ من الإجابات الصحيحة يولد حالة من الرضا لدى المدرس الذي يُثْمِنُ محاولات التلاميذ لزيادة نشاطهم وتشجيعهم أكثر .

تجلت في الدرس التعليمي أيضا بعض الأدوات الإشارية وسبق أن ذكرنا أن المعلم يقدم للدرس بتوظيف لفظ اليوم (اليوم نتوقف مع درس مهم لندرك فيه منزلة

المتقنين ودورهم...) فهذا الطرف الزمني أحال إلى ما سيتم دراسته في نص الأدبي المذكور سابقا، كما استعان المعلم في حوارهِ ببعض ضمائر الغائب نحو (الثقافة جزء من حياة الفرد وهي تمثل الأفكار والمعتقدات...)، يرى الكاتب أن المتقنين هم أعمدة الأمة...) ضف لذلك استعمال أسماء الإشارة بشكل ملحوظ التي تعين على الربط بين أجزاء الخطاب ووصول الرسالة بطريقة مفهومة للتلاميذ.

ولا يمكن أن تقوم العملية التعليمية دون أن يقدم فيها المعلم المعلومات الكافية الملمة بموضوع الدرس بأسلوب واضح مفهوم بعيد عن الالتباس فكل من المدرس والتلميذ يحاول إنجاح الحصة بالتعاون فيما بينهما.

كما لفت انتباهنا أن المعلم يستخدم بعض الأدوات الحجاجية أثناء شرح الدرس والتي تساعده على إيصال الفكرة المدعمة والصحيحة ومن بين الروابط الحجاجية التي ظهرت في هذا الدرس ما يلي:

لأن: والتي تعد من " ألفاظ التعليل بل هي من أهمها فقد يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه وتستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل لتبرير عدمه"¹، وقد حضر هذا الرابط في درس منزلة المتقنين في الأمة في الممارسة الشفوية في إجابة المتعلم لأن طبيعة السؤال فرضت تقديم التعليل المناسب (يرى الكاتب أن المتقنين هم أعمدة الأمة هل توافقه ؟

علل (نعم أوافق الكاتب في رأيه لأن المثقف له دور كبير في إصلاح المجتمع فكريا...) فرابط التعليل جاء ليبرز ويبين دور المثقف الحقيقي في إصلاح المجتمع والارتقاء به وإحداث التغيير الإيجابي فتم الربط من خلاله بين الحجة والنتيجة في

¹. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص478

الوقت نفسه على الشكل التالي: (ح1 — المثقفون أعمدة الأمة = النتيجة — المثقف عمود المجتمع لأنه يسهم في إصلاحه وتطويره وتغييره للأحسن).

الفاء: "يعد رابط الفاء من حروف العطف التي تضطلع بوظيفة حجاجية"¹ وترتبط هي الأخرى بين الحجة والنتيجة، وقد حضرت في هذا الدرس في حوار المعلم الذي يقدم بعد مناقشة أي سؤال نتيجة عامة عن الفكرة المطروحة كقوله (نمط النص تفسيري؛ فالكاتب يعالج قضية مهمة في المجتمع فهو يقدم تفسيراً خاصاً بها ومن مؤشرات استعمال لغة بسيطة، التحليل والاستنتاج، كثرة الروابط)، فرابط الفاء في هذا الموضع كان حجة ونتيجة.

الرابط الحجاجي = الفاء (وهو رابط جمع بين الحجة والنتيجة).

ح = نمط النص تفسيري لأن الكاتب يعالج قضية مهمة.

ن = النمط التفسيري يوظف أثناء تقديم تفسير لظاهرة ما تعتمد على التحليل والاستنتاج.

ثانياً: النصوص التواصلية:

تختلف طريقة تقديم درس النص الأدبي عن النص التواصلية كون الأول يأخذ وقتاً أكبر من الثاني؛ إذ يعتمد على التحليل والمناقشة عكس التواصلية الذي يعد رافداً للنص الأدبي حيث يتم التعامل معه بإيجاز، وفيما يأتي سنتناول بعض الدروس المتعلقة بنشاط النص التواصلية لنستكشف فيها حضور الآليات التداولية في تدريسها .

¹ محمد أمعيط: الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية (مناظرة علي للخوارزمي)، مجلة إحالات،

2022.03.03

النشاط: نص تواصل

الموضوع: الأوراس في الشعر العربي عبد الله الركيبي¹ (9.00 إلى 10.00)

المدة	الطريقة	أنشطة المتعلم	أنشطة المعلم	مراحل سير الدرس
5د	حوارية	م1: الأوراس هي المنطقة التي اندلعت منها الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954 (يقرأ التلاميذ النص قراءة صامتة) م1: توحدت إرادة الإنسان مع الطبيعة كون الطبيعة بتضاريسها الصعبة هي التي حمت المجاهدين في الثورة حيث ساعدتهم الطبيعة الصعبة في إلحاق خسائر كبيرة بالعدو.	س1: بماذا يذكر الأوراس؟ . نعم معروف أن الأوراس هو المكان الذي فجرت منه الثورة التحريرية . اليوم في نشاط النص التواصل نكتشف استعمال كثير من الكتاب لمصطلح الأوراس . . اقرؤوا النص جيدا ثم نقوم بالإجابة على الأسئلة. س1: بين كيف توحدت الإرادة بين الإنسان والطبيعة من خلال النص؟ . جيد جدا ويمكن القول أيضا أنها أصبحت إرادة واحدة اشترك فيها كل من الإنسان والطبيعة في مقاومة الظلم.	وضعية الانطلاق وضعية بناء التعلمات

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص131

20د		م1: تغنى الشعراء بالثورة لأنها حققت حلم العرب في الحرية والاستقلال. م2: تغني بها الشعراء كونها ثورة مبادئ وقيم وليست ثورة دم وإجرام. م1: أصبح الأوراس رمزا في وجدان الأمة العربية لأنه جسد حلم العرب في الحرية وإنهاء العبودية الفرنسية. م1: تبنت الثورة قيم الحرية والدفاع عن الحق المسلوب. م2: تبنت كذلك مبدأ أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة. م1: الأوراس هو إعادة لانتصارات عقبة بن نافع وموسى بن نصير وغيرهما من أبطال العرب.	س2: لماذا حق للشعراء أن يتغنوا بالثورة وأمجادها؟ . أحسنت لأنها كذلك أعادت للأمة العربية أمجادها بصمود شعبها ورغبتهم في تحقيق الحرية. س3: كيف أصبح الأوراس رمزا في وجدان الأمة العربية؟ س4: ما هي القيم التي تبنتها الثورة الجزائرية وكانت محل اعتزاز الشعراء العرب؟ س5: استمر الأوراس في الربط بين أمجاد الماضي والحاضر حدد ذلك من النص؟ . نعم جيد حقق الأوراس استمرارية الربط بين الماضي والحاضر من خلال ربط انتصارات الثوار بانتصارات الأبطال العرب في القديم كعقبة بن نافع وموسى بن نصير... <u>واجب منزلي: طالعوا نص المطالعة الموجهة (إشكالية التعبير في الأدب الجزائري)</u>	
-----	--	---	---	--

من خلال متابعتنا الحضورية للحصة ألفينا تمظهر بعض الآليات التداولية في

تعليمية نشاط النص التواصلية نبرزها كالاتي:

1. الافتراض المسبق:

تجلى هذا المفهوم التداولي في درس (الأوراس في الشعر العربي) في الوضعية الافتتاحية؛ إذ شرع المعلم في بناء حصته التعليمية بتقديم سؤال مباشر يحيل إلى وجود تمثّل أو افتراض مسبق و"يعتبر عنصر التشابه المعرفي من صميم ربط المعرفة السابقة باللاحقة"¹؛ فعملية التعليم تتطّلق بربط المعارف المتعلّمة سابقاً بالتّي ستعلم لاحقاً، لتتّشكل لدى المتعلم معرفة متكاملة تساعد في بناء شخصيته اللغوية.

وإذا ما عدنا للدرس نجد أن صيغة السؤال بماذا يذكرّك الأوراس؟ تعد بمثابة بحث في ذاكرة المتعلم، فهو يعي جيداً هذا المكان الذي يعبر عن تاريخ بلاده والمكان الذي اندلعت منه الثورة التحريرية التي غيرت حياة الجزائريين؛ وكأنّ المعلم بهذا السؤال يؤكّد علاقة المتعلم بمحيطة الاجتماعي، وهذا ما يبرهن على ارتباط النص التعليمي بالحياة الاجتماعية للتلاميذ.

2. الأفعال الكلامية: ظهرت بشكل واضح في الدرس سنذكرها فيما يأتي:

أ- الإخباريات: يهدف المعلم من خلالها إلى إفادة المتعلم فيما يعتقد عدم معرفته بأمر ما ففي كل درس يتم تقديم معلومات ومعارف جديدة تساعد في بناء خبرات المتعلم ، فأثناء تحليل المعلم للدرس "وضح أن الأوراس حقق استمرارية الربط بين الماضي والحاضر من خلال ربط انتصارات الثوار بانتصارات الأبطال العرب كعقبة بن نافع وموسى بن نصير"؛ فنلاحظ أن المدرس يؤكّد على المكانة و والمنزلة التي يحتلها الأوراس في وجدان العرب باعتباره رمزاً للجهاد والمقاومة.

¹ محمد صغير أحمد وإسماعيل بشوات: حدود التضاييف والتقاطع بين المباحث التداولية ومختلف المفاهيم التعليمية، مجلة العربية، العدد 1، مجلد 6، 2015، ص 132

كما أن الملاحظ على الجدول السابق أن الأفعال التوجيهية قد توزعت بين الاستفهام والأمر بيد أن الاستفهام كان الأكثر حضوراً في الحصة التعليمية، فأغلب الأسئلة طرحت في صيغة استفهامية نحو (بماذا يذكر الأوراس، كيف أصبح الأوراس رمزا...، ما هي القيم التي تبنتها الثورة...) وعموماً فإن الأسئلة الاستفهامية تستهدف فهم المتعلم وقدرته على تحديد الإجابة الصحيحة.

دون أن نغفل على الأفعال الأمرية التي تنصدر تعليمية النصوص عموماً وقد برزت في درس الأوراس في الشعر العربي بشكل واضح على نحو (اقرأ، بين، حدد طالع...) حيث أثرت هذه الأفعال المناقشة وزادت من فعالية المتعلم كونها تحمل معاني مباشرة تتمثل في حث المتعلم على تلبية الطلب وإنجاز ما هو مطلوب منه (بحثه على أعمال ذهنه والتفكير جيداً قبل إعطاء الإجابة).

بالإضافة إلى الأفعال التعبيرية التي برزت في خطاب المعلم من قبيل (جيد، أحسنت) التي تؤثر على نفسية المتعلم وتشجعه أكثر على أداء مهامه بالمشاركة المستمرة في الدرس.

أما الوعديات وهي كما أشرنا سابقاً مجموع الأفعال "التي يستعملها المتكلمون ليلزموا أنفسهم بفعل مستقبلي"¹؛ فلاحظنا أثناء متابعتنا للحصة التعليمية أن المعلم أمر التلاميذ بأداء واجب منزلي، والمتمثل في مطالعة نص المطالعة الموجهة والإجابة عن جل الأسئلة المطروحة، والغاية من ذلك طبعاً الاستمرارية في أداء الفعل التعليمي. وتفاعل التلاميذ مع ذلك بقولهم (نعم سننجز المطلوب أستاذ).

¹ جورج يول : التداولية، ص 90

النشاط: نص تواصلية 20 . 04 . 2022 (9.00 إلى 10.00)

الموضوع: الصحافة والمقالة ودورها في نهضة الفكر العربي شوقي ضيف¹

مراحل سير الدرس	أنشطة المعلم	أنشطة المتعلم	الطريقة	المدة
وضعية الانطلاق	. تعرفنا سابقا عند البشير الإبراهيمي عن فن المقال ومميزاته من يذكرنا بها؟	م1: المقالة فن نثري يتناول ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو أدبية يتميز بمنهجية محددة مقدمة عرض خاتمة كما يعتمد على أسلوب التفسير والتحليل والاستدلال بالحجج والبراهين.	حوارية	5د
وضعية التعلم	. جيد ، اليوم في نشاط النص التواصلية نتعرف على دور الصحافة في تحقيق النهضة والارتقاء بالفكر العربي. س1: بين الأسباب التي جعلت الصحافة أهم وسيلة للثقافة؟ نعم السبب الأول يعود لتنوع مضامين الصحافة واختلافها فلم تعد مقتصرة على مجال واحد فقط والثاني كثرة	م1: أصبحت الصحافة أهم وسيلة للثقافة كون مادتها تنوعت واختلفت فأصبحت تهتم بشتى مجالات الحياة. م2: أصبحت الصحافة أهم وسيلة للثقافة لكثرة الإقبال عليها لها جمهور كبير.		30د

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص193

		م1: يمكن عد الصحافة أداة تنقيف وتسلية لأنها تتوخى مصلحة الجمهور وتهتم بنشر القيم والأخلاق، كما تتناول أيضا بعض المواضيع المسلية. م2: الصحافة أداة إرشاد وتنقيف وتعليم وتتضمن في طياتها مواضيع للتسلية فهي تجمع بين ما هو جدي وما هو هزلي. م1: مرت الصحافة العربية بثلاث مراحل لأولى اهتمت بالمقالة الأدبية ومن خصائصها التنميق اللفظي. م2: المرحلة الثانية مرحلة تكافأ فيها الضريان ومن خصائصها التنويع في المضمون مع الحفاظ على أسلوب الكتابة. م3: أما المرحلة الثالثة اهتمت بالخبر المثير وخرجت من طور الإنشاء.	الإقبال عليها واقتنائها بأزهد الأثمان. س2: هل الصحافة أداة تسلية أم أداة تنقيف؟ نعم شتان بين صحيفة تربي الفرد وتنقفه وتعلمه وبين صحيفة تغريه وتسليه فقط. س3: اذكر المراحل التي مرت بها الصحافة العربية وبين خصائص كل مرحلة؟ . جميل إذن مرت الصحافة العربية بثلاثة مراحل أولها كان الاهتمام فيها منصب على طريقة الكتابة فتميزت بالتكلف والتنميق اللفظي كون الكتاب متأثرين بالأدب القديم. وثانيهما مرحلة تكافأ فيها الضريان بين الاهتمام بالأسلوب الكتابي وبين التنويع في المضامين. وثالثهما الصحافة تسعى وراء الخبر
--	--	--	---

		المثير والمواضيع الجدلية. س4: حدد الأفكار الأساسية التي بنى عليها الكاتب نصه؟ نعم جيد فالكاتب بنى نصه على ثلاثة أفكار أساسية: . الأسباب التي جعلت الصحافة أهم وسيلة للثقافة ثم الصحافة أداة إرشاد وتنقيف ثم المراحل التي مرت بها الصحافة العربية.	م1: الفكرة الأولى: الصحافة أهم وسيلة للثقافة. م2: الفكرة الثانية: الفرق بين الصحافة تثقيفية والصحيفة المسلية. م3: الفكرة الثالثة: المراحل التي مرت بها الصحافة العربية.
--	--	---	--

يتبين من خلال الجدول أعلاه ظهور بعض المرتكزات التداولية:

1. الافتراض المسبق: يوظف المعلم كثيرا لفظ (تعرفتم سابقا) في بداية أي حصة تعليمية ليثير بها المكتسبات المخزنة لدى التلاميذ عن الدروس السابقة.

وسؤال الانطلاق يحمل دوما في طياته افتراضا مسبقا يوحي بوجود خلفية معرفية للتلاميذ حول الدرس المراد تعلمه؛ فالتركيز على استحضار المعارف السابقة يشكل خطابا متصلا بين المعلم والمتعلم يتبادلان فيه الأفكار والمعلومات.

فعند العودة للدرس نجده مرتبط بالدرس السابق الذي تناول تأثير الثقافة في المجتمع ودور رجال الإصلاح في الرقي بالمجتمع وتوجيه أفرادهم وإرشادهم.

وقد كانت طبيعة النص تنتمي إلى فن المقال الأدبي الذي اشتهر به "محمد البشير الإبراهيمي"، فبنى المعلم درسه على ذلك الأساس بذكر ماهية فن المقال ومميزاته، والمتعلم كمتلقي إيجابي عاش مع النص وتفاعل معه، وشارك في عملية

تحليله تكونت لديه جملة من المعلومات حول هذا الفن وظيفها بطريقة ذكية، واستطاع من خلالها أن يبين للمعلم استيعابه وفهمه لما تمت دراسته سابقا.

- برزت أفعال الكلام في الحصة التعليمية على النحو التالي:

بالنسبة للأفعال الإخبارية فهي متجلية على طول الدرس، فالمعلم يتولى مهمة تحليل وتبسيط الأفكار الموجودة في النص عموما، إذ يقدم كلاما إخباريا جديد يفيد المتعلم، نحو قوله: (شتان بين صحيفة تربي الفرد وتثقفه وتعلمه وبين صحيفة تغريه وتسليه) فالمعلم يعمل بجهد ملحوظ على إبراز مميزات الصحيفة الجيدة ودورها في صقل شخصية الفرد وتربيته وتثقيفه، فالمعلم بتبنيانه لتلك المميزات يحث المتعلم بطريقة غير مباشرة على مطالعة الصحف.

أما التوجيهيات فنجدها في توجيه المعلم أسئلة للمتعلم يحضه فيها على الإجابة سواء أكانت استفهامية أو أمرية، والملاحظ على الدرس سيطرة الأفعال الأمرية من قبيل (اقرأ، بين، اذكر، حدد) التي تحض المتعلم أكثر وتبعث فيه الرغبة في المشاركة بطرح أفكاره ورؤاه فهو بمثابة قارئ ثاني للنص، والمعلم بصياغته لهذه الأوامر يحاول جعل المتعلم في مستوى عالي يتمكن من تفكيك السؤال والتخمين في الإجابة.

وكأي درس تعليمي لا بد أن تتخلله ألفاظ الامتنان نحو (جميل، نعم صحيح) التي يتلفظ بها المعلم تقريبا على طول الحصة التعليمية، فالمعلم يرغب دوما أن يقدم التلاميذ الإجابة الصحيحة حتى يتأكد من مدى قدرتهم على التفكير بشكل صحيح.

3. الحجاج: عمل المتعلم (وهو هنا أحد تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة) على إثبات رأيه والبرهنة على صحته بعد أن سأل المعلم سؤال مباشر (هل الصحافة أداة تسلية أم أداة تثقيف) فاستعمل في إجابته الرابط الحجاجي (لأنّ) في

قوله (يمكن عد الصحافة أداة تثقيف وتسليية لأنَّ الهدف منها توخي مصلحة الجمهور والاهتمام بنشر القيم والأخلاق، في مقابل ذلك تعنى أيضا ببعض المواضيع المسلية) وسبق ووضحنا أن الرابط الحجاجي (لأن) يستعمل للتبرير والتعليل وتأييد الفكرة بالحجة والبرهان، فالرابط هنا ربط بين الحجة التي مفادها أن الصحافة أداة تثقيف وتسليية والنتيجة التي تنص أن الصحافة تجمع بين ما هو جدي وما هو هزلي فتبين أن الرابط الحجاجي جاء بعد الحجة لتعليل النتيجة المطروحة.

كما استخدم المعلم الرابط (إن) في تفصيله للمراحل التي مرت بها الصحافة فهو يبرهن ويؤكد على صحة المعلومة، بقوله (إن مرت الصحافة العربية بثلاث مراحل أساسية أولها كان الاهتمام فيها منصب على طريقة الكتابة فتميزت بالتكلف والتميق اللفظي كون الكتاب متأثرين بالأدب القديم، وثانيهما مرحلة تكافأ فيها الضريان بين الاهتمام بالأسلوب الكتابي وبين التنوع في المضامين وآخرهما أصبحت الصحافة تسعى وراء الخبر المثير والمواضيع الجدلية.

وصفوة القول مما سبق أن الآليات التداولية بارزة بشكل واضح ومباشر في تعليمية نشاط النصوص الأدبية والتواصلية وقد تنوعت بين الافتراض المسبق وأفعال الكلام والاستلزام الحوارية أضف إلى الإشارات والحجاج، أما الافتراض المسبق فيعد مرتكزا أساسيا في عملية بناء الدروس كونه يركز على ربط المعارف بعضها ببعضها (السابقة مع اللاحقة).

_ كما تؤدي الأفعال الكلامية دورا أساسيا في عملية تعليم النصوص لأن التعليم عموم عبارة عن مواقف كلامية بين المعلم والمتعلم وقد احتلت الإخباريات والتوجيهيات الجزء الأكبر منها.

_ ويتوقف نجاح عملية تعليم النصوص الأدبية والتواصلية على مهارة طرفا العملية الـديداكتيكية في تطبيق مبادئ الحوار الناجح التي تتطلب إعطاء القدر الكافي من الكلام لتحقيق الفهم والاستيعاب وهذا الفهم يتحقق إذا كان الكلام المقدم واضحا وموجزا ومنظما والأفكار المطروحة تخدم الموضوع ومناسبة له، أضف إلى ذلك يستند التواصل بين المعلم والمتعلم إلى استراتيجيات الحجاج الهادف؛ فكل طرف يحاول إقناع الآخر؛ خاصة المعلم الذي تقع على عاتقه مهمة تبليغ المادة المعرفية فهو ملزم بإقناع المتعلم والتأثير فيه.

المبحث الثاني:

ملاحح الدرس التداولي في تعليمية نشاط روافد اللغة

1_ نشاط قواعد اللغة

2_ نشاط البلاغة

3_ نشاط العروض

1. ملامح الدرس التداولي في تعليمية نشاط روافد اللغة (متابعة الحصص التعليمية بصورة فعلية):

تطرقنا في المبحث السابق إلى تعليمية نشاط النصوص التعليمية الأدبية والتواصلية واكتشفنا حضور كثير من آليات اللسانيات التداولية في الممارسة الفعلية للعملية التعليمية (شفويا)؛ أي أثناء تقديم المعلم للدرس والآن سنقف مع نشاط روافد اللغة (نشاط القواعد، نشاط البلاغة، نشاط العروض) لنرى مدى تجلي المباحث التداولية في تعليمه باعتباره من أهم الأنشطة المقررة على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؛ والهدف من تعليمه إكساب التلاميذ القواعد الأساسية التي تتحكم في تكوين اللغة بطريقة صحيحة، ونظرا لأهميته دمجت جميع أنواعه في المنهاج التعليمي.

ذكرنا سابقا أننا اعتمدنا في بحثنا على تقنية الملاحظة كآلية في عملية جمع البيانات وتحليلها، حيث توزعت الحصص التعليمية على ثلاثة أنشطة رئيسية هي (قواعد اللغة، بلاغة، العروض)، وقد خصص لنشاط روافد اللغة ساعة من المجموع الكلي لخصص مادة اللغة العربية، بسبب الوضع الصحي الذي فرض على القائمين تقليص ساعات التدريس، وبالتالي عمل المعلمون على تقديم الدروس في وقت قياسي يتم التركيز فيه على لب الموضوع وأساسه.

أولا. نشاط قواعد اللغة: هذا النشاط خاص بتعليم الروافد النحوية، التي تعد معيارا يعرف به صحيح الكلام من ملحونه، وأول درس نتوقف معه هو درس أحكام التمييز والحال.

النشاط: قواعد اللغة

2022.02.22

الموضوع: أحكام التمييز والحال.

(9.00 إلى 10.00)

الكفاءة المستهدفة: يتعرف المتعلم على أحكام التمييز والحال ويحسن التفريق بينهما¹.

مراحل سير الدرس	أنشطة المعلم	أنشطة المتعلم	الطريقة	المدة
وضعية الانطلاق	.تعرفتم في السنوات السابقة عن الحال فما هي الحال؟ وما هي أشكالها؟ (ج) نعم صحيح الحال كما ذكرتم هي وصف نكرة تبين هيئة صاحبها أثناء وقوع الفعل. تعرفتم كذلك على التمييز من يذكرونا بمفهومه؟ (ج) التمييز اسم نكرة فضلة يوضح كلمة مبهمة وحكمه النصب وهو جامد. هات مثالا عن التمييز؟ حسب معرفتكم هل يكون التمييز مفردا أم جملة؟. (ج) جيد التمييز يكون مفردا لكن قد يأتي التمييز جملة وهو ما يعرف بتمييز النسبة. اليوم نتعرف على الأحكام الخاصة بالحال والتمييز (تابعوا جيدا، الآن دونوا	م1: الحال اسم نكرة تبين حالة صاحبها أثناء وقوع الفعل. م2: تأتي الحال على شكل اسم مفرد أو جملة أو شبه جملة. م1: التمييز هو الاسم الذي يوضح العدد أو المقدار. م1: اشتريت قنطارا عدسا. م2: قتل خمسون شهيدا. م1: التمييز يكون دائما مفرد (يكتب التلاميذ الأمثلة)	حوارية	10د

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ سنة ثالثة ثانوي، ص56

30 د		م1: جاءت كلمة باكيا مفرد وبينت حالة صاحب الفعل. تعرب حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. م1: يشترط في جملة الحال أن تحتوي على ضمير يعود على صاحب الحال. م1: تتأخر الحال إذا جاءت محصورة. م1: جاءت مفرد وتعرب تمييز لأن ما قبلها العدد (أحد عشر)	الأمثلة الموجودة على السبورة). (قرأ المعلم الأمثلة الموجودة على السبورة قراءة نموذجية ثم أمر التلاميذ بإعادة قراءتها) س1: تأمل المثال الأول في المجموعة (أ) كلمة باكيا على ماذا تدل، وكيف جاءت ؟ كيف تعرب؟ (أحسننت حال منصوبة...) س2: لاحظ المثال الثاني ماذا يشترط في جملة الحال؟. (ج) جيد جدا نلاحظ وجوب وجود ضمير يعود على صاحب الحال أو يعبر عنه. س3: تابع معي جيد المجموعة (ب) ما هي الحالات التي يجب فيها تأخير الحال ؟. (ج) تتأخر الحال إذا كانت محصورة أو مرتبطة بالواو أو إذا كان صاحب الحال مجرور . س4: تأمل المثال الأول من مجموعة (ج) (قرأت أحد عشر كتابا) كيف جاءت؟ كيف تعرب؟..	وضعية بناء التعلم
-----------------	--	--	---	------------------------------

٥٥		م1: سبقتها كم وتعبر على الاستفهام. م2: جاءت منصوبة. م1: كل من الحال والتمييز اسم نكرة فضلة. م2: يختلفان في كون الحال قد تأتي مفرداً أن جملة أو شبه جملة والتمييز لا يكون إلا اسماً مفرداً م3: الحال مبنية للهيئات والتمييز مبني للذوات. م4: يأتي الحال مشتق ويأتي التمييز جامد. (يكتب التلاميذ القاعدة مع المعلم)	(ج) جيد تعرب تمييز منصوب وسبق وتعرفتم أن الأعداد تقسم إلى من 3 إلى 9 تعرب ما بعدها تمييز مجرور. ومن 10 إلى 99 يعرب ما بعدها تمييز منصوب. س5: في جملة (كم كتاباً قرأت) ماذا سبق كلمة كتاباً وعلى ماذا تعبر؟ كيف جاءت كلمة كتاباً من الناحية الإعرابية؟ (ج) إذن بعد كم الاستفهامية يكون التمييز منصوباً وليس مجروراً. س6: بعد تعرفنا على أحكام الحال والتمييز ما هي الجوانب التي يتفقان فيها وما هي الحالات التي يفترقان فيها؟. ممتاز لندون معاً أحكام القاعدة في هدوء إحكام موارد المتعلم:	
-----------	--	---	---	--

يتبين من الجدول أعلاه توفر بعض المفاهيم التداولية لعل من أبرزها:

1. الافتراض المسبق:

معلوم لدى الدارسين في مجال التداولية أن "الافتراض المسبق شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام"¹، والعملية التعليمية باعتبارها عملية تواصلية تقوم على افتراض معرفة سابقة يمتلكها المتعلم يستعين بها المعلم في تسيير مجريات الدروس المبرمجة في المنهاج، و نشاط قواعد اللغة كباقي الأنشطة التعليمية يسعى المدرس فيها إلى إكساب المتعلم كفاية لغوية تجعله قادرا على أداء اللغة في مختلف المواقف التواصلية التي يكون فيها بكيفية صحيحة ودقيقة.

ويمكن القول أن تلميذ السنة الثالثة ثانوي تشكلت لديه معرفة معتبرة عن قواعد اللغة بشكل عام سواء في المستوى النحوي أو الصرفي، لهذا نجد المدرس دائما يستغل هذه المعرفة في بناء الدروس وذلك بهدف:

- معرفة مستوى المتعلم وكمية المعارف الأولية التي يعلمها حول أي رافد نحوي أو صرفي.

- تقديم معلومات وقواعد جديدة يجهلها التلميذ يستطيع من خلالها تكوين معرفة متكاملة عن الرافد اللغوي موضوع الدراسة.

وفي درس "أحكام التمييز والحال" بدأ المعلم حصته بوضع المتعلم في وضعية مشكلة؛ تتمثل في طرح مجموعة من الأسئلة المتتالية أثار من خلالها الرصيد المعرفي السابق للمتعلم حول موضوع الحال والتمييز (ما هي الحال؟ وما هي أشكالها؟)، وهو بهذا الاستفسار العام يعلم جيدا أن التلميذ يدرك أن الحال هي فضلة حكمها النصب

¹. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص26

وتبين هيئة صاحبها وترد على أشكالاً عدة منها: قد تكون كلمة مفردة أو جملة أو شبه جملة.

الأمر نفسه بالنسبة للسؤال الثاني (ما هو التمييز؟ هات أمثلة عن التمييز) فالمعلم يعلم أن المتعلم يمتلك معلومات ولو بسيطة عن التمييز ويدرك جيداً أنه اسم نكرة فضلة يوضح كلمة مبهمة أو يفصل معنى مجملاً وحكمه النصب؛ مثل: استشهد مئة رجل، كل هذه التساؤلات مكنت المعلم من شرح الدرس بشكل متدرج في جو يشوبه التفاعل والمناقشة التي تعتمد على قوة الحفظ والتذكر.

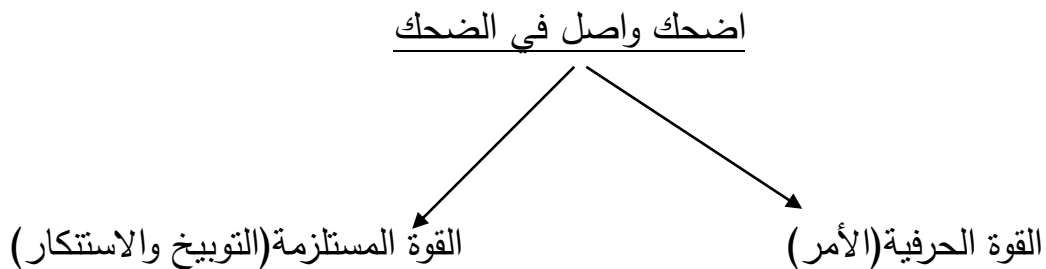
2. الأفعال الكلامية:

يعد هذا المفهوم التداولي أكثر المفاهيم وروداً في تعليمية روافد اللغة أثناء تقديم المعلم للحصة شفويًا، حيث برزت عدة أصناف للفعل الكلامي في درس أحكام الحال والتمييز على غرار صنف الإخباريات التي تهدف إلى "تطويع المتكلم حيث الكلمات تتطابق مع العالم وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى"¹؛ فهي تتجلى في تأكيد المعلم للمعلومات التي يقولها المتعلم وإخباره بمعلومات جديدة حتى يتسنى له امتلاك كم معتبر من المعرفة، ويمكن اعتبار عنصر بناء أحكام القاعدة بمثابة عنصر إخباري يعمل فيه المعلم على إعطاء خلاصة عامة للدرس، كقول المعلم في تبيينه لمواطن الاتفاق بين الحال والتمييز أن كلاهما نكرة منصوبة فضلة مزيلة للإبهام والغموض أما جوانب الاختلاف أن التمييز يكون مفرداً والحال يأتي على أشكال متعددة مفرد وجملة وشبه جملة، التمييز جامد والحال مشتق، يمكن للحال أن يتقدم على صاحبه في حين لا يتقدم التمييز عليه، وقد أفادت هذه الإخباريات قوة إنجازية حرفية تتمثل في الإخبار وتأكيد المعلومات المقدمة.

¹. فليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص66

أما صنف التوجيهيات فالمتأمل للدرس من بدايته حتى نهايته يلاحظ أن المعلم يستهدف فهم المتعلم؛ فيطرح أسئلة تارة في صيغة استفهامية على نحو (فما هي الحال؟، هل يكون التمييز مفرداً أم جملة؟، ماذا سبق كلمة كتاب؟، كيف جاءت؟..)؛ إذ يعد "استعمال الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد وهو ضرورة الإجابة عليها"¹، لأن تحقق فعل الإجابة يوضح للمعلم كفاءة المتعلم وقدرته على الاستيعاب ومنه يسهل على المدرس تسيير الخطاب التعليمي وفق ما يرغبه، كما يطرح تارة أسئلة أمرية مباشرة مثال: (اقرأ الأمثلة، هات أمثلة، تأمل المثال، لاحظ المثال، تابع جيداً،) ومعلوم أن دلالة فعل الأمر الحرفية هي طلب إنجاز فعل ما ، وبالتالي فالمدرس يطلب من التلاميذ بأسلوب مباشر الإجابة؛ فكل تلميذ يحذو برأيه وفكرته وذلك حسب استيعابه وإدراكه لكنه السؤال، فنوعية هذه الأسئلة تثير المناقشة العلمية بين طرفي المثلث اليداكتيكي.

لكن قد يستعمل المعلم في بعض الأوقات فعل الأمر بدلالة أخرى غير طلب إنجاز الفعل تفهم من سياق الكلام كقول المدرس لأحد التلاميذ (أنا أشرح في الدرس وأنت تضحك، اضحك اضحك واصل في الضحك) يحمل فعل الأمر في هذا الملفوظ قوة إنجازية غير مباشرة تتمثل في التوبيخ والاستهجان واستتكار هذا الفعل ويمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:



¹. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص354

إلى جانب الاستفهام والأمر ظهر كذلك فعل النهي، فقد تخلل الدرس بعض التصرفات غير لائقة من طرف التلاميذ خاصة التكلم بصوت عالي والضحك دون سبب وهذا ما أزعج المدرس نوعاً ما فاستخدم أسلوب الردع لكف التلاميذ على هذا التصرف فتكلم بصوت عالي (الترم الهدوء وإلا أخرجتك)، كما قام أيضاً بفرض عقوبات من قبيل (ناقص نقطتين في الفرض). هذا الردع أحياناً يضع المتعلم على السكة الصحيحة لأنه في صدد التعلم وليس اللهو والضحك والمعلم الجيد هو الذي يستطيع التحكم في مجريات حصته وتسييرها بنجاح سواء باستخدام معززات أو بفرض عقوبات.

أما صنف التعبيرات الذي يعبر عن حالة نفسية يعيشها المعلم مع تلاميذه الذين يحاولون إنجاح الحصة ببذل مجهودات كبيرة من أجل إثبات مستواهم ونيل التقدير من معلمهم، حتى وإن كان التقدير لفظياً (جيد، أحسنت، ممتاز) ، وسبق وذكرنا أن هذه الألفاظ تؤدي دوراً مهماً في تقوية العلاقة بين الطرفين وتزيد من حماسة المتعلم وتحفزه وتجعله أكثر ثقة بنفسه وطموح أكثر للحصول على نتيجة مشرفة.

3. الاستلزام الحوارية:

عمل كل من المعلم والمتعلم في درس الحال والتمييز على تطبيق مبادئ التعاون :

الكمية ← المعلومات التي قدمها كلا الطرفين المعلم كسائل والمتعلم كمجيب استوفت القدر المطلوب فلم يكن هناك لا إطناب ولا إسهاب.

النوعية ← إن وصول المتعلم لاستنتاج الفروق الجوهرية للمسمى النحوي (الحال والتمييز) لم يكن دون دليل واضح؛ فالمتعلم من خلال شرح المعلم المتقن تمكن من تصنيف حالات كل رافد نحوي على حدا.

الهيئة ← تقتضي العملية التعليمية أن يكون الكلام أو الخطاب أو المناقشة بين المعلم والمتعلم تتسم بالوضوح والتنظيم والإيجاز والابتعاد عن التعقيد الذي يعيق ويصعب عملية الفهم.

الملاءمة ← انتقى المعلم ما يخدم الموضوع ويفيده ويسهل عليه إيصال المعلومات بألفاظ وعبارات مباشرة تعبر عن المحتوى المراد تعليمه، في المقابل أجاب التلاميذ على كل الاستفسارات بإجابات مناسبة لمقام السؤال.

حدد المعلم في بداية درسه مجموعة من الأهداف حرص على تحقيقها أثناء التقديم وهذه الأهداف تتجسد في الواقع عندما يظهر على التلاميذ فهمهم واستيعابهم للظاهرة النحوية موضع التعلم، فالغاية من تعليم أي رافد نحوي ليس إتقان القاعدة وحفظها فقط، بقدر ما يسعى المعلم إلى جعل هذا المتعلم يوظف هذه القواعد في وضعيات تواصلية مختلفة.

وفيما يأتي درس آخر من الدروس المبرمجة في المنهاج التعليمي (درس البذل وعطف البيان) سنرى فيه تمظهر بعض الآليات التداولية.

النشاط: قواعد اللغة

2022 . 04 . 17

الموضوع: البذل وعطف البيان. (8.30 إلى 10.00)

الكفاءة المستهدفة: يتعرف المتعلم على أحكام البذل وعطف البيان ويحسن التفريق بينهما¹.

مراحل سير الدرس	أنشطة المعلم	أنشطة المتعلم	الطريقة	المدة
وضعية الانطلاق	. تناولتم في السنوات الماضية موضوع البذل، حسب ما درستوه ما هو البذل؟ (ج) نعم جيد يصنف البذل من التوابع ولا يحتاج لربطه بالمبدل منه ويتبعه في جميع أحكامه. . تعرفتم كذلك على أنواعه من ينكرنا بها؟ أحسنتم، لما نلاحظ المثال (اشتهر الخليفة عمر بالعدل) ما نوع البذل هنا؟ جيد. س1: لاحظ المثال الأول قول الشاعر: وأبو تمام الجد حزين حدد التابع والمتبوع في البيت الشعري؟ جيد	م1: البذل تابع من التوابع ويتبع المبدل منه في جميع الأحكام. م1: بدل الكل من الكل وبدل الكل من الجزء وبدل الاشتمال. م1: بدل الكل من الكل (الخليفة هو نفسه عمر). م1: التابع (الجد) والمتبوع (أبو تمام).	حوارية	10د
وضعية بناء التعلم				

¹ . ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ سنة ثالثة ثانوي، ص57

		لا إجابة. م1: يتبع البديل المبدل منه في الإعراب والجنس والعدد. (نعم) م1: البيت الحرام هو التابع. م2: نعم بديل.	س2: تأمل المثال الثاني (أفادني الأستاذ علمه)، هل التابع هو المتبوع نفسه؟. (ج) نلاحظ أن التابع ليس هو نفسه المتبوع وإنما هو صفة عارضة وهو ما يسمى بـ بدل الاشتغال كقولنا مثلاً (أعجبني التلميذ أدبه). بدل اشتغال س3: ما هي أحكام البديل حسب الأمثلة المقدمة؟. (ج) جيد: ملاحظة أيضاً لا يشترط أن يتبعه في التعريف والتذكير وكل اسم جامد معرف "بأل التعريف" يأتي بعد اسم الإشارة وأيتها يعرب بدلاً والقاعدة تقول: البديل يتبع المبدل منه في الإعراب والجنس والعدد ولا يشترط أن يتبعه في التعريف والتذكير، زد على ذلك يبدل الظاهر من الظاهر والظاهر من المضمّر ولا يبدل المضمّر من المضمّر. (مفهوم) س4: تأمل المثال الموالي (جعل الله الكعبة البيت الحرام) عين التابع في الجملة؟. (ج) نعم جيد هل لفظ البيت الحرام هنا بديل. لا: البيت الحرام هنا عطف بيان لماذا؟ لأنه فسر ووضح متبوعه.
--	--	---	---

		(ج) إذن: فعطف البيان تابع جامد يأتي بعد متبوعه لتوضيحه أو تخصيصه وهو يشبه النعت. س5: فيما تتمثل أحكام عطف البيان؟ أيضا. (ج) صحيح يتبع ما قبله في التعريف والتذكير وفي العدد و المعطوف عليه يجب أن يكون اسما ظاهرا ولا يكون ضميرا. ملاحظة: كل عطف بيان يعرب بدلا لكن لا يمكن إعراب البديل عطف بيان. الآن ندون معا أحكام القاعدة ثم ننقل للتطبيق حتى تفهموا أكثر. التطبيق: عين البديل وعطف البيان فيما يلي: 1. قال تعالى "اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم". 2. قال تعالى "إن للمتقين مفازا حدائق و أعنابا". 3. قال الشاعر: أحيا أمير المؤمنين محمد سنن النبي حرامها وحلالها. م1: يتبع ما قبله في التعريف والتذكير. (لا إجابة) (يكتب التلاميذ القاعدة). م1: صراط بدل مطابق م2: حدائق بدل م3: محمد عطف بيان م4: حرامها وحلالها بدل	
--	--	---	--

يبين الجدول أعلاه تجلي بعض المرتكزات التداولية تتمثل في:

1. الافتراض المسبق:

إن الانطلاق في عملية تعليم أي درس تستوجب وجود افتراض وتمثل سابق له في ذهن التلميذ؛ فالمعلم يركز على نقطة البداية أو وضعية الافتتاح التي تساعد على ربط أجزاء الدرس بعضها ببعض؛ بمعنى بناء الدرس على أساس استغلال المعلومات السابقة لتكوين المعلومات اللاحقة.

وهذا ما تبين بوضوح في درس " أحكام البدل وعطف البيان " حيث افتتح بسؤال مباشر (ما هو البدل؟ وما هي أنواعه؟) فبمجرد التلفظ بكلمة البدل تتشكل ماهيته في ذهن المتعلم من خلال ما تناوله من قبل أن البدل هو "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ويتبع المبدل منه في جميع الأحكام، وينقسم إلى: بدل الكل من الكل بدل الجزء من الكل وبدل الاشتمال، وقد ذكر التلاميذ أمثلة عن كل قسم، وهذا النوع من الأسئلة يحفز ذاكرة المتعلم على التذكر.

فالمعلم هنا استغل مكتسبات المتعلم القبلية في تشكيل معرفة جديدة تضاف إلى مخزون المتعلم اللغوي حول الرافد النحوي البدل وعطف البيان، إذ استوعب التلميذ الفرق بينهما وتمكن من الخروج بنتيجة جديدة مضافة أن كل عطف بيان يعرب بدلا وليس العكس.

2- الأفعال الكلامية : لاحظنا تنوع أفعال الكلام في الدرس التعليمي (البدل وعطف

بيان) بين الإخبارية والتوجيهية والتعبيرية والالتزامية نوضحها فيما يلي:

أما الإخباريات فتتمثل في تقديم المفيد من الكلام وإخبار المتعلم بأمور جديدة يجهلها حتى تتكون لديه معرفة لغوية شاملة عن جميع قواعد اللغة، فمثلا في الدرس

المذكور آنفاً وضح المدرس ماهية كل من البذل وعطف البيان وأكد على الفروق الجوهرية بينهما، فالمعلم عمد إلى إخبار المتعلم بمعارف متنوعة حول هذين الرافدين النحويين مكنته من إثراء رصيده اللغوي أكثر.

أما الطلبات فكما ذكرنا سابقاً يكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما وتتمثل في الأسئلة التي يصيغها المعلم أثناء الحصة التعليمية، وتتعدد بين الاستفهام الذي يستفهم به عن شيء ما وبين الأمر الذي يدل على الطلب مباشرة على سبيل المثال ما ورد في الدرس (ما هو البذل؟، ما هي أحكام البذل؟، فيم تتمثل أحكام العطف؟، حدد التابع والمتبوع، لاحظ المثال، تأمل المثال، عين، دَوِّن القاعدة).

كل هذه التوجيهات الاستفهامية والأمرية غرضها إنجازي يحمل معاني مباشرة يحاول المعلم من خلالها استثارة ذهن المتعلم واستهداف فهمه كونها تحضه على إجابة الفعل ففهم التلميذ للسؤال يجعله يتفاعل معه ويحاول إخراج ما لديه من معلومات واستغلالها حسب نص السؤال، وحتى إن كان المعلم يقدم أموراً يجهلها فهو يستجيب معه ويستطيع أن يبني معه أجزاء الدرس.

في حين أن صنف البوحيات فقد ظهر في كلمات التحفيز التي يذكرها المعلم دائماً في الحصة التعليمية والتي تجعل التلاميذ أكثر ارتياحاً في تعاملهم مع المعلم، فتلك الألفاظ تمتن العلاقة بين المدرس وكشارح، والتلميذ كمتلق متمعن يبحث عن الإجابة الصحيحة حتى يحصل على المكافأة اللفظية التي تجعله يحس بنوع من الفخر والسرور.

كما تجلّى قسم آخر من أفعال الكلام ما يعرف بالالتزاميات التي تجعل المتكلم ملزماً بإنجاز فعل ما، لكن في هذا الدرس التلميذ هو الملزم والمفروض عليه حل

التطبيق، حيث تؤدي التطبيقات عموماً في مجال اللغويات دوراً مهماً في اختبار قدرات المتعلمين وإدراك جوانب النقص لديهم فيما يتعلق بأي رافد نحوي، فالتطبيق يفتح باباً آخر للمناقشة فبواسطته تتجسد المعرفة وتثبت في ذهن التلميذ.

3. الاستلزام الحوارية:

أثناء متابعتنا للدرس التعليمي "البذل وعطف البيان" تبين أن مبدأ التعاون متجسد في الحصة التعليمية ومرتبطة بالتعلم التشاركي أو التعاوني الذي يهدف إلى إشراك جميع الأطراف في تسيير الدرس، فالمتكلم يكون مندفعاً في الكلام على الوجه الذي يقتضيه الاتجاه المرسوم للحوار المشترك فيه¹ وهذا ما يترجم وظيفة كل من المدرس والتلميذ فمن جهة مبدأ الكم نلاحظ أن كل واحد منهما استخدم قدراً معقولاً من الكلام المفيد الذي يخدم الهدف المراد تحقيقه من الدرس عموماً.

أما من جهة مبدأ الكيف فالمادة العلمية المقدمة مثبتة وصادقة ومرتبطة بالسياق التعليمي؛ فالمعلم لم يقل شيئاً غير مرتبط بالدرس أو خارجاً عنه، بل عكس ذلك وقف على أهم النقاط مستعصية الفهم وحاول تبسيطها وإعطاء أمثلة تسهل على التلاميذ الفهم والاستيعاب.

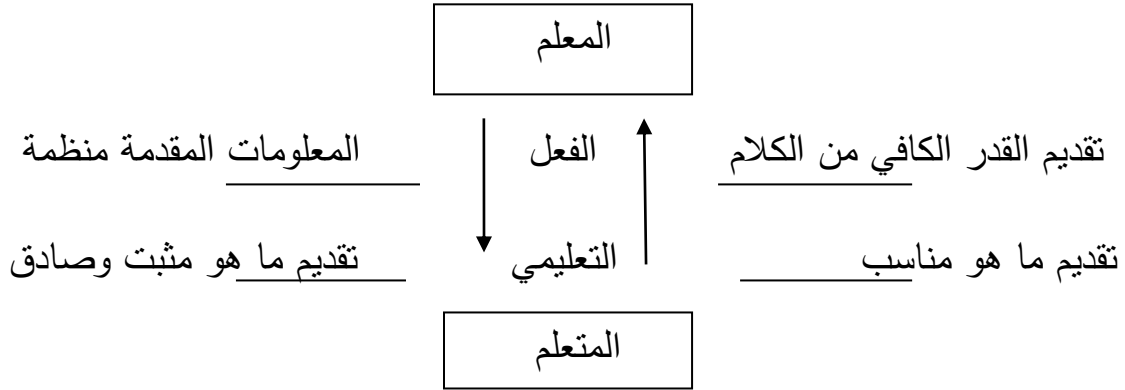
وحتى يكون الدرس التعليمي مكتمل الأركان ومفهوماً لابد لكلا الطرفين النطق بلمفوزات واضحة وموجزة بعيدة عن الالتباس وهذا ما يجسده مبدأ النوعية.

كما يسعى أيضاً طرفي المثلث الديداكتيكي (المعلم والمتعلم) إلى أن تكون المعلومات المقدمة مناسبة وملاءمة لموضوع الدرس لأن "الملاءمة بمثابة حد مقصدي الهدف منه

¹ جميل حمداوي: التداوليات بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، المغرب، ط1، 2019

منع المتكلم من أن ينزلق إلى مقاصد أخرى مخالفة لتلك التي استهدفها الخطاب¹ وهذا ما يلاحظ فعليا في الدرس بأن كل ما هو مقدم مناسب ومرتبب بالمقام التعليمي.

ونمثل للعملية ككل بالهيكل التالية:



4. الحجاج:

يستخدم المعلم الحجاج ليعبر عن قصديته الإبلاغية حيث يتبعه كاستراتيجية في التعبير غرضها الاستمالة والتأثير، والمتتبع للصفة التعليمية يلاحظ أن المعلم يستعين ببعض الروابط الحجاجية في كلامه خاصة الرابط لأن وإذن فالأول يفيد التعليل على نحو قول المعلم (لفظ البيت الحرام عطف بيان لأنه وضح وفسر متبوعه) والثاني يعبر النتيجة (إذن فعطف بيان تابع جامد يأتي بعد متبوعه....) وكلاهما يحدثان فعل الإقناع والتأثير.

ثانيا. نشاط البلاغة:

يعد هذا النشاط من الأنشطة المكملة لنشاط قواعد اللغة في منهاج سنة ثالثة ثانوي حيث يسعى المعلم من خلاله إلى إكساب المتعلم الكفاية التبليغية التي تمكنه من التعبير شفويا أو كتابيا بأرقى الأساليب.

¹. العياشي إدواري : الاستلزام الحوارية في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2011 ص100

النشاط: بلاغة

2022 . 04 . 21

الموضوع: بلاغة الاستعارة

(10.00 إلى 10.45)

الكفاءة المستهدفة: يتعرف المتعلم على الأثر البلاغي الذي تحدثه الاستعارة في النفس¹.

مراحل سير الدرس	أنشطة المعلم	أنشطة المتعلم	الطريقة	المدة
وضعية الانطلاق	تناولتم سابقا موضوع الاستعارة فما هي الاستعارة وما هي أنواعها؟ (ج) جيد على نوع المحذوف يحدد نوع الاستعارة (مكنية أو تصريحية). س1: تأمل المثال (افترس الملاك خصمه افتراسا) حدد الصورة البيانية الموجودة فيه؟ س2: أدرس هذه الصورة البيانية؟ (يمكن القول شبه الملاك بحيوان مفترس أحسن) جيد في عملية دراسة الصور البيانية يجب استخراجها ثم شرحها ثم تحديد نوعها ثم بيان أثرها البلاغي.	م1: الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه إما المشبه أو المشبه به. م1: افترس الملاك	حوارية	5د
وضعية بناء التعلم	س3: لاحظ المثال الثاني لنا جلساء لا نمل حديثهم ألباء مأمونون غيبا ومشهدا	م1: حيث شبه الملاك بالسبع فحذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة افترس على سبيل الاستعارة المكنية. م1: لنا جلساء لا نمل حديثهم وهي استعارة تصريحية صرح فيها بلفظ المشبه به الجلساء وحذف المشبه الكتب.		

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ سنة ثالثة ثانوي، ص57

		استخرج الصورة البيانية الواردة هنا مبينا نوعها؟. س4: تمعن قوله تعالى "اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم". ما نوع الصورة الموجودة في الآية الكريمة؟. (ج) جيد لكن سبق وقلنا في هكذا أسئلة لا بدا أن تنتبهوا قليلا أولا نستخرج الصورة ثم نقوم بشرحها. الصورة البيانية هي "اهدنا الصراط المستقيم" استعارة تصريحية شبه الدين بالصراف المستقيم فحذف المشبه وصرح بالمشبه به. س5: فيما يتمثل الأثر البلاغي للاستعارة؟. (ج) إذن للاستعارة قدرة على تقوية وتثبيت المعنى في النفس ومغايرة المألوف، فالاستعارة تعبر عن كثير من المعاني بقليل من الألفاظ. هذا التطبيق يقومون بحله في البيت كواجب منزلي. أدرس الصور البيانية التالية: قال الشاعر: إذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع. . نسي الطين ساعة أنه طين . يزحف القطار وهو يقطع السهول.	م1: استعارة تصريحية صرح بلفظ المشبه به الصراف وحذف المشبه الهداية. م1: تقوية المعنى وتوضيحه. م2: يتمثل الأثر البلاغي للاستعارة في زيادة المعنى وضوحا و جمالا. (يكتب التلاميذ التطبيق)
--	--	--	---

يظهر الجدول أعلاه بعض المرتكزات التداولية أثناء الممارسة الفعلية لعملية التعليم هي:

1. الافتراض المسبق:

يكتسب المتعلم عبر سنوات تعلمه كفاءات تعليمية تجعله يتفاعل مع أي وضعية تعليمية يكون فيها، فيعتمد على آلية الاسترجاع للمشاركة في الحصة التعليمية وفي درس بلاغة الاستعارة هناك افتراض مسبق حاصل على مستوى أذهان التلاميذ جعله الأستاذ نقطة الانطلاق ليصل إلى تعريف الاستعارة على أنها تشبيه حذف أحد طرفيه وعلى أساس نوع المحذوف يحدد نوع الاستعارة، وبينت إجابات التلاميذ مدى معرفتهم بهذا الرافد البلاغي خاصة تعريفها وتحديد نوعها ومن ثم كيفية شرحها.

ويعتبر موضوع "الاستعارة" أكثر الدروس تكرارا في المستويات التعليمية؛ فقد اطلع عليه المتعلم في مرحلة المتوسط من السنة الأولى إلى السنة الرابعة، طبعا بطريقة بسيطة بعيدة عن التعقيد تتناسب مع مستوى المتعلمين آنذاك، إضافة إلى اطلاعهم عليها في مرحلة الثانوية في السنتين الأولى والثانية.

إلا أنه في السنة الثالثة من التعليم الثانوي تم التركيز على جانبها البلاغي والفني وأثرها في الكلام أكثر من تعريفها وأنواعها.

-تتجسد أفعال الكلام في درس بلاغة الاستعارة على النحو الآتي:

أ- الإخباريات تظهر في قدرة المعلم على تبليغ المعلومات بشكل سهل وبسيط وواضح لا يشوبه الغموض، ونلاحظ أيضا أن المعلم ركز على إخبار المتعلم كيفية الإجابة على سؤال (أدرس الصورة البيانية) وهذا باستخراج الصورة أولا ثم شرحها وتحديد نوعها ومن ثم تبيان أثرها البلاغي، هذه المعلومة سهلت على التلاميذ فهم طبيعة الإجابة

مستقبلا على هذا السؤال خاصة وأن أغلبهم كان يجيب فقط على نوع الاستعارة دون شرحها وتبيين أثرها.

نلاحظ كذلك أن المعلم كعاداته يكثر من استعمال التوجيهيات خاصة أسلوب الاستفهام و الأمر في كلامه فجل الأسئلة المطروحة تكون إما استفهاما كقوله مثلا(ما هي الاستعارة؟، ما هي أنواعها؟، ما نوع الصورة البيانية؟، فيما يتمثل الأثر البلاغي للاستعارة؟، أو أمرا كقوله أيضا(تأمل المثال افترس الملاكم خصمه، لاحظ المثال الثاني، استخرج الصورة البيانية الواردة في البيت الشعري،أدرس الصورة البيانية...)) وتتمثل حمولتها الدلالية في قولبة التلميذ مع الدرس وحثه على التمعن وحسن انتقاء الإجابة التي تخدم طبيعة السؤال، كما تتم على سعة اطلاعه على حيثيات الظاهرة اللغوية المستفسر عنها، وبالتالي يستطيع إثبات نفسه كعنصر فاعل في تسيير مجريات الحصة التعليمية، وهكذا أسئلة تعزز دور التلميذ بجعله متلق إيجابي للمعلومة ومنتج لها في الوقت ذاته.

ولا يكون الدرس ممتعا إلا إذ امتزجت فيه عبارات الثناء(حسن ، جيد، ممتاز...) وهذه العبارات مرتبطة بتحقيق المتعلم للهدف المراد من الدرس"فاختيار المحفزات يساعد على تشجيع تقدم الطلاب في التحصيل إلى درجة كبيرة"¹ لأنه كلما تحصل التلميذ على التحفيز اللفظي المناسب كلما زادت رغبته في المشاركة والمواصلة في الاجتهاد والمثابرة.

بالإضافة إلى ظهور الأفعال الإلزامية أو الوعدية في الفعل التعليمي الخاص بدرس بلاغة الاستعارة حيث كلف المعلم التلاميذ بإنجاز التطبيق في المنزل كواجب

¹. هناء حسين الفلّلي: علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ط1، 2013، ص139

يُحَاسِب عليه، وتعطى عليه علامة إضافية في التقويم أو الاختبار؛ هذا النوع من الأفعال يُحْمِل المتعلم مسؤولية المواظبة على أداء واجباته ووظائفه بشكل روتيني.

بعد المناقشة والتحاور وصل المعلم بمعية التلاميذ إلى معرفة الأثر البلاغي للاستعارة وهذا عن طريق احترام مسلمات مبدأ التعاون فكان الكلام على القدر المطلوب سواء في حوار المدرس أو إجابات التلاميذ عن الأسئلة، أضف إلى ذلك حاول كلا الطرفين تقديم المفيد من الكلام بطريقة واضحة تتسم بالإيجاز والتنظيم بمعنى (كل طرف التزم بمضمون المعرفة) وتكلم بأسلوب يتلاءم ويتناسب مع الموقف التعليمي.

كما تم استخدام الرابط (إذن) كثيرا في ثنايا الدرس فالمعلم بعد الشرح المطول يقنع المتعلم بالمعلومة وتدل إذن على النتيجة فدائما يستخدمها المتعلم في خلاصة كلامه.

ثالثا. نشاط العروض: هو نشاط تطبيقي أكثر منه تنظيري يعتمد فيه المعلم على تحديد الأوزان الشعرية والإيقاعات الموسيقية.

ولنأخذ نموذجا من البرنامج المقرر في المنهاج وليكن درس "بحر الرمل" والذي تابعناه حضوريا في القسم لنبرز وجود مباحث الدرس التداولي في تعليميته.

النشاط: عروض

2022 .02 . 22

الموضوع: بحر الرمل

(8.00 إلى 9.00)

الكفاءة المستهدفة: يتعرف المتعلم على تفعيلات بحر الرمل وأهم التغيرات التي تطرأ عليها¹.

المدة	الطريقة	أنشطة المتعلم	أنشطة المعلم	مراحل سير الدرس
5 د	حوارية	م1: بحر الرجز والبحر المتقارب. م2: تفعيل بحر الرجز مستفعلن م3: وتفعيل البحر المتقارب فعولن.	. معروف أن الشعر ينظم وفق وزن معين وبحر محدد، وسبق وتعرفنا في الدروس السابقة على بعض البحور الشعرية من يستحضر لنا بعضها. جيد من يذكرنا بتفعيلات الرجز والمتقارب؟.	وضعية الانطلاق
15 د		م1: يَزْرَعُ لَكُونُ سَلَامُنْ وَبَيْتَسَامُنْ 0/0//0/ 0/0// 0/0//0/ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن وَبُطُولَاتٍ شَهِيدُ 00// 0/0/// فاعلاتن فعلات	س1: عد إلى نص الإنسان الكبير وأدرس عروضيا وضع التفعيلات المناسبة: يزرع الكون سلاما وابتساما وبطولات شهيد. (ج) إذن فحسب التقطيع العروضي فإن التفعيلة الأساسية هي تفعيلة (فاعلاتن) ويسمى البحر الذي يحتوى هذه التفعيلة بحر الرمل ومفتاحه:	وضعية بناء التعلّمات

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل الأستاذ سنة ثالثة ثانوي، ص54

		رمل الأبحر ترويه التقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن س2: حدد الأسباب والأوتاد في تفعيلة فاعلاتن؟. (ج) أحسنت صحيح سبين خفيفين يتوسطهما وتد مجموع. س3: من خلال التقطيع تبين لكم أن التفعيلة طرأت عليها بعض التغيرات فيما تمثل؟. (ج) إذن فاعلاتن حذف الساكن الثاني وهذا يسمى زحاف الخبن. و فعلات حذف الحرف السابع ويسمى زحاف الكف. وتطرأ عدة تغيرات على تفعيلة فاعلاتن مثلاً: فاعلا حذف السبب الخفيف من التفعيلة وتسمى علة الحذف ، فاعلات حذف آخر السبب الخفيف وتسكين المتحرك قبله علة القصر. أختبر معرفتي: أدرس عروضيا الأبيات التالية: قال نزار قباني: سرقوا ذاكرة الليمون والشمش والنعناع منا وقناديل الجوامع تركوا عليه سردين بأيدينا تسمى غزة عظمة يابسة تسمى أريحا فندق يدعى فلسطين.	م1: تتكون تفعيلة فاعلاتن من سبب خفيف ووند مجموع وسبب خفيف. م1: تغيرت فاعلاتن وأصبحت فعلاتن. م2: فاعلاتن أصبحت فعلات. (يكتب التلاميذ القاعدة) (يقوم التلاميذ بحل التطبيق)
--	--	---	---

لاحظنا من خلال حضورنا لحصص نشاط العروض أن:

- نشاط العروض من أكثر الأنشطة التي تعتمد على التطبيق وأكثر الأنشطة التي تقدم بطريقة سريعة وبسيطة يراعي فيها المعلم بعض الأمور أهمها:

- تقديم بيتين أو ثلاثة أبيات من النص الشعري المدروس سابقا.

- يقوم التلاميذ بدراسة هذه الأبيات عروضيا؛ بمعنى الكتابة العروضية ووضع الحركات المناسبة والرموز التي تقابلها، ثم توضع التفعيلة ثم يحدد بعد ذلك البحر المنسوجة على منواله الأبيات.

ويتضح من خلال درس "بحر الرمل" ظهور بعض الآليات التداولية ك:

1. الافتراض المسبق:

يقوم المعلم بإجراء تقويم تشخيصي في بداية الحصة حيث يتوقف على أهم النقاط التي قدمه للمتعلم عن الدروس السابقة وهذا الأمر يمكنه من تحديد مستوى التلاميذ ومدى قدرتهم على الفهم والاستيعاب فيعمد إلى استخدام هذا التقديم حتى يراجع المعلومات السابقة خاصة وأن البحور الشعرية تختلف عن بعضها البعض فكل بحر لديه تفعيلات خاصة به وقد يختلف نوع البحر الشعري فقد يكون من البحور الشعرية الصافية التي تعتمد على تفعيلة واحدة أو غير صافية التي تعتمد على تفعيلتين في البحر الواحد والدروس المبرمجة في منهاج سنة ثالثة ثانوي تحوي فقط البحور الشعرية الصافية.

ويتبين في درس "بحر الرمل" أن الكفاءات الجديدة بنيت على أساس الكفاءات السابقة الأولية، فالمعلم استهدف مكتسبات المتعلم بطرح بعض الأسئلة المتعلقة ببحر

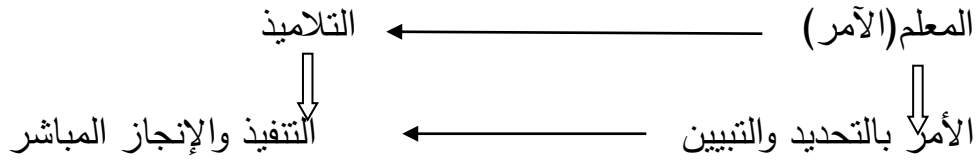
الرجز وبحر المتقارب وتفعيلات كلا البحرين فهذا التقديم يعد افتراضاً فالمعلم لا ينطلق من فراغ أو عدم دائماً يستغل ما اكتسبه المتعلم، فالمعلم يعتمد إلى تذكيره حتى لا يحصل لديه الخلط بين البحور وتفعيلاتها الصحيحة.

2. الأفعال الكلامية: ككل درس تعليمي لابد أن يوظف فيه المدرس بعض الأفعال الكلامية وقد تعددت بين التقريريات التي تقوم على تقديم الدرس بطريقة ميسرة ومشوقة ونقل المعرفة صحيحة للمتعلم؛ فالمعلم يؤكد على نقطة مهمة وهي التغيرات التي تطرأ على التفعيلات، فعلى التلميذ أن يعي جميع العلل والزحافات التي قد تصيب تفعيلة بحر الرمل مثلاً.

ومن بين الطلبات التي تعتمد على آلية الاستفهام في طرح الاستفسارات المتعلقة بالدرس والتي سبق أن أشرنا أن الاستفهام هو السؤال عن شيء ما قد يعيه المتكلم أو لا يعلمه؛ فالمعلم عن طريق التنويع في طرح التساؤلات يحاول جعل المتعلم يرصد الإجابة ويعطي الفكرة التي تعبر عن جوهر السؤال.

أضف إلى ذلك تواتر الأفعال الأمرية من قبيل (ادرس الأبيات عروضياً، حدد التفعيلات) فهذه الأفعال مباشرة القصد منها الأمر وتحقيق الاستجابة (نفدت هذه الأوامر في ثانياً الدرس حيث قام جل التلاميذ بدراسة الأبيات عروضياً وتحديد تفعيلاتها ووضع البحر المناسب) وهذا ما خلق نوع من المناقشة الفعالة بين الأمر (المعلم) بوصفه من يملك سلطة توجيه الأمر والمستجيب (المتعلم) فكل واحد منهما يرغب في تقديم كل ما لديه لتحقيق الأهداف المسطرة من الدرس.

ويمكن التمثيل لذلك بالشكل التالي:



وكأي درس فالمعلم يستعمل أيضا الألفاظ التحفيزية كقوله (رائع ، جيد ، أحسنت) التي تعد بمثابة مثيرات تؤدي إلى احتمال تكرار حدوث الاستجابة؛ فالمدرس بتلفظه لتلك الملفوظات يزيد من احتمالية تكرار نفس الاستجابة من المتعلم .

كما ظهرت الالتزاميات في التقويم النهائي، فالمعلم فرض على التلاميذ حل التطبيق حتى يستوعبوا أكثر ويتمكنوا من التقطيع ووضع التفاعلات بيسر وسهولة، وهذا الواجب عليه تنقيط محدد لهذا فالتلاميذ ملزمون بحله.

وخلاصة القول أن الآليات التداولية تظهر بشكل بارز في تعليمية نشاط روافد اللغة إذ يعمل المدرس على تدعيم المكتسبات السابقة من أجل بناء معرفة شاملة خصوصا وأن مواضيع نشاط روافد اللغة لها امتداد مع بعضها البعض ففي كل سنة يتعرف المتعلم على جزئية معينة تختلف عما تعرفه سابقا، وهذه المعرفة تبني من خلال تبادل المعارف والمعلومات بين الطرفين والتعاون في إيصالها بشكلها الصحيح والمقنع.

نستخلص في نهاية هذا الفصل ما يلي:

_ لا تخلو الممارسة الفعلية للعملية التعليمية من الآليات التداولية (الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية، الإشارات، الحجاج) سواء في تواصل المعلم أو تفاعل المتعلم.

_ يتقاطع مفهوم الافتراض المسبق مع مفهوم المكتسبات القبلية، حيث إن العملية التعليمية لا تنطلق من فراغ إنما يتم فيها استغلال ما تم تعلمه سابقا لبناء ما يتم تعلمه لاحقا (مستقبلا).

_ تبرز الأفعال الكلامية بتصنيفاتها المختلفة في الفعل التعليمي بدءاً بالإخباريات التي يقدم فيها المدرس معلومات جديدة غير معلومة سابقة مروراً بالتوجيهيات التي تعتمد على إجابة الفعل وتبين أنها أكثر الأصناف حضوراً في التعليم وصولاً للتعبيريات التي تؤدي دوراً مهماً في تعزيز التعلم وزيادة الاستجابة دون أن ننسى الوعديات التي تفرض على الطرفين الالتزام بأداء واجبه سواء المعلم الملزم بإعادة الشرح في حال استعصاء الفهم والمتعلم كذلك بحل واجباته وتحسين سلوكه.

_ تبين غياب صنف الإعلانات في الممارسة الفعلية للعملية التعليمية (شفوياً) لأن هذا الصنف خاص بالعقود والممارسات وعملية التعليم لا يستخدم فيها ما يدل على مضمون هذه الأفعال.

_ تعتمد العملية التعليمية على مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم، فيجب أن يكون المحتوى المقدم كافي بالقدر المطلوب واضح ومنظم بعيد عن الغموض والتعقيد وملاءم للوضعية التعليمية موضع الدراسة.

_ بما أن عملية التعليم عملية تقوم على الحوار والتفاعل فهذا الأمر يتطلب القوة في الإقناع والاستدلال فكل من المعلم والمتعلم يسعى إلى إثبات رأيه للآخر وإقناعه وإحداث التأثير فيه.

بعد أن أنهينا هذا الفصل بإبراز تمظهر الآليات التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية (نشاط النصوص الأدبية والتواصلية / نشاط روافد اللغة) نروم في الفصل الموالي إلى تحديد الأبعاد التداولية المجسدة في الكتاب المدرسي من خلال تحليل نماذج من النصوص التعليمية وفق المقاربة التداولية ورصد أهم المفاهيم التداولية المتجلية فيه.

الفصل الثالث

أبعاد النظرية التداولية في الكتاب المدرسي

(للسنة الثالثة ثانوي)

المبحث الأول:

دراسة توصيفية تحليلية للسندات البيداغوجية

المبحث الثاني:

تحليل نماذج مختارة من النصوص التعليمية من

منظور اللسانيات التداولية.

المبحث الأول:

دراسة توصيفية تحليلية للسندات البيداغوجية

أولاً: الكتاب المدرسي.

ثانياً: دليل الأستاذ

ثالثاً: المنهاج التعليم

1. دراسة توصيفية تحليلية للسندات التربوية البيداغوجية:

تعتمد العملية التعليمية على مجموعة من السندات البيداغوجية بدءاً بالكتاب المدرسي مروراً بدليل أو مرشد المعلم ووصولاً للمنهاج التعليمي، ويطلق على هذه السندات أيضاً مصطلح "حقيبة المعلم التعليمية"؛ هذه الحقيبة تعين المعلم و تساعد على أداء مهامه التدريسية على أكمل وجه.

أولاً. الكتاب المدرسي وأهميته في العملية التعليمية:

الكتاب المدرسي مرجع مهم في عملية التعليم، إذ يضم المحتويات اللغوية المقررة تعليمها للمتعلم بشكل منظم ومتناسق، يتميز بالتسلسل في عرض المعلومات والمعارف ويستفيد كل من المعلم والمتعلم من هذا المرجع.

1. مفهوم الكتاب المدرسي: هو الذي "يقدم للمتعلم كل ما يحتاجه من معلومات وحقائق بأسلوب يتناسب ومستواه الفكري، فهو وسيلة تعليمية أساسية في عملية التعليم والتعلم".¹

ويمكن أن نعرف الكتاب المدرسي كذلك بأنه الوعاء الذي يحتوي على المعلومات والمعارف المراد تقديمها للمتعلم إذ يساهم في تفعيل وإنجاح عملية التعليم.

¹ . جرجس ميشال جرجس: معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية للطبع والنشر، ط1، 2005، ص415.

2. شروط الكتاب المدرسي:

- حتى يكون الكتاب المدرسي متكاملًا ومتجانسًا لا بد أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط نوجزها في النقاط التالية:¹
- . أن يكون مساهمًا في تربية التلميذ وتعليمه.
 - . أن يكون مناسبًا ومتلائمًا مع المستوى التعليمي للمتعلم.
 - . أن تكون المادة العلمية المقدمة صحيحة وحديثة ومشروحة جيدًا.
 - . أن يكون الكتاب ذا علاقة وطيدة بالمجتمع (يعكس الواقع الاجتماعي).
 - . أن يكون الكتاب حسن الإخراج.

3. أهمية الكتاب المدرسي:

يقدم الكتاب المدرسي للمتعلمين "المواد الدراسية بشكل مبسط وممنهج لتحقيق الأهداف المرجوة، إضافة إلى ذلك ما يوفره من الحد الأدنى من المعارف والمعلومات والخبرات لكل متعلم في مستوى دراسي معين"²، وهذا ما يبرز أهميته الكبيرة في إنجاح العملية التعليمية، فهو يمثل المرجع الأساسي الذي يعود إليه المعلم في إلقاء وشرح معلوماته.

وبما أن مدونتنا التطبيقية في هذا البحث هي كتاب " اللغة العربية لشعبي (الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية) وشعبة العلوم العلمية (رياضيات، علوم تجريبية،

¹. ينظر حسان الجيلالي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 3، ديسمبر 2014، ص 200.

². صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، دط، ص 85.

تسيير واقتصاد، تقني رياضي فإننا سنتوقف عندهما بشيء من التفصيل لنتعرف على حيثياتهما الشكلية والمضمونية قبل الشروع في استنباط أبعاد التداولية فيهما:

ثانيا - كتاب اللغة العربية (شعبة الآداب والفلسفة واللغات الأجنبية) وشعبة العلوم العلمية (رياضيات، علوم تجريبية، تسيير واقتصاد، تقني رياضي):

1. دراسة الشكل الخارجي:

بطاقة تعريف للكتاب:

عنوان الكتاب: اللغة العربية وآدابها

المستوى: السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

الشعبة: آداب وفلسفة ولغات أجنبية.

تأليف: . دراجي سعيدي: مفتش التربية والتكوين.

. سليمان بوزيان: أستاذ التعليم الثانوي.

. نجاة بوزيان: أستاذة التعليم الثانوي.

. مدني شحامي: أستاذ التعليم الثانوي.

. الشريف مربي: أستاذ محاضر.

تنسيق وإشراف: الدكتور الشريف مربي (أستاذ محاضر بجامعة الجزائر).

تصميم وتركيب: نوال بوبكري.

تصميم الغلاف توفيق بغداد.

معالجة الصور: كمال الساسي.

الطبعة: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2013.2014.

2. وصف الكتاب:



الحجم: الكتاب من الحجم الصغير طبعت معلوماته (العنوان والمستوى والمؤلفين...) بخط غليظ ملون بين اللون الأزرق والأسود.

الغلاف: غلاف الكتاب من النوع السميك، يخلو من الرسومات والصور وتنوعت الألوان حيث تم المزج بين اللون الأصفر والأزرق.

أما كتاب **اللغة العربية الخاص بالشعب العلمية** فلا يختلف من الناحية الشكلية عن كتاب **اللغة العربية الخاص بالشعبة الأدبية** فقط من ناحية الألوان فكتاب **اللغة العربية الموجه للشعب العلمية** ممزوج بين البنفسجي والأبيض

. دونت هوية الكتاب و الجهة المسؤولة عن إصداره، بالإضافة إلى ذلك كتب العنوان بخط غليظ ملون بالبنفسجي وكتب المستوى كذلك بخط واضح باللون الأحمر، ويتوسط الكتاب رقم (3) الذي يدل على السنة الأخيرة من التعليم الثانوي.

في آخر الكتاب تمت الإشارة إلى الشعبة الموجه إليها الكتاب وهي شعبة الآداب والفلسفة وشعبة اللغات الأجنبية و العلوم التجريبية والرياضيات وتسيير واقتصاد وتقني رياضي.

وفي الصفحة الموالية للغلاف مباشرة أعيد تدوين المعلومات الخاصة بالكتاب مع إضافة المؤلفين والمسؤولين عن إخراج الكتاب.

3. دراسة محتوى الكتاب (مضمونه):

3-1. مقدمة الكتاب:

معروف أن مقدمة الكتاب المدرسي تظهر قبل فهرس موضوعاته تتحدث عن أهمية الكتاب والهدف منه ، كما تم التطرق فيها إلى مجموعة من التعاريف، كتعريف النص الأدبي و النص التواصلية ونص المطالعة الموجهة، إضافة إلى الروافد اللغوية ونشاط التعبير الكتابي والتقييم ووضعيات الإدماج...

وبعد المقدمة نجد فهرس الموضوعات الذي يحمل عناوين المحتويات المعرفية المقترحة طيلة العام الدراسي، ويُعَرَضُ المحتوى التعليمي في شكل محاور تضم وضعيات تعليمية مختلفة.

3-2 محاور الكتاب:

قسم الكتاب المدرسي إلى اثني عشر محورا أساسيا تنوعت فيه المضامين بين نصوص شعرية و أخرى نثرية وبين قواعد اللغة وفنون البلاغة والعروض

المحور الأول: أدب عصر الضعف ويضم الوضعيات التعليمية التالية¹:

في هذا المحور يتعرف المتعلم عن عصر الضعف وما حدث للأدب العربي من جمود وضعف وغياب الدائقة الفنية في الكتابة، حيث اصطبغت الكتابة الأدبية في ذلك الوقت بالتكلف والزخرفة والتنميق اللفظي، وقد شاع وكثر في هذا العهد قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم والتي ضمت كل أنواع البديع حتى أصبحت تسمى بالقصائد البديعية.

بالنسبة للوضعية الخاصة بالروافد اللغوية يتعرف المتعلم على الإعراب اللفظي والتقديري ويفرق بينهما وينجز تمارين تطبيقية حول الموضوع، أما نشاط البلاغة فيتعرف المتعلم على التضمن والتناص، وتنتهي الوضعية بنشاط التعبير الكتابي الذي يوظف فيه المتعلم مكتسباته في تلخيص نص معين.

المحور الثاني: النثر العلمي².

يدرك المتعلم في هذا المحور مفهوم النثر العلمي، وهو الذي يتناول الظواهر العلمية بطريقة أدبية تعتمد على كثرة الاستشهادات والبراهين العلمية الخالية من مظاهر الزخرفة الأدبية؛ كاستخدام الانزياحات اللغوية المعروفة مثل: الصور البيانية والمحسنات البديعية.

أما من ناحية القواعد فيتعرف المتعلم على حروف العطف والجر ومعاني ودلالات كل حرف، ويتأكد المتعلم أن هذه الحروف لها دور كبير في تحقيق اتساق وانسجام أجزاء النص وترابطه.

¹ وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها (شعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية)، الديوان الوطني للمطبوعات

المدرسية، ص 6

² ينظر المصدر نفسه، ص 28

المحور الثالث: أدب عصر النهضة المحافظ¹

يدرس المتعلم في هذا المحور عصر النهضة الذي انتقلت فيه الكتابة الأدبية من الجمود إلى الإبداع، فبرز ما يسمى بشعر المنفى ورائده محمود سامي البارودي حيث برع في كتابة قصائده الشعرية، فأغلب أشعار المنفى تحمل مشاعر الألم والحنين والاشتياق إلى الوطن الأم.

أما نشاط القواعد، فيتم التطرق إلى درس المضاف إلى ياء المتكلم وطريقة إعرابه ونون الوقاية وفائدتها، ويعمل المعلم على ترسيخ القاعدة في ذهن المتعلم بإنجاز تطبيقات تعزز الفهم والاستيعاب.

في حين أن في نشاط البلاغة تم اقتراح درس بلاغة المجاز المرسل والعقلي، وهذا الدرس يجعل المتعلم يحسن التفريق بينهما من جهة ويحسن توظيفهما كذلك في نشاط التعبير من جهة أخرى.

المحور الرابع: أدب عصر النهضة (مدرسة الديوان)².

يتناول المتعلم في هذا المحور أدب عصر النهضة التجديدي (مدرسة الديوان) حيث يتعرف على مختلف مظاهر التجديد التي طرأت على القصيدة العربية خاصة على مستوى المواضيع، وقد سيطرت على الكتابة الأدبية مفهوم (النزعة الإنسانية) وقد مثل هذا الاتجاه التجديدي إيليا أبو ماضي وغيره من الشعراء.

أما فيما يخص نشاط القواعد فيتناول المتعلم درس (إذا، إذ، إذن، حينئذ) والهدف من هذا الدرس جعل المتعلم يفرق ويميز بين وظائف هذه الحروف ودلالاتها حتى لا

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها ، ص53

². ينظر المصدر نفسه، ص71

يلتبس عليه الأمر حين توظيفها في كتاباته، أما بالنسبة لنشاط البلاغة تم طرح موضوع بلاغة التشبيه وبلاغة الكناية، إذ يكتشف المتعلم من خلال هذين الدرسين دور التشبيه والكناية في تقوية المعنى وتأكيدہ وجعل المتلقي يفكر في المعنى المقصود المستتر أو المكنى، وهذا ما يجعل التعبير أكثر فنية وجمالية وهذه الخاصية يوظفها المتعلم أيضا في كتابة التعبير الكتابي.

المحور الخامس: الشعر الحر ومعالجة القضايا السياسية¹

يتعرف المتعلم على خصائص الشعر الحر في هذا المحور خاصة قاعدة التخلي على نظام القصيدة القديمة (نظام الشطرين الصدر والعجز)، فالشعر الحر يُنظَّم بأبيات خطية ولا يتقيد فيها الشاعر لا بالوزن ولا بالقافية ويعتمد على تفعيلة واحدة متكررة ويخلص المتعلم في نهاية هذا المحور أن الشعر الحر خلَّص الشعراء من عناء التقيد بالوزن والقافية.

أما الدرس المقترح في نشاط القواعد فهو موضوع الجمل التي لا محل لها من الإعراب؛ فمن خلال هذا الدرس يميز المتعلم بين الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها من الإعراب ووظيفة كل جملة، كما يتناول كذلك موضوع إعراب المسند والمسند إليه حيث يكتشف بأن المسند والمسند إليه يختلفان حسب نوع الجملة؛ فإذا كانت الجملة فعلية يكون المسند هو الفاعل والمسند إليه الفعل عكس الجملة الاسمية فالمسند المبتدأ والمسند إليه الخبر.

وبما أن الوحدة التعليمية تتحدث عن الشعر الحر فالدرس المقترح في نشاط العروض هو بحر الرجز والبحر المتقارب، فيتقن المتعلم من خلال هذا الدرس الكتابة العروضية

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص91

من جهة، ويتعلم تفاعلات وأوزان هذين البحرين الشعريين من جهة أخرى، دون أن ننسى التطبيقات التي تزيد من الفهم وإدراك المتعلمين للدروس.

المحور السادس: الأدب الجزائري¹.

هذا المحور مخصص للحديث عن الأدب الجزائري حيث قُدمت نصوص لشعراء جزائريين تغنوا بالثورة وأبطالها، فيحس المتعلم بالروح الوطنية المسيطرة على هذه النصوص ويدرك تاريخ بلاده ويكتسب مخزون لغوي معتبر.

ويتم التطرق في نشاط القواعد إلى درسي التمييز والحال، فيتقن المتعلم الأحكام الخاصة المتعلقة بكل رافد وحتى يتأكد المعلم من فهم الدرس ينجز تطبيقات متنوعة ترسخ القاعدة في ذهن المتعلم. أما نشاط العروض فالدرس المبرمج هو البحر الكامل حيث يتعرف المتعلم على تفاعلات هذا البحر ويطبقها على أبيات شعرية متنوعة.

المحور السابع: مظاهر الحزن والألم عند الشعراء المعاصرين².

في هذا المحور يتم تعليم وضعيات تضم نصوصا تحمل مظاهر الألم والحزن في الشعر العربي حيث يدرك المتعلم الرسالة التي يرغب صاحب النص إيصالها للمتلقي فهذه النصوص تعبر عن حالة اجتماعية يعيشها الكاتب كالإحساس بالتهميش مثلا.

ويتناول المتعلم في درس القواعد موضوع صيغ منتهى الجموع وجموع القلة حيث يفرق المتعلم بين كل صيغة ويتعرف على وزنها. كما يتعرف على البحر المتدارك والهجز ويتعلم أوزانها ومفاتيحهما في نشاط العروض.

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص115

². ينظر المصدر نفسه، ص141

المحور الثامن: مظاهر التجديد في القصيدة المعاصرة¹

يتحدث هذا المحور عن مظاهر التجديد في القصيدة العربية خاصة قضية إدخال الرمز الشعري في الكتابة؛ فهذا الأخير يعطى الكتابة الشعرية بعدا فكريا وفنيا، وهذه الرموز والصور تجعل المتعلم يسبح بخياله وتفكيره من أجل اكتشاف المعاني الحقيقة من وراء اختيار الشاعر أو الكاتب لهذه الرموز، وهذا ما يحقق التفاعل الإيجابي بين المحتوى المعرفي والمتعلم.

من جانب القواعد يتعلم المتعلم القوانين الخاصة بالبيان وعطف البيان، إضافة إلى درس اسم الجنس الإفرادي والجمعي والفرق بينهما.

أما في كتاب الشعبة العلمية ففي المحور الثامن تم التطرق إلى موضوع الشعر الاجتماعي، فيتعرف المتعلم فيه كيفية معالجة الشعراء للظواهر الاجتماعية التي تسود المجتمعات.

المحور التاسع: فن المقال²

يختلف هذا المحور عن باقي المحاور التعليمية الأخرى التي ركزت على فن الشعر، فهذا المحور يتناول فن المقال المكتوب بصيغة أدبية يطغى عليها جمالية التعبير وفنية التركيب، والهدف من دراسة هذا الموضوع هو جعل المتعلم يتعرف على خصائص المقال الأدبي الذي يتميز بسهولة لغته ووضوح أسلوبه وانسجام أفكاره وترابطها وتنوع مضامينه.

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص161

². ينظر المصدر نفسه، ص181

أما وضعية نشاط القواعد فتعالج موضوع (لو،لولا،لوما) حيث يتعلم المتعلم وظائف هذه الحروف وكيفية إعرابها، أما نشاط البلاغة فيتم التطرق إلى درس بلاغة الاستعارة التي تساعد المتعلم في كيفية استخدام الصورة الاستعارية التي تضيف على التعبير طابع الجمال والتميز.

المحور العاشر: الفن القصصي¹.

للقصة دور كبير في محاكاة الواقع الاجتماعي السائد بطريقة فنية حيث ترتبط بحيز مكاني وزماني محدد وتتميز بمجموعة من الخصائص كحلاوة الأسلوب واللغة وهذا النوع من النصوص يجذب اهتمام المتعلم بشكل واضح خاصة وأنه يميل إلى كسر الروتين الدراسي، والقصص المعروضة في الكتاب المدرسي مرتبطة بالمجتمع الجزائري، إذ عالجت الحقبة الاستعمارية بطريقة درامية جعلت المتعلم يتعاش مع هذه القصص الواقعية.

يتعرف المتعلم في نشاط القواعد على الأحرف المشبهة بالفعل واسم الجمع، ففي نهاية الدرسين يكتسب المتعلم معلومات جديدة تخص أن الحروف المشبهة مثلاً تشبه الفعل في صيغتها ولكنها غير مقترنة بزمن، وقد تدل لفظة واحدة على الجمع دون أن تحمل علامة الجمع فيميز هنا المتعلم بين مختلف الجموع.

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابه ، ص203

المحور الحادي عشر: خصائص الأدب المسرحي العربي المشرقي (المضمون والأسلوب)¹.

يعالج هذا المحور أحد الأجناس الأدبية المعروفة المتمثلة في فن المسرحية التي طغت على الساحة الأدبية بما تحمله من خصائص مميزة، حيث تعبر عن القضايا والمشكلات التي تسود المجتمع، وهذا الفن يزيد من حماسة المتعلم ورغبته في تقمص أدوار الشخصيات المسرحية، فيتم عادة إعادة تشخيص المسرحية في القسم من قبل المتعلمين وهذا ما يكسبهم الثقة في النفس والتعود على المواجهة.

أما نشاط القواعد فيتناول دروس أي، أيي، أيي، فكل منها إعرابها الخاص ودلالاته.

المحور الثاني عشر: خصائص المسرح الجزائري².

هذا المحور تابع للمحور السابق كونه متعلق بفن المسرح لكن هذا المحور يتناول المسرح الجزائري وخصائصه، إذ يتعرف المتعلم فيه على أهم كتاب المسرح في الجزائر. أما نشاط القواعد فتم طرح موضوع نون التوكيد ودلالاتها وطريقة إعرابها.

4-أوجه التشابه والاختلاف بين الكتابين:

تبين لنا من خلال اطلاعنا على مضمون الكتابين (كتاب اللغة العربية للشعبة الأدبية وشعبة اللغات الأجنبية) و (كتاب اللغة العربية للشعبة العلمية) وتفحصهما ما يأتي:

¹. ينظر وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها ، ص229

²-ينظر المصدر نفسه ، ص253

4- 1. أوجه التشابه:

. يشتركان في موضوعات معينة مثل (نص حالة حصار، منزلة المثقفين في الأمة) ويشتركان كذلك في بعض قواعد اللغة سواء من الجانب النحوي نحو: (معاني حروف العطف، الجمل التي لا محل لها من الإعراب، أحكام التمييز والحال...)، والبلاغي نحو: (بلاغة التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز).

4- 2. أوجه الاختلاف:

- يختلفان من ناحية الكمية؛ ففي الكتاب الخاص بالشعبة الأدبية نجد نصيين أدبيين نص تواصل نص مطالعة موجهة، نشاط القواعد، نشاط البلاغة والعروض عكس كتاب اللغة العربية للشعبة العلمية نجد نص أدبي واحد، نص تواصل نص مطالعة موجهة درس قواعد، درس خاص في البلاغة وقد تناول أربع دروس خاصة بالصور البيانية فقط، وأما نشاط العروض مغيب تماما.

- يختلفان من ناحية المضامين توجد مواضيع مبرمجة في كتاب الأول وغير مبرمجة في الكتاب الثاني نحو: نص آلام الاغتراب، قصيدة منشورات فدائية، قصيدة فلا عز حتى تستقل الجزائر... وفي نشاط القواعد (المضاف إلى ياء المتكلم، إعراب المسند والمُسند إليه...)

وخلاصة القول إن المحتويات الموجودة في الكتاب المدرسي تنوعت واختلفت جمعت بين فنون نثرية وشعرية وروافد لغوية، مما يسهم في تزويد المتعلم بمعارف ومعلومات جديدة أكسبته خاصية التفكير والتحليل والاستنتاج.

ثانيا. دليل الأستاذ:

يطلق عليه بعضهم مصطلح "مرشد المعلم" فهو من السندات البيداغوجية الموجهة للمعلم التي تساعد في استيعاب المفاهيم التربوية وتطبيقها في التعليم عموماً، "ويتكون كتاب المعلم من الموضوعات التي سيتم تدريسها وصفحاتها والخطة الزمنية المقررة للخطة الدراسية السنوية والأهداف المراد تحقيقها وأنشطة التعلم والتعليم وطرق تنفيذها تفصيلاً ووسائل التعليم وطرق استخدامها"¹، وعليه تبرز الغاية من وضع دليل الأستاذ كونه يساعد المعلم في إدارة العملية التعليمية من خلال وضع الخطة وتحديد الأهداف وطرح الأنشطة وكيفية تنفيذها بالوسائل التعليمية المتاحة .

1. عرض محتوى دليل الأستاذ:

يعالج هذا الكتاب التربوي مجموعة من المسائل المهمة نعرضها كالتالي:

أ_ المقاربة بالكفاءات:

وهي استراتيجية متبعة في التعليم تعتمد على جعل المتعلم محور العملية التعليمية (كفاءته وقدرته على تسيير الدرس) والمعلم موجهها ومرشداً له، فهي تسعى إلى تكوين المتعلم تكويناً متكاملًا.

ب_ خطوات تحليل النص الأدبي: عرج دليل الأستاذ إلى الكيفية التي يتبعها المعلم في التعامل مع النصوص الأدبية المبرمجة في الكتاب المدرسي التي تمكنه من تحقيق الهدف المراد من تعليمية النص الأدبي.

¹. محمود داود الربيعي: المناهج التربوية المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص199

ج_ أشار دليل الأستاذ إلى مسألة مهمة وهي نظريات التلقي والنص حيث ذكر أن هذه النظريات تركز على مفهوم الاتصال الأدبي وأن النص دائماً ما يعكس الواقع الاجتماعي للقارئ(المتعلم)، وقد صنف الدليل أيضاً جماليات النص الشكلية كالترار والمرادفات والأضداد، وجماليات النص المعنوية كاستخدام الرموز في الكتابة.

د_ معروف أن النصوص تخضع لميزة الاتساق والانسجام ولم يغفل الدليل على ذكر دور الروابط اللغوية في تحقيق تماسك النص والتحامه، كما ميز بين مفهومي الاتساق والانسجام، فالأول يعني بتسلسل الجمل والوظيفة التي تؤديها الروابط بكل أشكالها، أما الانسجام فهو متعلق بقضية الحكم؛ أي أن القارئ هو الذي يحدد إذا كان النص منسجماً أو العكس.

2. المفاهيم الأساسية الواردة في دليل الأستاذ:

يقوم دليل الأستاذ على جملة من المفاهيم التي تتمحور حول الكفاءات حيث تنقسم إلى:

1- الكفاءة القاعدية: وهي مجموعة التعلّيمات المكتسبة من قبل والتي تشكلت لدى المتعلم خلال سنوات دراسته.

2. الكفاءة المرحلية: تتعلق بالتعلّيمات التي يكتسبها المتعلم أنياً خلال كل درس.

3- الكفاءة الختامية: وهي الحوصلة العامة للدرس؛ أي التعلّيمات الجديدة التي تلقاه المتعلم من خلال الدرس.

4- بيداغوجيا المشروع: تتمثل في جعل المتعلم ينجز أعمالاً يوظف فيها كل ما اكتسبها خلال تعلمه للوحدة المقترحة.

5. عرض الدليل كذلك كيفية التقويم في ظل المقاربة بالكفاءات حيث حدد المعايير الواجب على المعلم إتباعها في العملية التعليمية.

6. نشاط الإدماج: هذا النشاط يتعلق بالإنتاج الشفهي أو الكتابي، إذ يوظف المتعلم كل معارفه اللغوية التي درسها.

7. الاختبار: عَدَدَ دليل الأستاذ مجموعة من الشروط الواجب توافرها في إعداد الاختبار وأهم نقطة ركز عليها؛ هو أن يكون الاختبار مرتبطا ارتباط وثيقا بالمقررات الدراسية كما قدم الطريقة التي يجب الاعتماد عليها في التصحيح.

وتضمن دليل الأستاذ أيضا الأنماط النصية وقدم تعريف كل نمط حتى يسهل على المعلم تلقين هذه الأنماط (وصفي، سردي، حجاجي، تفسيري...) ووضح الدليل مؤشرات كل نمط من خلال إنجاز بطاقات فنية خاصة، كما عرض أيضا لمفاهيم الأجناس الأدبية كالسيرة الذاتية والقصة والرواية والمقامة والمثل.

_ سعى القائمون على وضع دليل الأستاذ إلى مساعدة المعلم في إنجاز مذكرات تعليمية محكمة خاصة بالدروس المقترحة وتحديد أهم الأهداف العامة المراد تحقيقها في كل محور تعليمي.

_ ذكر الدليل مجموعة من المراجع المعتمدة في الكتاب المدرسي حتى يتسنى للمعلم الاعتماد عليها والرجوع إليها، وفي آخر هذا الدليل تم عرض التوزيع السنوي للمحتويات التعليمية.

ثالثا. المنهاج التعليمي:

يعد المنهاج من السندات التعليمية المهمة وهو عبارة عن "خطة العمل في المجال التربوي والتعليمي ويشمل أنواع الخبرات والدراسات والتجارب والمهارات التي توصلها المدرسة إلى التلاميذ"¹، ولهذا يمكن القول أن المنهاج التعليمي يشتمل على كافة العمليات والوضعيات التي تساعد المعلم على أداء مهامه.

1. المفردات الأساسية الواردة في المنهاج:

ورد في وثيقة المنهاج سلسلة من المفاهيم التربوية نعرضها بشكل مختصر في النقاط التالية:

1-1 ملحق الدخول: يتعلق بتكوين المتعلم سابقا؛ أي أن المتعلم يدخل السنة الدراسية الجديدة وهو قادر على إنتاج النصوص بأسلوب صحيح من الناحية التعبيرية أو اللغوية وقادر على توظيف مكتسباته في ذلك.

2-1 ملحق الخروج: يخرج المتعلم في نهاية السنة الدراسية وهو متمكن من تحليل النص ومناقشته ونقده نقدا موضوعيا، إضافة على قدرته على تحديد الأنماط النصية وإنتاج نصوص توافق هذه الأنماط.

1-3 الهدف الختامي: يرتبط نوعا ما بملحق الخروج، ويتعلق الهدف الختامي بمهارة المتعلم على الإنتاج الشفهي والكتابي حول أي موضوع.

¹. جميل حمداوي: العملية التعليمية التعلمية (التخطيط، التدبير، التقييم)، منشورات المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، طنجة، المغرب، ط3، 2022، ص117

1.4 الأهداف الوسيطة المندمجة في النص:

يسعى المعلم في تعليمية نشاط النصوص إلى تحقيق مجموعة من الأهداف؛ لعل من أبرزها تنمية قدرات المتعلم على التحليل والمناقشة والاكتشاف و التلخيص والتعمق والنقد واستثمار المفاهيم المتعلمة في الإنتاج (الشفهي والكتابي).

- قدم المنهاج التعليمي تعريفات خاصة بكل نشاط (نشاط النص الأدبي، التواصل المطالعة الموجهة، قواعد النحو والصرف، البلاغة، العروض، إحكام موارد المتعلم التعبير الكتابي) وحدد أهمية كل نشاط وفائدته الأساسية بالنسبة للمتعلم، فهذه الأنشطة التعليمية هي الأساس في تكوين المتعلم.

- عرض المنهاج أيضا محاور المحتويات التعليمية المتعلقة بكل نشاط على حدا، كما ركز على طرائق التدريس، فنجاح العملية التعليمية يتوقف على نجاح الطريقة المتبعة في التدريس، في مقابل ذلك نوه المنهاج إلى ضرورة الاستعانة بالوسائل التعليمية التي تمكن المعلم من تحقيق الهدف المنشود وشد انتباه المتعلم أكثر.

وتتجلى أهمية دليل الأستاذ والمنهاج التعليمي في:

. مساعدة المعلم على تقبل واستيعاب المفاهيم التربوية.

- تمكين المعلم من ضبط المفاهيم التعليمية واختيار الطرائق المناسبة في عرض الأنشطة التعليمية.

. تمكين المعلم من التخطيط الجيد للدروس وإعداد الاختبارات

. إثراء رصيد المعلم بالتعرف على كل ما هو جديد في الوسط التعليمي.

وصفوة القول إن السندات البيداغوجيا (الكتاب المدرسي، المنهاج التعليمي، دليل الأستاذ) تربطها علاقة تكاملية فكل سند مكمل للآخر و لها دور كبير في مساعدة المعلم على تقبل واستيعاب المادة التعليمية كما تساعده كثيرا في التخطيط الجيد والمحكم للدروس ما يسهل عليه عملية نقلها وتبليغها للمتعلمين.

وبعدما تعرفنا في هذا المبحث على السندات البيداغوجيا ومضامينها وأهميتها في العملية التعليمية سنشرع في المبحث الموالي إلى استجلاء أبعاد النظرية التداولية في المحتويات التعليمية المدرجة في الكتاب المدرسي لتلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

المبحث الثاني

تحليل النصوص التعليمية

(نماذج مختارة) من منظور اللسانيات التداولية

- 1_ تداولية الإشارات في النص التعليمي
- 2_ تداولية الاستلزام الحوارية في النص التعليمي.
- 3_ أفعال الكلام ومقاصدها التخاطبية في النص التعليمي .
- 4_ البعد التداولي للحجاج في النصوص التعليمية.
- 5_ رصد الآليات التداولية في نشاط روافد اللغة في الكتاب المدرسي

1- تحليل نماذج مختارة النصوص التعليمية الأدبية والتواصلية من منظور اللسانيات التداولية:

سبق وتعرفنا أن النظرية التداولية تعتمد على مفاهيم أساسية تمثل القاعدة الرئيسة في عملية التحليل اللغوي للنصوص بصفة عامة، وإذا تم الاعتماد على المقاربة التداولية في عملية تحليل النصوص التعليمية، فإن ذلك يؤدي حتما إلى إكساب المتعلم الكفاية التواصلية التبليغية التي تعينه على التعامل مع كافة الوضعيات التي يقع فيها.

معروف أن العملية التخاطبية تعتمد على مجموعة من العناصر التي تشكل فيما بينها دورة متكاملة بدءاً من المخاطب أو المرسل المكلف بعملية إرسال أو إلقاء الرسالة وفي هذا الموضع يقابل المخاطب مؤلف النص التعليمي (الكاتب أو الشاعر) فهو مصدر الخطاب؛ وخطابه موجه إلى المتلقي الذي يستقبل الرسالة ويحاول فهمها وإدراك معانيها ويقابل المستقبل أو المرسل إليه هنا (المعلم والمتعلم) فكلاهما موجه إليهما النص التعليمي فالأول باعتباره المسؤول عن شرح وتبسيط النص، والمتعلم باعتباره قارئ النص الثاني فالمعلم يحاول الحفاظ على خصوصية النص وإيصال معانيه وأهدافه كما هي للمتعلم الذي بدوره يستوعب هذه الرسالة وتحدث في نفسه التأثير.

وبناء على هذا يتأثت هذا المبحث الذي نسعى فيه إلى كشف البعد التداولي المجسد في النصوص التعليمية المبرمجة في الكتاب المدرسي:

1.1 تداولية الإشارات في النص التعليمي:

لقد عجت المقاطع التعليمية في الكتاب المدرسي بمختلف أنواع الإشارات في مزيج متنوع بين الإشارات الشخصية و الزمنية والمكانية، ونروم فيما يأتي تحليل أهمها بغية استجلاء البعد التداولي الذي أضفته على المعنى على النحو التالي:

أ_ الإشارات الشخصية: هي العناصر اللغوية التي تعبر على الأنا المتلفظة وتتمثل في الضمائر المنفصلة والمتصلة التي تشير إلى المتكلمين والمخاطبين، إضافة إلى الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة¹.

وقد وقع اختيارنا على نماذج متنوعة في مختلف النصوص الشعرية المبرمجة في الكتاب المدرسي:

يقول محمود درويش في قصيدة حالة حصار²:

نحزن أحزاناً في الجرار لئلا

يراهها الجنود فيحتفلون بالحصار

نخزنها لمواسم أخرى.

دل ضمير المتكلم (نحن) في هذا المقطع تداولياً على دلالة العزيمة والقوة، فمن خلال سياق الأبيات يتضح أن الشعب الفلسطيني يمتلك القدرة على تخطي جميع مظاهر الحزن والألم وإخفائها في داخله وكتمها بحرص شديد، رغبة منه في عدم إظهارها للعدو الغادر الذي يفرح ويسر بهذا الانهزام ويتلذذ بطعم الشماتة والاحتفال

¹. ينظر محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، ص84

². وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وأدائها، ص101

بانكسار الشعب وضعفه، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على القوة الإيمانية الكبيرة التي يتحلى بها الشعب الفلسطيني وإصراره على كسر قيود الذل والضعف.

ويقول شفيق الكمالي في نص خولة¹:

هي لن تموت ..فخولة

لما تزل

رغم الردى ...نجمة.

حيث أسند الشاعر كلامه إلى ضمير الغائب(هي) الذي يحيل من خلاله تداوليا إلى التعريف بشخصية خولة تلك الفارسة العربية التي ذكرت بطولاته في كتب التاريخ وقد مارس الشاعر نوعا من الإسقاط، إذ أسقط شخصية خولة على المجاهدة البطلة جميلة بوخيرد التي ناضلت في صفوف المجاهدين وأعطت درسا قويا في معاني الصمود والتحدي وأثبتت أن المرأة يمكن أن تقوم بأعمال تعجز عن فعلها الرجال، فالإحساس بالوطنية متجذر في قلوب النساء والرجال على حد سواء.

يقول عبد الرحمن جيلي في نص أحزان الغربة²:

أهذا أنت ؟ شارعنا زجاج فاقع الضوء

وأكداس من الأوجه تبحث عن صدى شيء.

أضفى ضمير المخاطب (أنت) في سياق الأبيات بعدا تداوليا، فالشاعر يخاطب صديقه الذي رآه صدفة بعد غياب طويل حيث استغرب من رؤيته، فهو لم

¹.وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص 123

².المصدر نفسه ، :ص146

يتغير رغم مرور زمن طويل على فراقهم، إذ يبحث فيه عن ملامح جديدة مغايرة تثبت الأمل والتفاؤل لكن ما رآه كان عكس ذلك تماما.

ولعل هذا راجع إلى أن الإشارات الشخصية تسمح للمتعلم بالوقوف على المقاصد الخفية الموجودة في النص، وتمكنه من اكتشاف مدلولها الوظيفي وبعدها الحقيقي، فالضمائر ليست أدوات لغوية تعبر عن الذات المتكلمة أو المخاطبة فقط، بقدر ما هي علامات لغوية تسهم في تماسك النص والتحامه، والتعرف على دلالتها الاستعمالية يمكن المتعلم من إنتاج خطابات لغوية تؤثر في المتلقي.

ب_ الإشارات الزمنية:

وهي كما هو معلوم تحيل إلى زمن أحداث الخطاب¹ ومن المقطعات التعليمية التي وردت فيها اخترنا ما يلي:

يقول الشاعر²:

قال شعبي يوم وحدنا المصير

أنت إنسان كبير

يا جراحي أوقفي التاريخ أنا نبع تاريخ جديد.

دل الملمح الإشاري الزمني (يوم، تاريخ) من الناحية التداولية على انتفاضة الشعب الجزائري يوم قرر تغيير مصيره وكتابة تاريخ جديد بالدم والنضال في سبيل

¹. محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) ص85

². وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص116

الحرية والاستقلال، فتورة نوفمبر هي التي وحدت هذا الشعب وبثت في قلبه القوة والإصرار على استرجاع الحق المسلوب وإنهاء الوجود الفرنسي.

في مقطع تعليمي آخر تقول نازك الملائكة¹:

مهدى ليالينا الأسى والحرق

ساقى مآقينا كؤوس الأرق

نحن وجدناه على دربنا

ذات صباح مطير.

وظفت الشاعرة في هذه الأبيات ظرف الزمان المختص (الليل، صباح) لتشير به تداوليا إلى الألم الذي يتوطن نفس الإنسان ويسيطر عليها، فهو ظاهرة حتمية لا يستطيع الإنسان العيش دونه، فهو متجذر في المجتمع ومفروض على الأفراد لكن لا بد أن يتأقلم الفرد معه ويتغلب عليه بالأمل والفرح بغد مشرف ومزهر.

وفي سياق آخر يقول أمل دنقل في نص (خطاب تاريخي على قبر صلاح الدين)²:

للغرب الغرقى الذين شنتهم سفن القراصنة

وأدركتهم لعنة الفراعنة

وسنة...بعد سنة صارت حطين

¹وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها ،، ص142

². المصدر نفسه ، ص168

يتمثل سياق القصيدة في كون الشاعر يمارس نوعا من الإسقاط بين الماضي المشرق والذي تمثله بطولات صلاح الدين الأيوبي وبين الحاضر الأليم الذي تمثله انكسارات ونكبات الدول العربية؛ فالشاعر أمل دنقل يوظف كثيرا من الرموز اللغوية الموحية التي تهدف إلى إيقاظ الضمير العربي ونفض غبار الذل والخضوع.

تتضح القيمة التداولية لظرف الزمان المختص (سنة) على غفلة العرب وهوانهم فلم يعودوا بتلك القوة التي رسمها العرب قديما، وكأن لعنة تطاردتهم وجعلتهم مسيرين من قبل القوى الغربية التي شنت شملهم وطمست هويتهم وأسكتت ضمائرهم اتجاه قضايا عدة وكأن الشاعر يرثي الحال الذي آلت له الدول العربية، ففي أعماق نفسه يتمنى عودة الماضي بانتصاراته المشرفة.

تساعد الإشارات الزمنية المتعلم على استنتاج ما تحتويه النصوص من متضمنات ومعاني تعبر عن الزمن، وهذا ما يعينه الوصول إلى كنه النص المدروس واكتشاف خفاياه، فيفهم بذلك أن الأدوات الزمنية تتجاوز معناها العادي لتكتسي أبعاد جديدة عميقة تفهم من سياق النص.

جـ. الإشارات المكانية:

تحيل إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب ويمثل المكان بعدا أساسيا فيه ومعلوم أنها تقسم إلى قسمين رئيسيين ظروف مكان مبهمة وظروف مكان مختصة¹

¹. محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية)، ص 85

وأكثر الإشارات حضوراً في النصوص التعليمية هي الإشارات المكانية المختصة وهي "كل اسم يدل على مكان معين محدود بحدود أربعة"¹، ومن نماذج ذلك

قول الشاعر في نص أحزان الغربة²:

تعال نشم نسمات رطيبات على النيل

ونهرق في وداعته وجيب الغربة القاسي

استخدم الشاعر ظرف المكان المختص المتمثل في (النيل) الذي يحمل بعداً تداولياً فهو يشير إلى عاطفة الحسرة والشوق التي تعترى قلبه، فهو يستحضر نسمات وطنه حتى يتناسى الواقع الغريب الذي يعيش فيه، فالشاعر جسد حالته بطريقة جميلة فالنيل بالنسبة له موطنه الحبيب ومنبت ذكرياته التي ما فتئ يتذكرها ويحن ويشتاق إليها .

وفي موضع آخر يقول الشاعر صلاح عبد الصبور³:

سيف البغدادي الثائر

شق الصحراء إليه...لباه

حين دعت أخت عربية وا معتصماه

لكن الصوت الصارخ في طبرية.

¹. أحمد عبد المنعم يوسف وسليمان محمود قنديل: معاً الدراسة قواعد النحو والصرف، دار نهضة مصر للنشر

والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015، 234

². وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص146

³. المصدر نفسه، ص163

لباه مؤتمرات.

لكن الصوت الصارخ في وهران

لبته الأحزان.

دلت الظروف المكانية المختصة (الصحراء، وهران) تداوليا على رموز لغوية تعكس وقائع تاريخية صحيحة، فالشاعر عقد مقارنة بين حقبتين تاريخيتين، فالمعتصم جهز جيشا كبيرا من أجل تلبية نداء امرأة عربية مظلومة، لكن في المقابل يقدم نموذج مغاير هو سكوت العرب وتجاهلهم للمأساة التي وقعت فيها الجزائر وظلم الاستعمار الفرنسي.

كما تجلت أيضا الإشارات المكانية في نص محمود سامي البارودي (من وحي المنفى)¹:

لا في سرنديب لي خل ألوذ به ولا أنيس سوى همي وإطراقي

أبيت أرعى نجوم الليل مرتفقا في قنة عز مرقاها على الراقي

تصور قصيدة من وحي المنفى معاناة الشاعر محمود سامي البارودي في منفاه، فلقد صورت أبيات هذه القصيدة الحزن والوحشة التي يعيشها الشاعر وهو بعيد عن أهله وأصحابه؛ حيث أشار ظرف المكان المختص (سرنديب) على المكان الذي نفي إليه الشاعر والذي عاش فيه أصعب أيامه وسيطرت عليه مشاعر الأسى والحزن ممزوجة بإحساس الغربة والوحدة فتلك المشاعر الموحشة تقتل الإنسان ببطء.

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها ، ص 60

إن معرفة المقاصد الخفية للإشارات المكانية في النص يمكن المتعلم من فهم الخطاب بشكل صحيح وواضح، إذ تختلف دلالة المكان حسب الطرف المستعمل، فإدراك المتعلم لهذا الاختلاف يجعله يتلقى النص التعليمي بأسلوب مختلف ويكتسب القدرة على توظيف الإشارات المكانية في إنتاجه الشفهي أو الكتابي تتخطى مفهوم الإطار المكاني الخارجي إلى أغراض وغايات ضمنية مختلفة.

1_2 تداولية الاستلزام الحواري في النصوص التعليمية:

يرتبط الاستلزام الحواري بمعرفة المعاني الضمنية المنطوية تحت كل تعبير لغوي، والنصوص التعليمية المبرمجة في الكتاب المدرسي الخاص بالسنة الثالثة الثانوي تحتوي على هذا المفهوم التداولي، لهذا سنحاول فيما يأتي التطبيق على النصوص القصصية والمسرحية وهذه بعض النماذج التطبيقية:

المثال التطبيقي الأول مأخوذ من النص الأدبي (مسرحية المغص)¹: هذه المسرحية للروائي الجزائري أحمد بودشيشة أحداثها تحكي هموم المبدع المسرحي وعلاقته بمحيطه الأسري، فالصراع القائم بين الشخصيتين (الزوج يعمل مؤلف مسرحي) والزوجة (امرأة مأكثة بالبيت) يعكس الفروقات الجوهرية بينهما في طريقة التفكير.

إذ روت هذه المسرحية تفاصيل مهمة ركز فيها الكاتب على اختلاف وجهات النظر بين رجل كاتب يهتم بجماليات التأليف والإبداع وبين امرأة همها الوحيد الكسب المادي السريع، يقول الكاتب:

الزوجة: متى تنتهي من كتابتها أسرع؟.

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص265

المؤلف: انتني بالعشاء.

نلاحظ حدوث خرق في هذا الحوار فالزوج (المؤلف) لم يحترم مبدأ المناسبة أو العلاقة الذي ينص أن تكون مشاركة المتكلم في الحوار مفيدة وذات صلة وثيقة بالموضوع المطروح¹؛ فإجابة الزوج لا تمت بصلة لسؤال الزوجة، ويكمن البعد التداولي لهذا الخرق في التهرب وعدم التصريح بأي إجابة واضحة حيث رفض المؤلف الغوص في التفاصيل فأبعد زوجته بطريقة ذكية، إذ قام بإلهائها بتحضير العشاء.

وفي النص نفسه يقول الكاتب²:

الزوجة: تلمح زوجها (يمسك برأسه) ما بك؟... هل أنت مريض؟ ... ماذا يؤلمك؟.

المؤلف: الأشخاص.

في هذا المقطع التعليمي المسرحي تم خرق قاعدة النوع " لا تقل ما تعتقد أنه كذبا وأن يكون الكلام حقا وصوابا"³ أي صادقا؛ فالمؤلف في الحقيقة لا يؤلمه رأسه من الأشخاص (شخصيات المسرحية)، إنما يحس بالضجر والملل من كثرة أسئلة زوجته الفضولية حول عمله المسرحي، فنلاحظ أنه أجاب إجابة غير صادقة علّما بتصرف عنه وتشتغل بأمور أخرى حتى تهيأ له الجو المناسب ليتمكن من الانتهاء وتسليم العمل.

¹. جيوفري لينتش: مبادئ التداولية، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق للنشر، المغرب، دط، دت، ص18

²وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص267

³. جيوفري لينتش: مبادئ التداولية، ص17

كما نجد في هذا الإطار قول الكاتب في النص الأدبي (الطريق إلى قرية الطوب):¹

"هذه القصة من تأليف القاص الجزائري أحمد شنوفي ترجع أحداثها إلى فترة الاستعمار الفرنسي لأرض الجزائر وتحكي عموما عن سكان قرية الطوب مع قوانين الاستعمار خاصة قانون الضريبة والنهب والسطو العلني، وقد تنوعت شخصيات هذه القصة بين (الجنرال الفرنسي، الوقاف، سكان القرية) ولعب الوقاف دور البطولة في أحداث هذه القصة فقد كان الناطق باسم الجنرال وممثلا للعدو الفرنسي ضد أهل بلده. تكلم الضابط وترجم الوقاف: إنه يقول لكم لست عبيطا نائما على أذني في مقدوري أن أذكر أسماء كل الذين تأمروا وخبروا الآلة العجيبة؟

عند تمعننا في هذا المقتطف التعليمي لاحظنا أنه تم خرق قاعدة غرايسية هي قاعدة "النوع" والتي تتطلب الصدق في الكلام بين طرفي التخاطب، ويظهر ذلك كون الضابط لم يقل كلاما صادقا فهو في الواقع لا يعلم من قام بتخريب آلة (الدنبر)، وإنما هو يتظاهر بذلك حتى يخيف أهل القرية ويثبط عزيمتهم حتى يعرف الفاعلين الحقيقيين، فلو كان صحيح أنه يعرفهم لقام بمعاقتهم مباشرة.

وفي النص نفسه يقول المؤلف : " قال الوقاف انظروا يا رؤوس البقر إلى حنان فرنسا، أم تظنون أنها في حاجة إلى هذا الطريق..."²، في هذا الحوار استلزام تخاطبي فالكاتب استخدم تعبير مجازي(رؤوس البقر) وهو تشبيه عقد فيه مماثلة ومقارنة، ويدل في معناه الخفي على أن الشعب الجزائري متخلف ولا يمتلك عقلا يفكر به لفهم مساعي فرنسا التي تسعى لتطويره حسب رأي الوقاف...

¹وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص213

². المصدر نفسه ، ص213

وفي نص تعليمي آخر تم خرق مبدأ "الصيغة" المتمثل في الوضوح والإيجاز وعدم التلفظ بكلمات مبهمّة؛ وظهر ذلك في نص (لالة فاطمة نسومر) في الحوار الذي دار بين أمينة وفاطمة عندما ردت أمينة على فاطمة حول سبب شجارها مع زوجها سي الطاهر قالت: أصابتنا عين حاسدة¹

إن الملفوظ الذي تلفظت به (أمينة) يحمل في طياته معان غير مباشرة وغامضة، فهي لم تصرح مباشرة بأن فاطمة هي سبب الشجار، بل عمدت لاستخدام هذه العبارة المبهمة حتى تجرح فاطمة وتذللها وتغضبها وتجعلها تغادر المنزل دون عودة.

من جهة أخرى تم احترام القواعد الغرائسية ومثال ذلك المقطع التعليمي الوارد في نص "كابوس الظهيرة للكاتب المسرحي العراقي حسين عبد الخضر، وتتمحور أحداث هذه المسرحية حول مخلفات الدمار والحرب على نفسية أفراد المجتمع العراقي.

تقول الضيفة: يا لهم من أشقياء لا يملون الركض والصراخ، أطفالاً مثلاً لا أعرف لماذا يركضون ويتصايحون دائماً كأنهم في حرب مستمرة.

الأم: يركضون علّهم يبلغون أبواب السنين القادمة، انظري إليهم وهم يطلقون في الهواء طائراتهم الورقية كأنهم يحلقون معها، إن للأطفال عالمهم الحال².

يتجسد في هذا الحوار القصير احترام مبدأ التعاون بمسلماته الأربعة . الكمية والكيفية والنوعية والمناسبة (الإجابة كانت كافية واضحة موجزة)، إذ قامت الأم بتقديم وصف دقيق يعبر عن مشاعر جميلة تكنها لأطفالها، فهي ترى فيهم المستقبل والشباب الحال الطموح.

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص255

². المصدر نفسه: ص235

في مسرحية المغص تم احترام مسلمات غرايس وذلك في الحوار التالي¹:

الزوجة: ألا تستطيع أن تحدد لي متى تقبض المكافأة.

المؤلف: لا أستطيع، الزوجة: لماذا...؟

المؤلف: لأنني كما قلت لك مازالت في الفصل الأخير وبعد أن أفرغ منها أقدمها إلى

الناشر والناشر يقرأها وإذا أعجبته نشرها وإذا نشرها أعطاني مكافأة... هل فهمت؟

قدم المؤلف هنا إجابة كافية وافية واضحة، شرح فيها لزوجه طبيعة العمل

المسرحي فهو يستغرق وقتا طويلا بين الكتابة والنشر وأخذ المكافأة.

وخلاصة القول أن توظيف الاستلزام الحوارية كآلية في عملية تحليل النصوص

التعليمية المكتوبة؛ يكسب المتعلم القدرة على فهم وترجمة الدلالات الضمنية التي

يرغب الكاتب إيصالها، وهذا الأمر ينمي في نفس المتعلم ملكة الاستنباط والتأويل

واكتشاف المعاني غير الظاهرة في البنية السطحية للكلام وتصبح له قدرة على قراءة

أي نوع من النصوص واستيعاب معانيها، فلا بد من إخراج المتعلم من دائرة المتلقي

للمعلومة فقط إلى المنتج لها.

1_3 أفعال الكلام ومقاصدها التخاطبية في نماذج مختارة من النصوص التعليمية

في الكتاب المدرسي:

تتجلى في النصوص التعليمية الأفعال الكلامية سواء الأفعال التوجيهية أو

الإخبارية أو التعبيرية؛ وسنقتصر في التطبيق على هذه الأنواع الثلاثة فقط لأنها أكثر

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص266

الأصناف حضوراً في المقاطع التعليمية المقررة على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في الشعبتين الأدبية و العلمية:

أ_الأفعال الإخبارية:

ونقطة الفعل الكلامي الإثباتي هو التعهد للمستمع بحقيقة الخبر وتقدم الخبر بوصفه تمثيلاً لحالة موجودة في العالم¹.

ومن نماذجها ما ورد في: نص "حالة حصار لمحمود درويش: قوله²:

نفعل ما يفعل السجناء

وما يفعل العاطلون عن العمل

نربي الأمل.

إذا تمعنا جيداً هذه الأبيات الشعرية نجد أن الشاعر يصور الحقيقة المرة للواقع الذي يعيشه المواطن الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني، إذ أصبح مسجوناً في وطنه لا يستطيع ممارسة حقوقه بشكل طبيعي، ولكن مازالت نفحات الأمل والتفاؤل تهب وتطرق باب الفلسطينيين، فالشاعر يخبر و يؤكد للمتلقي (المتعلم) حقيقة الواقع الفلسطيني المرير وذلك بتوظيف جملة فعلية تتكون من فعل المضارع (نفعل، نربي) والتي تفيد عند العرب الإخبار.

وفي نص تعليمي آخر يقول نزار قباني في قصيدته منشورات فدائية³:

¹. جون سيرل: اللغة والعقل والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، تر سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص217

². وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص102

³. المصدر نفسه، ص94

لن تجعلوا من شعبنا

شعب هنود حمر

فنحن بأقون هنا، فهذه بلادي

فيها وجدنا منذ فجر العمر.

فيها لعبنا وعشقنا وكتبنا الشعر.

حيث استخدم نزار قباني أفعالا تقريرية كثيرة في هذه الأبيات وكلها تحيل تداوليا إلى القوة والعزيمة والإصرار الذي يجب أن يتصف به كل فرد غيور على أرضه ووطنه، فالحقيقة التي يرغب الشاعر إيصالها هو أن الشعب الفلسطيني لا يكسر ولا يذل ولا يضعف مهما واجهته الصعاب و العوائق، فمفهوم الانتماء والوحدة للوطن لا يدركه من لا وطن له.

يقول مفدي زكرياء في قصيدة ثورة الشرفاء¹ :

مددنا خيوط الفجر قم نصنع الفجرا وصغنا كتاب البعث قم ننشر السفن

وسقنا سفين الوعد حمر شراعها يوجهه للنصر من وعد النصر

تتطوي هذه الأبيات على دلالات الصمود والتحدي، فالشاعر يعبر عن رغبة الشعب الجزائري في كسر النمطية والثورة على الوضع السائد آنذاك، خاصة المجازر التي ارتكبها الاحتلال الفرنسي في حقهم ، فالأفعال هنا تحمل قوة إنجازية مباشرة دالة على الثورة باعتبارها الحل الوحيد للحرية، فقد عاش الشعب الجزائري حالة مزرية منتظرا إيفاء فرنسا وعودها في منحه حق تقرير مصيره لكن الحقيقة كانت عكس ذلك

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص80

تماما، ففرنسا منذ احتلالها للجزائر وهي تعمل على ترهيب الشعب وطمس هويته والقضاء على مبادئه وكيانه والاستيلاء على أملاكه بحق مشروع خولته لنفسها كون الجزائر تحت حكم انتدابها، غير أن الشعب الجزائري رفض هذه الحالة وفكر تفكيراً بعيداً في مستقبل أولاده وكانت الثورة هي الخيار الوحيد والأمثل لإخضاع فرنسا وإنهاء وجودها متخذاً مذهب أن ما "أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة".

أما في نص "أخي" فيتحدث الشاعر رشيد خوري عن مخلفات الاستعمار للوطن العربي حيث يقول¹:

أخي إن ضج بعد الحرب غربي بأعماله

وقدس ذكر من ماتوا وعظم بطش أبطال

تعبّر هذه الأبيات عن واقع المجتمعات العربية بعد النكسات الاستعمارية وما خلفته من دمار وخراب على مستوى العمران، و لم تكف بذلك بل شنت حرباً بطريقة سلمية تتمثل في نشر فكرها وثقافتها وهذا ينعكس فعليا في المجتمعات، إذ يظهر جليا الانغماس والتأثر بالثقافات الغربية حتى تكاد تختفي معالم الهوية العربية.

ب . الأفعال التوجيهية:

النقطة التمريرية في التوجيهيات "هي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه ملاءما مع المحتوى الخبري للتوجيه وتتوفر النماذج على التوجيهيات في الأوامر والنواهي واتجاه الملاءمة هو دائما من العالم إلى الكلمة²، وقد تجلت هذه

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها (الشعبة العلمية)، ص 66

². جون سيرل: اللغة والعقل والمجتمع، ص 218

الأفعال بأصنافها المختلفة في النصوص التعليمية في مدونتنا التطبيقية ، نوضح بعضها في ما يأتي:

ب_1 الأمريات:

وهي كما أشرنا سابقا "ما يطلب بها حصول الشيء بعد زمن التكلم"¹، وقد وردت في مقاطع تعليمية كثيرة من بينها قول الشاعر الفلسطيني محمود درويش²:

أيها الواقفون على عتبات البيوت

ادخلوا واشربوا معنا القهوة العربية

فقد تشعرون أنكم بشر مثلنا

أيها الواقفون

اخرجوا من صباحاتنا

نطمئن إلى أننا بشر مثلكم.

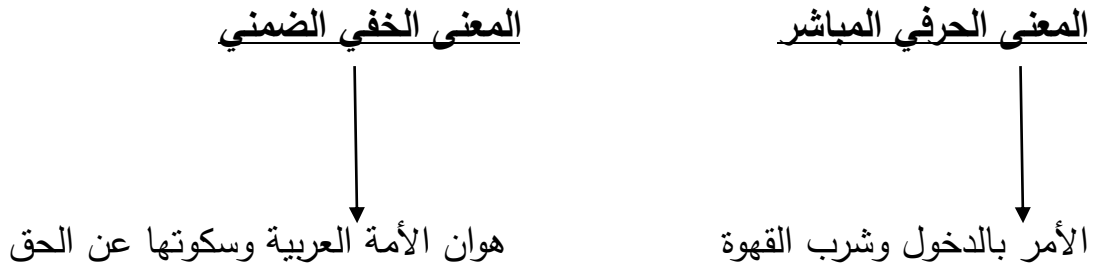
إن المخاطب في هذه الأبيات هو العالم العربي الواقف موقف المتفرج غير المبالي والساكت عن التجاوزات لا إنسانية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، فالشاعر استخدم الأفعال الأمرية (ادخلوا، اشربوا، اخرجوا...) التي تدل على رغبة الشاعر في جعل العرب تقف وقفة رجل واحد ضد هذا الغريب الذي استوطن أرض فلسطين، ومهما غفل وسكت العرب عن الخراب والدمار ورغم قسوة وجبروت الطغيان الصهيوني فلن يتمكن أي أحد من هزيمة الشعور بالوطنية والتعلق

¹. محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية في شرح الأجرومية، ص70

². وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية وآدابها، ص95

والحب الكبير الذي يحسه كل صاحب حق فمهما فعلتم ستبقى فلسطين دولة عربية إسلامية وستتصر عاجلا أم آجلا.

وتتشكل الحمولة الدلالية للملفوظ الأمري (ادخلوا واشربوا معنا القهوة العربية) من :



وفي نص آخر يقول صلاح عبد الصبور في نصه أبو تمام¹:

يا لسيف المعتصم التائر

اخلع غمد سحابك وانزل في قلب الظلمة

شق العتمة

اضرب يمنى في طبرية

واضرب يسرى في وهران.

في هذا المقطع الشعري فعل كلامي مباشر ينتمي إلى التوجيهيات وتتمثل قوته الإنجازية الحرفية في الأمر المدلول عليها بصيغة "افعل" (اخلع، انزل، شق، اضرب) بيد أنه خرج إلى معان أخرى تستشف من السياق تتمثل في (القوة والشجاعة والتحدي).

وقد أنجز الشاعر هذا التعبير رغبة في دفع العرب إلى الاستيقاظ من سباتهم ومواجهة واقعهم خاصة بعد النكسات التي واجهتهم، فالشاعر متحسر على زمن

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص163

المعتصم الذي لبي صوت امرأة عربية استغاثت فجهز لها جيش كبير وقام بتحريرها وتلبية نداءها ، في مقابل ذلك عجز الأمة العربية كاملة على مساعدة بعضها والوقوف ضد الظلم رغم الإمكانيات المتاحة.

ب-2 الاستفهام:

يعد الاستفهام من أهم أصناف الفعل الكلامي يستخدم للتساؤل عن شيء من أجل الحصول على الإجابة أو تحقيق الفهم، وقد ورد بنسبة قليلة في النصوص الشعرية المبرمجة في الكتاب المدرسي نوردته في الجدول التالي:

الفعل الكلامي الاستفهامي	المخاطب	المخاطب	القوة الإنجازية المباشرة	القوة الإنجازية غير مباشرة
. هل من طبيب لداء الحب أو راق؟ يشفي عليلاً أخاً حزين وإبراق.	محمود سامي البارودي	المتلقي (القارئ)	الاستفهام	الحسرة والحزن
. يا نائح الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا؟.	إيليا أبو ماضي	نائح الطلح (الباكي)	النداء + الاستفهام	الاستغراب والحزن
. بماذا يفكر من هو مثلي، هناك على قمة التل منذ ثلاثة آلاف عام وفي هذه اللحظة العابرة؟	محمود درويش	الفرد الفلسطيني	الاستفهام	التعجب والحسرة والاستغراب

أهذا أنت؟ شارعنا زجاج فاقع الضوء	عبد الرحمن جيلي	صديقه	الاستفهام	التعجب والدهشة
فقل شيئاً عن الأحباب والخلان أما زلنا نثير الشوق حتى الآن؟ صديقي إن سوق الود لا يشرى به الود وهل نبتاعه العفه؟				
من أين يأتينا الألم؟ من أين يأتينا؟	نازك الملائكة	المنثقي	الاستفهام	الاستغراب

بعد إحصاء الأساليب الاستفهامية في النصوص التعليمية المقررة على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، نلج الآن إلى تحليل بعض المقاطع الواردة تحليلاً تداولياً لاستجلاء المقصدية المستلزمة في كل خطاب:

تقول نازك الملائكة¹:

من أين يأتينا الألم؟

من أين يأتينا؟

أليس في إمكاننا أن نغلب الألم

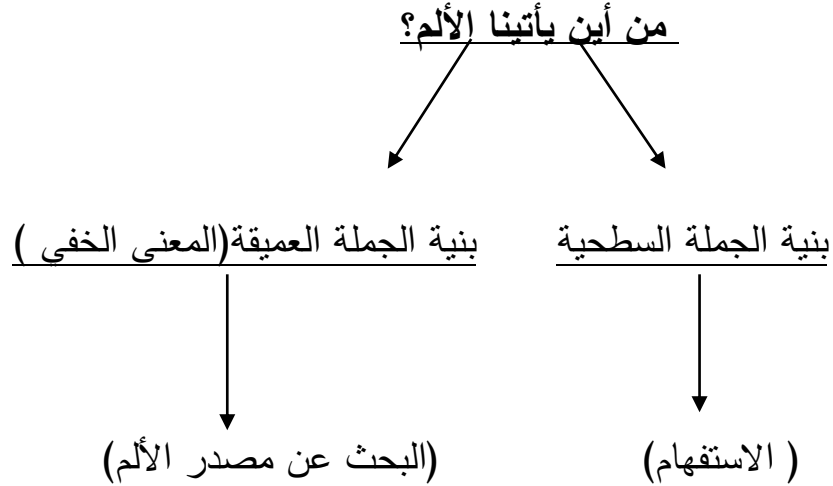
نرجئه إلى صباح قادم؟

أو أمسية نشعله أو نقنعه بلعبة بأغنية

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص 142. 143.

بقصة قديمة منسية النغم؟

جاء التعبير في هذه الأبيات بصيغة الاستفهام حيث تساءلت الشاعرة بصورة مباشرة عن المصدر الحقيقي للألم (ما سببه) لكنها في مقابل ذلك مدركة أن هذا الألم متجذر في المجتمع راجع للحتمية القاهرة، كما صرحت أيضا بأنه يمكن للإنسان التغلب على عليه بالأمل حتى لو كان ذلك عن طريق أمسية جميلة أو أغنية أو حتى لعبة المهم عدم الخضوع والاستسلام للأسى؛ ويحمل هذا الملفوظ الاستفهامي حمولة دلالية نوضحها في الشكل التالي:



نص آخر يقول "عبد الرحمن جيلي" في نصه أحزان الغربة¹:

فقل شيئاً عن الأحباب والخلان

أما زلنا ننشر الشوق حتى الآن؟

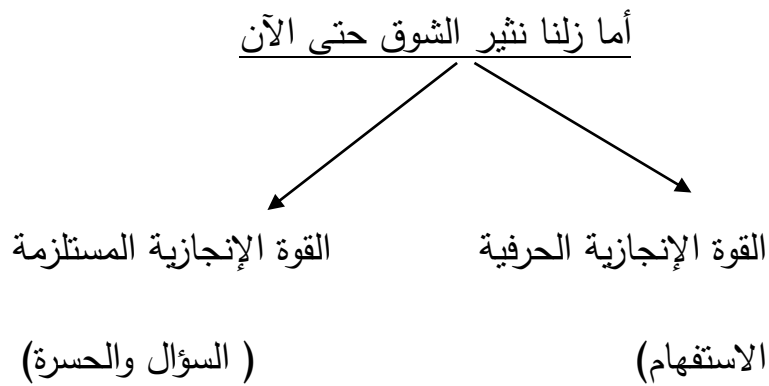
وقد طالت بنا الوقفة

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وأدائها، ص146

تعد الهمزة أصل أدوات الاستفهام حسب جمهور النحاة وهي حرف مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق وتتنوع معانيها حسب سياق الجملة¹.

حملت صيغة الاستفهام في قول الشاعر (أما زلنا نثير الشوق حتى الآن؟) قوة إنجازية مباشرة، تتمثل في السؤال في صيغة الاستفهام أم القوة الإنجازية غير مباشرة فتوحي إلى الدهشة والتعجب؛ فالشاعر هنا وجه خطابه لصديقه فهو يسأله عن أحوال الأصدقاء والخلان وهل مازالوا يتذكرونه أم أنه صار من غبرات الماضي الأليم، فهو يقر أن طول الفراق يولد النسيان.

ويمكن التمثيل لدلالة البيت الشعري بالمخطط التالي:



ب_ 3 النداء:

وهو في اصطلاح النحاة المدعو الذي اقترن بدعائه ياء النداء أو إحدى أخواتها(أ، أي، أيا، وا...)، ويعد توجيهها لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل²، ويرتبط النداء دوما بفعل آخر كالأمر أو النهي " فالنداء كالغرض الثاني لا

¹. الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص30.

². ينظر مصطفى الغلاييني: جامع دروس اللغة العربية، ص459، وينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية)، ص360.

يطلب لذاته، إنما يطلب لتحقيق غرض آخر أو أغراض أخرى، فهو ممد لسائر الأعمال اللغوية أو قل لسائر المعاني والمقاصد...¹ فالنداء إذا هو تنبيه للمخاطب وليس هو المقصود بذاته.

ومن خلال استقراءنا للنصوص المدرجة في الكتاب المدرسي مدونة التطبيق رصدنا بعض المقاطع الشعرية التي استخدمت فيها الأفعال الكلامية الندائية نذكرها في الجدول الآتي:

الأفعال الكلامية الندائية	المنادي	المنادى	المعنى الحرفي	المعنى المستلزم الضمني
يا آل إسرائيل لا يأخذكم الغرور عقارب الساعة إن توقفت لأبد أن تدور	نزار قباني	الكيان الصهيوني	النداء + النهي	التحدي والصمود
يا أنا يا ثورتي يا أغاني طفلي أنا إنسان كبير	محمد الصالح الباوية	الثورة	النداء + الإخبار	الافتخار والأمل

¹. محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص) ج2، المؤسسة العربية، جامعة منوبة للتوزيع، 2001، ص681

يا أنت يا سجان يا حامي الحضارة العتيدة حضارة القرصان	جميلة بوحيرد	الجلاد الفرنسي	النداء + الإخبار	التحدي والقوة
يا ليتنا لم نسقه قطرة ذاك الصباح الكئيب	نازك الملائكة	أفراد المجتمع	النداء + التمني	الإخبار والشعور بالألم
سيف البغدادي الطائر شق الصحراء لباه حين دعت أخت عربية وامعتصماه	المرأة المسجونة	الخليفة المعتصم بالله	النداء	الاستغاثة
ألا ثورة في الصميم تشيد لنا بيتنا ألا ثورة في الصميم تتشئنا من جديد وتمحق فينا هوانا العبيد	أدونيس	أفراد المجتمع	النداء + الاستفهام	الإخبار والثورة على الوضع السائد

يبين الجدول أعلاه بعض الملفوظات الندائية، إذ تواتر استعمالها في القصائد الشعرية ووردت بشكل نسبي وسيطرت أداة النداء (يا) على أغلب المقاطع أضف إلى

(وا)؛ ولابد من الإشارة أن النداء هو مدخل لأفعال كلامية أخرى حيث تتزاح الملفوظات الندائية إلى معان ضمنية تستشف من السياق.

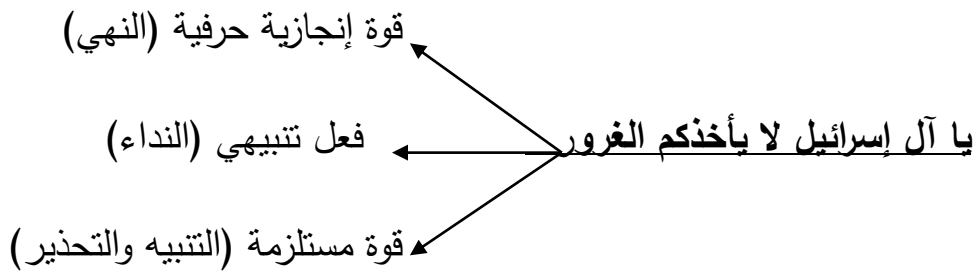
ونروم الآن استنباط القوة الإنجازية لهذه الملفوظات الندائية:

يقول نزار قباني¹:

يا آل إسرائيل لا يأخذكم الغرور

عقارب الساعة إن توقفت لابد أن تدور

المخاطب في هذا المقطع التعليمي هو الشاعر نزار قباني أما المخاطب فهم (آل إسرائيل) الذين يمثلون الكيان الصهيوني وحلفاءه الذين ساندوه ووقفوا مع الظلم ضد الحق، فوظف الشاعر فعلا كلاميا مكونا في بنيته السطحية من النداء (يا آل إسرائيل) + صيغة النهي (لا تغتروا)، فالشاعر يحذر الصهاينة بألا يغتروا ولا يفرحوا بأن الغلبة والانتصار من نصيبهم ، وإنما سيأتي يوم وعجلة الزمن تدور ويحدث ما لم يكن في الحسبان وتكون الغلبة لصاحب الأرض، فالخطاب الموجه حمل معاني ضمنية تعبر على دلالة الوعيد والتهديد، ويمكن تمثيل ذلك بالشكل التالي:



¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص95

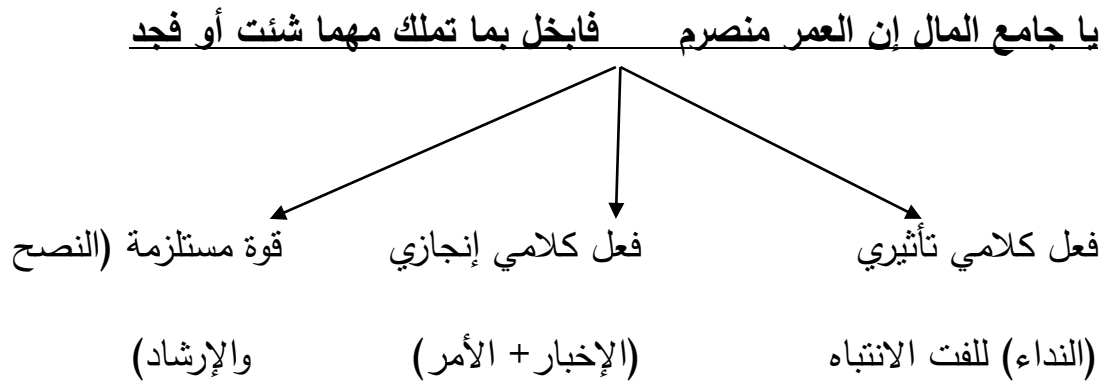
في مقطع آخر يقول ابن نباتة المصري¹:

يا جامع المال إن العمر منصرم فابخل بما تملك مهما شئت أو فجد

ويا عزيزا يخيظ العُجب ناظرُهُ اذكر هوانك تحت التُّربِ وانتد

يدور سياق هذه الأبيات الشعرية عن الزهد والانصراف عن رغبات الحياة وملذاتها، والتعفف عن ارتكاب المعاصي والتوجه إلى عبادة الله.

وجه الشاعر خطابه في هذين البيتين إلى مخاطب مخصوص تبرزه عبارة (يا جامع المال) وفي تخصيص المخاطب تخصيص لنوع الأفعال الطلبية التي عقت النداء وهي "ابخل" و"جد" والقصد من وراء ذلك (صيغة النداء + فعل الأمر) هو لفت انتباه المخاطب والتأثير فيه، فالشاعر يقر بحقيقة مطلقة وهي أن عمر المرء سينقضي ذات يوم ووجوده في هذه الحياة آيل للزوال سواء بخل أو أنفق، فمهما كبر مقام الفرد فمآله الأخير التراب، فهذا المفلوظ يحمل قوة إنجازية ضمنية تحمل معاني النصح والتوجيه والإرشاد، ويمكن توضيح ذلك وفق النموذج التالي:



و شد المخاطب للاستماع

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص14

في سياق آخر يقول صلاح عبد الصبور في نص خطاب تاريخي على قبر صلاح الدين¹:

سيف البغدادي الثائر

شق الصحراء لباه حين دعت

أخت عربية

وامعتصماه.

تتحدث هذه الأبيات عن واقعة تاريخية حقيقية ظلت راسخة في أذهان العرب يتوارثونها جيلا بعد جيل وهي حادثة المرأة التي أسرت في عهد الخليفة المعتصم بالله واستغاثت به وطلبت النجدة فلبى نداءها وجهز جيش كبير من أجل تحريرها.

تحمل الأبيات فعلا كلاميا تأثيريا وهو النداء باستعمال حرف (وا) والتي تستعمل لنداء البعيد الذي يحمل في معناه الاستغاثة وطلب المساعدة والنجدة، فاستغاثتها باستعمال المنادى المخصوص (وامعتصماه) هو يقينها التام بعدل هذا الخليفة وشهامته وشجاعته وقوته ورفضه الظلم.

ب_ 4 النهى:

هو طلب الكف عن فعل ما "ويتم بإدخال لا الناهية على الفعل المضارع فتجزمه وهي لا تختص بالمخاطب فقط بل تستعمل مع المضارع المسند إلى الغائب"² ، وقد

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص123

². عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ص295

حصينا الأفعال الناهية الواردة في بعض القصائد الشعرية في الجدول التالي لنقوم بتحليلها وتبيين بعدها التداولي.

الأفعال الكلامية الناهية	المخاطب	المخاطَب	القوة الإنجازية الحرفية	القوة الضمنية
لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والأنام إضاء	البوصيري	المتلقي (القارئ)	النهي	التحذير والإرشاد
أطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل	ابن الوردي	المخاطب الحقيقي (ابن الشاعر) وفي الوقت نفسه القاريء	النهي	النصح والإرشاد
فلا تطلب إذا ما عدت للأوطان خلانا لان الجوع لم يترك لنا صحبا نناحيهم	مikhail نعيمة	أخاه	النهي	النصح والتنبيه
لا ترسلوا الخبز ليس الخبز ممتعا بل أرسلوا العز إن العز ممتع	رشيد سليم خوري	أمريكا	النهي	التنبيه والتحذير

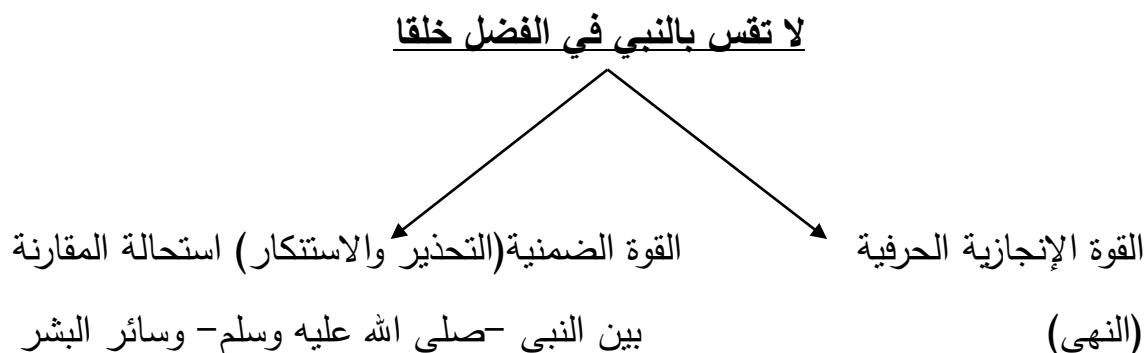
يبين الجدول قلة ورود الأفعال الكلامية الناهية في المقاطع الشعرية الممنهجة في الكتاب المدرسي، وأغلب الملفوظات الواردة يسعى من خلالها الملقى إلى إقناع المتلقي بالكف عن أداء فعل ما.

ونروم الآن تحليل بعض نماذجه تداوليا فيما يأتي:

قال الشاعر: لا تقس بالنبي في الفضل خلقا فهو البحر والأنام إضاء¹

هذا البيت الشعري مأخوذ من قصيدة (البردة) للشاعر البوصيري، المقررة في منهاج تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في الشعبتين الأدبية والعلمية؛ وهي قصيدة طويلة جدا في مدح النبي صلى الله عليه وبلغ عدد أبياتها 457 بيتا، ويتضمن الملفوظ (لا تقس) الذي جاء في صيغة (لا الناهية+ الفعل المضارع المجزوم) قوة ضمنية غير مباشرة استنبطناها من السياق ؛ وهي تتمثل في استحالة مقارنة النبي -صلى الله عليه وسلم- بغيره في علو الشرف والمكانة، فقد سما على جميع الرسل والمرسلين، وبعث للناس كافة وبلغ الكمال خُلُقًا وخُلُقًا بدليل قوله تعالى: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } (سورة القلم الآية 4).

ويمكن تجسيد القوة الإنجازية لفعل النهي هنا في المخطط الآتي:



¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص09

وفي موضع آخر يقول ابن الوردي¹:

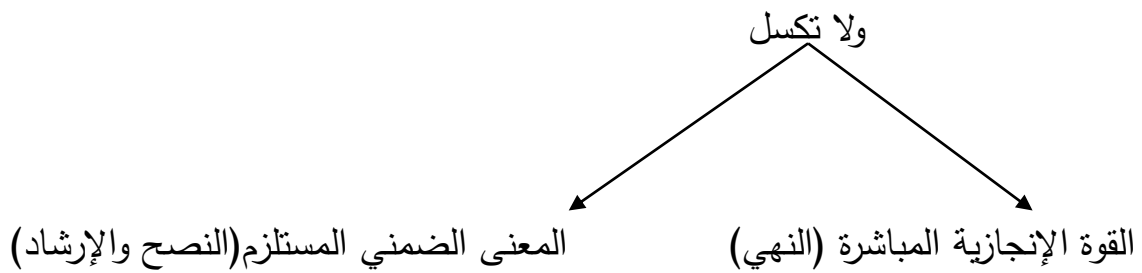
اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل

أطرح الدنيا فمن عادتها تخفض العالي وتعلي من سفل

هذه القصيدة عبارة عن نصائح وتوجيهات من المتكلم (الشاعر ابن الوردي) إلى المتلقي (ابنه) وهي تذكرنا بوصايا لقمان الحكيم لابنه في محكم التنزيل، فالشاعر يعتبر مهمة الفرد الأساسية عبادة الله والتحلي بمكارم الأخلاق والابتعاد عن حياة اللهو والمجون.

ويحمل الملفوظ (لا تكسل) قوة إنجازية حرفية هي النهي مستدل عليها من بنيتها الشكلية (لا الناهية + الفعل المضارع) ، وقوة إنجازية مستلزمة تعرف من حيثيات السياق تتمثل في النصح والتوجيه أي أن قيمة الإنسان تعلو بطلب العلم وإتقان العمل واجتناب الكسل لأنه لا خير فيه؛ والاعتماد على النفس والاجتهاد في العمل، فقانون الحياة يفرض ذلك فيوم لك ويوم عليك.

ويمكن توضيح ذلك بالمخطط التالي:



في سياق آخر يقول رشيد خوري في قصيدة (أخي) التي تتحدث عن مخلفات الاستعمار للبلاد العربية واستكانة العرب وقبولهم الذل والاستسلام:

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها (الشعبة العلمية)، ص 10

فلا تطلب إذا ما عدت للأوطان خلانا لأن الجوع لم يترك لنا صحبا نناجيهم¹

المتعمن في هذا البيت الشعري يلحظ قوة الشاعر في التعبير عن الوضع المزري الذي عاشته البلاد العربية في القرن الماضي من خراب ودمار ونكسات بقيت عالقة في ذاكرة الشعوب.

وقد نوع الشاعر بين الأسلوب الإنشائي بصيغة النهي (لا تطلب) التي تحمل قوة إنجازية غير مباشرة متمثلة في النصح والتنبيه؛ فهو يقوم بتنبيه أخيه بأن الحال تغير ولم يبق لهم في وطنهم أهل وأحباب وبين الأسلوب الخبري (لأن الجوع) الذي يعبر عن حسرته وحزنه لما آل إليه الواقع الاجتماعي لبلاده.

جـ. الوعديات (الالتزاميات):

وهي التي يلتزم المتكلم فيها "بدرجات متفاوتة بالقيام بأفعال ما مستقبلا عن قصد وإخلاص والسمة المميزة لهذا النوع عن سابقه كونه لا ينبغي التأثير في السامع"²، ومن بين نماذجها في نصوص الكتاب المدرسي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعبة الأدبية والعلمية ، اخترنا المقاطع التالية:

يقول ابن الوردي في قصيدته³:

أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل ولم تغن القلل

سيعيد الله كلا منهم وسيجزى فاعلا ما قد فعل

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها (الشعبة العلمية)، ص 67

². نعمان بوقرة: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط 1 ،

2008، ص 102

³. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص 10

أراد المتلفظ (ابن الوردي) من خلال هذه الأبيات إيصال فكرة مفادها أن كل فرد يحاسب على أفعاله في الآخرة، فهو يذكر الإنسان بمصيره الحتمي وأكد على الجزاء الأخروي ، فالله سبحانه وتعالى يتوعد عباده بالجزاء (إن خيرا فخير وإن شرا فشر)، فلو افترضنا أن هناك حياة دنيوية فقط دون حساب لتجبر وطغى أهل الأرض وأكل القوي منه الضعيف.

وفي موضع آخر يقول الشاعر "علي الحلي" في نص مولد الثورة الجزائرية¹:

سنطلعُ الفجر على جنائز الظلام

ونصنع المجد على مذابح السلام

وجه الشاعر خطابه في هذين البيتين إلى المحتل الفرنسي، إذ يحمل هذا الخطاب معاني الالتزام والتعهد(سنطلع الفجر ونصنع المجد) وهو ملفوظ إخباري تقريرى غرضه الإنجازي الوعد بالنصر والحرية، وكأن الشاعر يخبر حقيقة موجودة فعليا أن الشعب الجزائري سينفذ هذا الوعد في القريب العاجل، فهو مصر على الوقوف في وجه الظلم وكسر قيود الذل ، فالمجد يكتب بالدم والحرية تسترجع بالاتحاد وعقد العزم.

د. البوحيات (التعبيرات):

غرض هذا الصنف من الأفعال هو "التعبير عن مواقف نفسية تعبيرا مخلصا وصادقا وتندرج فيه كل أفعال الشكر والتهنئة والاعتذار والمواساة والحسرة والتمني

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها (الشعبة الأدبية)، ص137

والشوق والكره وإظهار الضعف والقوة أو الحزن"¹، ومن نماذجها في النصوص التعليمية:

يقول الشاعر محمد الصالح الباوية في نص الإنسان الكبير²:

في دمي كنز السنابل

ينحني شوقاً إلى صوت المناجل

ينحني للشمس للفجر إلى خلجة تائر

ينحني شوقاً إلى قبلة طفلي وزغاريد شاعر

وظف الشاعر في هذه الأبيات فعلاً تعبيرياً يتضمن معاني الشوق والحنين، فالشاعر يعبر عن حالة شعورية يعيشها في مجتمعه، فهو يشترق إلى أيام الأمن والاستقرار إلى أيام البساطة و الحرية، لكنه ينزف من داخله كثيراً جراء الاستعمار الذي يكبت على نفسه ويقيد حريته.

يعبر عبد الرحمن جيلي أيضاً عن حالة شعورية مختلفة في مقطع شعري آخر يقول فيه³:

تعال نشم نسمات رطيبات على النيل

ونهرق في وداعته وجيب الغربة القاسي

ونحكي أننا قزمان تطحننا خطى الناس

¹. نعمان بوقرة: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 103

². وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص 117

³. المصدر نفسه ، ص 146

ومن يا إخوتي يسقي رحيق الشعر في عصر

ملول يمقت الشعر.

وظف الشاعر من خلال هذه الأبيات أفعالا تعبيرية صريحة دلت عليها المفلوظات (تعال،نشم نهرق، نحكي...) فقد عبرت عن حالة نفسية شعورية تتمثل في حسرة الشاعر وحزنه على وطنه، إذ رأى في صديقه القادم الذكريات التي عاشها في بلاده فاستحضر النيل ونسماته، فهو يرغب في نسيان وجيب الغربة القاسي والتهميش الذي يعاني منه الأديب في عصر غلبت عليه الماديات وسيطرت عليه الحضارة الغربية، فتطور المجتمعات يكون بعلمائها ومفكرها وأدبائها.

إن انتقال المتعلم بين المقاصد الخطابية التي يؤديها كل فعل كلامي من الإخبار الذي لا يراد به نقل المعلومات ووصف الواقع فقط، إنما يخرج لأداء دلالات ومعاني مختلفة تفهم من السياق ولقد تعددت مقاصد الأفعال الإخبارية في النصوص التعليمية بين التأكيد والافتخار والانتماء إلى التوجيهيات التي تصنف من الأساليب الطلبية وتتنوع صيغها بين الاستفهام والأمر والنهي والنداء، وقد احتوت النصوص التعليمية على جل هذه الصيغ التي تضمنت بين طياتها معاني خفية ومستلزمة وقد تنوعت بين النصح والتوجيه والإرشاد ولفت الانتباه والتحذير الدهشة والحسرة، كما برزت الأفعال التعبيرية التي اختصت بالتعبير عن حالة نفسية معينة وتعددت دلالاتها الضمنية بين الحزن والألم والأمل، أما الالتزامات التي تنص على الالتزام بالوعد والعهد وقد حملت الوعديات في النصوص التعليمية معاني التحدي والصمود والشجاعة.

فمعرفة المتعلم للمقاصد التخاطبية التي تحيل إليها الأفعال الكلامية، يجعله يميز في استعماله بين الأفعال التي تفيد الإخبار وبين الأفعال التي تدل على الالتزام والتعهد

وحتى الأفعال التي تعبر عن حالة نفسية معينة وبالتالي يحسن توظيفها والتعامل بها في مختلف المواقف التواصلية التي يعيشها.

إذا فاستجلاء البعد التداولي للأفعال الكلامية في النصوص التعليمية يخلق نوعا من التفاعل البناء بين المتعلم و المحتوى التعليمي؛ فالتعمق في فهم دلالات النصوص يكسب التلميذ القدرة على التأويل والوصول إلى المعنى المقصود المراد فتزداد كفاءاته التواصلية التبليغية.

1- 4 البعد التداولي للحجاج في النصوص التعليمية:

تسعى النظرية التداولية إلى كشف الآليات التي تحقق مقاصد المتكلم الخطابية؛ والإقناع والتأثير من بين أهم المقاصد التي يروم إلى تحقيقها ويعتمد فيها على الاستدلال بالحجج والبراهين التي تثبت صحة الموقف، "فالحجاج حاصل نصي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي كله أو بعضه سيكون بالإمكان ظهوره في شكل حوار (حجاجي حوار) مكتوب أو شفوي"¹

ولبيان أثر الحجاج في النصوص التعليمية اخترنا نماذج تطبيقية متنوعة من النصوص المقررة على تلاميذ السنة الثالثة الثانوي في الشعبتين الأدبية والعلمية، نتناول مواضيع مختلفة:

النموذج الأول: مأخوذ من نص (منزلة المثقفين في الأمة) لمحمد البشير الإبراهيمي والذي يتحدث في مضمونه عن أهمية الثقافة وصفات المثقف الحقيقي ودوره الأساسي

¹. باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان،

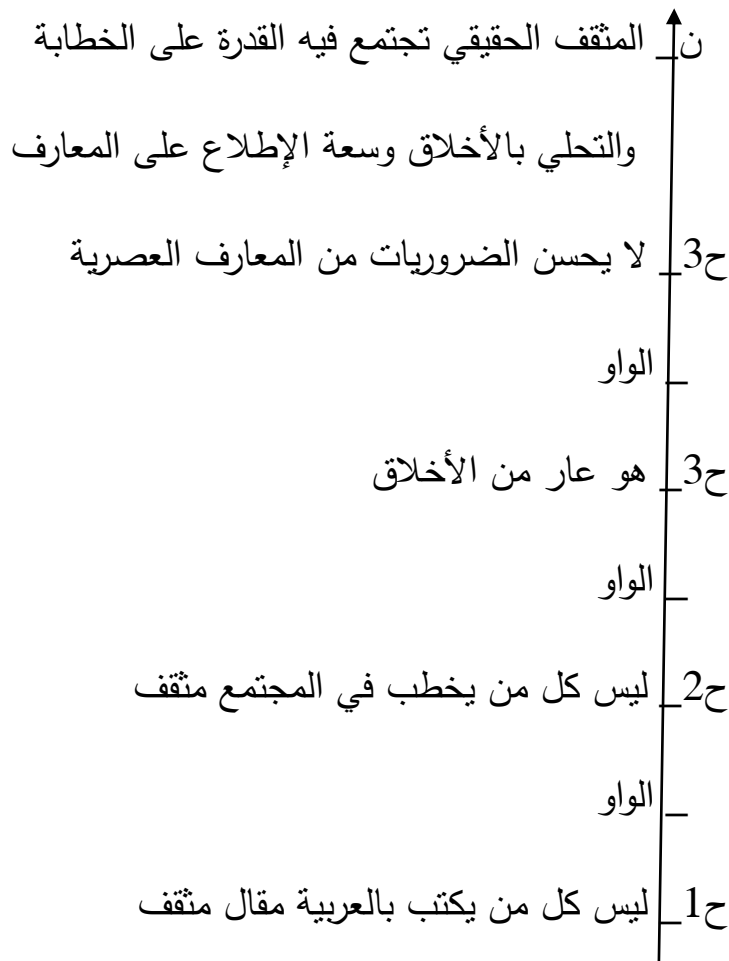
في تطوير المجتمع وتغييره، وينتمي النص إلى فن المقال الأدبي الذي عرف به رائد الإصلاح الأول في الجزائر (محمد البشير الإبراهيمي) حيث يقول:

"وهذه النقطة الأخيرة من ألزم اللوازم فإن التباعد بين المثقفين وخصوصا أهل الثقافة العربية والثقافة الأوروبية، أدى إلى فتح الباب وكثرة المتطفلين، فأنا من جهتي لا أرضى بحال أن أحشر في زمرة المثقفين كل من يكتب بالعربية الصحيحة مقالة في جريدة ولا كل من يستطيع أن يخطب في مجتمع، وهو مع ذلك عار من الأخلاق أو لا يحسن الضروريات من المعارف العصرية، وما أكثر هذا الصنف فينا، وهم يعدون في نظر الناس وفي نظر أنفسهم من المثقفين، وأنا أشهد الله أن هذا ظلم للثقافة مع بعده ظلم..."¹

إن المتأمل في دلالات النص يجد أن الكاتب يقارن بين فئتين هما: الفئة المثقفة والفئة التي تدعي أنها مثقفة، وقد استدل بحجج منطقية يرفض من خلالها حصر المثقف في زاوية إتقان الكتابة بالعربية الفصحى أو أن يكون ذو مهارة وقدرة خطابية، وهو في مقابل ذلك مفتقد للأخلاق والقيم وغير متمرس ومطلع على المعارف العصرية، فالإبراهيمي يرفض أن يصنف مع هؤلاء ويعتبر هذا ظلم للثقافة، وهذا ما يؤكد فكرة أن ليس كل متعلم مثقف بالضرورة والعكس صحيح. فالمتعلم من خلال قراءة هذا النص يعي جيدا الصفات الحقيقية التي يتحلى بها المثقف ويسعى إلى اكتساب المعرفة الحقيقية التي تمكنه من إحداث التغيير داخل المجتمع.

¹. وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص 183

ويمكن أن نمثل لمسار الحجج بالسلم الحجاجي التالي:



إذ تمثل الرموز : ح1 : الحجة الأولى

ح2: الحجة الثانية

ن : النتيجة

وتصنف الواو من حروف العطف التي تعمل على الربط بين الأفكار وتحقق نوعا من الاتساق والانسجام النصي؛ وللواو استخدامات متعددة فقد توظف لترتيب الحجج والأدلة وتقويتها وزيادة تماسكها، ويتبين من خلال النص أن حرف الواو ساعد في الانتقال من العام (إتقان الكتابة بالعربية لا تجعل من الفرد مثقفا بالمعنى الصحيح

الذي تحمله الكلمة) إلى الخاص (المتقف لا يكون عار من الأخلاق وغير مطلع على المعرفة ومتمرس في الكتابة) وبالتالي حققت الواو وظيفة الربط بين الحجج لتحقيق النتيجة العامة هي (حتى يصنف المتقف مثقفا يجب أن يكون ذا مهارة وقدرة خطابية يتحلى بالأخلاق ومطلع على جل المعارف العصرية).

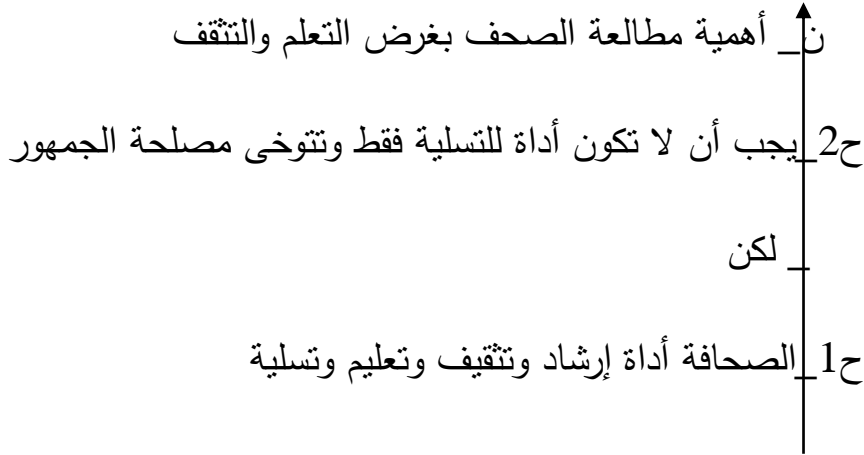
النموذج الثاني: نص (المقالة والصحافة ودورها في نهضة الأدب) لشوقي ضيف، الذي يعتبر الصحافة أهم وسيلة للثقافة حيث يقول:

"إن الصحافة الجيدة هي التي ترفع الجمهور ولا تنزل إليه بحجة إشباع رغباته بأغذية حريفة، إنها أداة إرشاد وتنقيف وتعليم، وهي أيضا أداة تسلية، لكن ينبغي أن لا تكون أداة تسلية خالصة وأن تتوخى مصلحة الجماهير لا الكسب المادي السريع ولن يتم ذلك إلا إذا عنيت بالقيم الحقيقية وباللباب دون القشور وبالجواهر دون الأصداف فتربي الشعوب تربية صالحة، وفرق بين صحيفة تغمرنا بالمشهيات والمسليات وصحيفة تنقف أذهاننا وترقي أدواقنا وتكون شخصياتنا تكويننا سليما".¹

أراد الكاتب في هذا النص التعليمي البرهنة على أن الصحافة الجيدة الهادفة هي التي ترتقي بفكر القراء، فهي ترشدهم وتعلمهم وتعنى بنشر القيم والمبادئ، وتسهم بصورة مباشرة في تكوين شخصية الفرد وتزيد من حماسه على الإطلاع، فالكاتب اعتمد أسلوب الإقناع والتأثير، وهذا الأمر ينعكس على المتعلم فيحبيه أكثر في مطالعة الصحف وتتبعها.

¹ . وزارة التربية الوطنية:كتاب اللغة العربية وآدابها، ص193

ويكون مسار الحجج وفق الشكل التالي:



يعد الرابط الحجاجي (لكن) "من روابط التعارض الحجاجي تقع بين قولين متضادين فالرابط (لكن) لا يمكن الوقوف على نجاعتها الحجاجية إلا عند إدماجها في التخاطب"¹ وهو من الناحية النحوية حرف يفيد الاستدراك.

يوظف الرابط الحجاجي (لكن) لدحض الحجة وقلب النتيجة، فمتلقي الخطاب يحصل على نتيجة مضادة (أهمية مطالعة الصحف) بغرض التثقيف والتعلم والإطلاع على الأخبار وهي في الوقت نفسه أداة للتسلية واللعب.

النموذج الثالث: مقطع مأخوذ من نص (الالتزام في الشعر العربي الحديث) لمفيد محمد قميحة؛ وسياق النص يتحدث عن ظاهرة الالتزام بقضايا المجتمع في الشعر، فلم يعد الأدب عموماً فناً جمالياً فقط، بل تعدى ذلك وأصبح يعنى بحل مشكلات المجتمع.

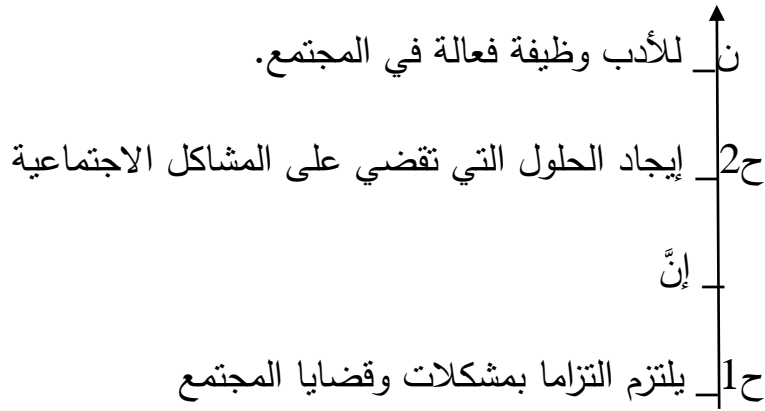
"إن للأدب وظيفة عظيمة وفعالة، يجب أن تساهم في عملية التغيير التي يسعى إليها الإنسان المعاصر كما يجب عليها أن تلتزم التزاماً أميناً بكل المشكلات والقضايا

¹ عز الدين ناجح: العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس ط1،

التي يعاني منها، وتحاول أن تجد لها الحلول الفاعلة والمؤثرة التي تسهم في القضاء على كل مظاهر البؤس والتخلف والقهْر، وترسم الطريق الصحيح والمعالم الواضحة لمسيرة الإنسانية نحو عدالة شاملة...¹

يقيم الكاتب في نصه حججا تبرز دور الأدب كفن في التغيير والرقى بالمجتمع، والعمل على إيجاد الحلول التي تقضي على كل المشاكل الاجتماعية، فالأديب يعد القلب النابض لمجتمعه وأكثر الأشخاص المؤهلين للتعبير عن قضاياها، فالفن غير مقتصر على الجانب الإبداعي بل يحمل أيضا غايات سياسية واجتماعية، فإدراك المتعلم لوظيفة الأدب جيدا يجعله يهتم بدراسة الأجناس الأدبية كأسلوب للتنقيف والتعلم.

ونمثل لهذه الحجج بالسلم التالي:



يعد الرابط(إنَّ)"من الروابط التي تسهم في ربط السبب بالنتيجة عبر تقوية ودعم النتيجة وتحليلها ما يحمل المخاطب على القبول والإذعان ومن ثم الاقتناع"²؛ وهو من الناحية النحوية حرف مشبه بالفعل دلالة التأكيد والإثبات، وقد وظفه الكاتب هنا في

¹ وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص107

² يوسف محمد عبده: دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر للرافعي، المجلة العربية للنشر العلمي، ع27،

2021، كانون الثاني، ص555

سياق الإقناع والتأكيد؛ إذ يقر الكاتب في نصه أن للأدب وظيفة مهمة فهو من الوسائل التي تسهم في تغيير المجتمع والرقى به، فهو يهتم بالجانب الفني البلاغي الجمالي كما يعنى بحل مشاكل المجتمع والالتزام بطرح القضايا المهمة.

النموذج الرابع: نص (الثقافة العربية) لتوفيق الحكيم

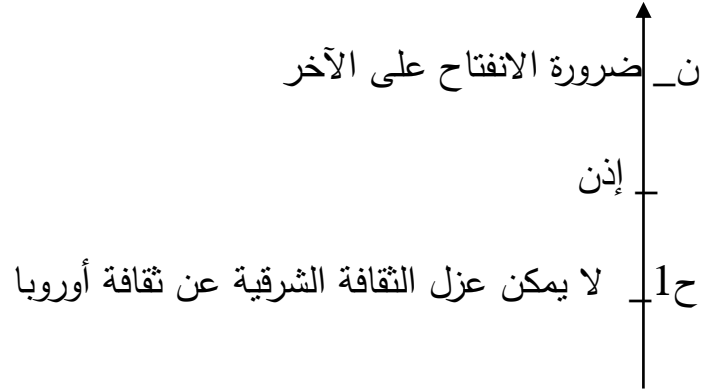
وهو يتحدث عن تأثير الثقافة الغربية على المجتمع العربي، بقوله:

" فالثقافة الشرقية إذن لا يمكن أن تكون اليوم بمعزل عن ثقافة أوربا ولا أن تغمض عينيها عن هذه الثورة الهائلة فلنمد أيدينا إذن غير مقيدتين بسلاسل التقاليد أو العادات فنأخذ كل شيء ونهضم كل شيء...¹"

فالكاتب في هذا المقطع يقيم الحجة على المتلقي أو القارئ ضرورة الاستفادة من الثقافة الغربية بشقها الإيجابي، إذ لا بد من كسر نمط العادات والتقاليد الذي أصبح مسيطرا ومتحكما في المجتمعات العربية، فالحضارة إذن تبنى من خلال تبادل المعارف والثقافات في سبيل الازدهار والانفتاح على العالم الآخر، فالمتعلم هنا يستوعب أن التأثير بالحضارة الغربية يكون في النهل من علومها ومعارفها وليس التأثير بعاداتها وتقاليدها، فكل مجتمع لديه خصوصيات معينة تميزه عن غيره وتعبّر عن أصالته .

¹وزارة التربية الوطنية:كتاب اللغة العربية وآدابها، ص72

ونمثل لذلك بالسلم الحجاجي الآتي:



لرابط (إذن) وظيفة حجاجية حيث يعد رابط تلخيصي استنتاجي له وظيفة تحديد النتائج من المقدمات؛ وبهذا يكون الرابط (إذن) في النص عمل على تقديم نتيجة أو حوصلة عامة على تأثير الثقافة الغربية على المجتمع العربي لهذا يجب على الفرد التأثر بما هو مفيد وإيجابي.

يتمثل البعد التداولي لآلية الحجاج في النصوص التعليمية في إكساب المتعلم مهارة التحليل العميق للنصوص بواسطة تزويده بأهم تقنيات الإقناع والاستدلال التي يتوصلها في الدفاع عن فكرته وإثبات رأيه ما ينمي لديه كفاءة التفكير المنطقي والتدرج في عرض الأفكار والقدرة على البرهنة، فتتشكل لديه مهارة عالية في التعبير الشفهي أو الكتابي.

من خلال ما سبق نستخلص ما يلي:

- يؤدي نشاط النصوص دورا بالغ الأهمية في تحسين مستوى المتعلم التفكير والتعبيري؛ حيث يعمل على تفعيل قدراته وتفجير قريحته اللغوية وإكسابه مهارة التعبير الفني، مما يجعله ينتج نصوصا يحاكي فيها أساليب كبار الأدباء والكتاب.

- إن توظيف التحليل التداولي كأسلوب في تلقي النصوص التعليمية يجعل المتعلم ينغمس مع النص محاولاً فك شفراته وقراءته من جوانب عدة ورؤى مختلفة، فهذا التحليل يسعى إلى جعل المتعلم يعيش مع النص كوحدة متكاملة، فالمتعلم إذا أدرك معاني النصوص جيداً استطاع تأويلها ومعرفة مقاصدها الخفية ويدرك الحمولة الدلالية التي يحملها كل نص خاصة النصوص الشعرية التي تحمل دلالات مختلفة ومتعددة واستخدام مثل هذه التقنية التحليل التداولي . في عملية تعليم النصوص ينمي في نفس المتعلم ملكة التبليغ والتواصل.

2. رصد الآليات التداولية الموظفة في نماذج مختارة من كتاب السنة الثالثة ثانوي (نشاط روافد اللغة العربية أنموذجاً):

المتتبع لعملية تعليم نشاط روافد اللغة (قواعد، بلاغة، عروض) يدرك أن المرتكزات التداولية تظهر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الممارسة الفعلية للعملية التعليمية (شفويا)، وهذا لا يعني البتة أنها غير مجسدة في الكتاب المدرسي، فالمطلع عليه يرى تجلى بعض الآليات التداولية كالاقتراض المسبق والإشارات وأفعال الكلام خاصة التوجيهيات، وفيما يلي رصد لهذه الآليات وفق ما وردت في بعض أنشطة روافد اللغة المقررة في الكتاب المدرسي مدونة التطبيق :

1-2 الافتراضات المسبقة:

أ - في نشاط القواعد:

النموذج الأول: من درس (الجمل التي لها محل من الإعراب) المقرر في الوحدة الرابعة: "عرفت فيما سبق الجمل التي لها محل من الإعراب وعرفت باختصار أنها

الجملة التي تؤول إلى مفرد فتعرب حالا أو خبرا أو مضاف إليه أو نعتا أو مفعول به¹.

إن القراءة التداولية للمقطع تبرز أنه تم الانطلاق في الدرس على أساس افتراض مسبق يمتلكه المتعلم عن درس الجملة التي لها محل من الإعراب، وهذا تمهيدا للدخول في درس الجملة التي لا محل لها من الإعراب وتم الربط بين الدرسين حتى يحسن التلميذ التفريق بين نوعية الجملة فإذا كان يستطيع تؤيلها إلى مفرد فهذه الجملة لها محل من الإعراب والعكس صحيح، فالتلميذ مباشرة تتشكل في ذهنه فكرة أن الجملة التي لا يمكن تؤيلها إلى مفرد تصنف ضمن الجملة التي لا محل لها من الإعراب وتدخل فيها (الابتدائية، والاعتراضية، وصلة الموصول ، وجملة جواب القسم)

النموذج الثاني: من درس (أحكام التمييز والحال)

" تعلمت أن التمييز نوعان: تمييز مفرد، تمييز جملة، تمييز نسبة وأن أحكام التمييز إما بالنصب وإما بالجر على البدلية، كما تعلمت أن صاحب الحال يكون فاعلا أو مفعولا به أو مجرورا أو مبتدأ وأنه يكون معرفة، أما الحال فالأصل أن تكون نكرة وإذا وردت معرفة أولت بالنكرة وتتعدد الحال وصاحبها واحد وأن الحال تأتي على أشكال مختلفة مفردة وجملة وشبه جملة"².

نلاحظ في هذا التقديم الذي برمج في الكتاب المدرسي على تلاميذ سنة الثالثة شعبة الآداب والفلسفة الخاص بدرس أحكام التمييز والحال أنه تم اختبار قدرات المتعلمين، فهم يدركون جيدا هذا الدرس، فقد تناولوه في السنوات السابقة تحديدا في مرحلة التعليم المتوسط، بشكل مبسط يتناسب مع قدراتهم في تلك الفترة، لكن في المرحلة الأخيرة من

¹وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص97

². المصدر نفسه ، ص120

التعليم الثانوي تم التركيز فيها على تزويد التلاميذ بأحكام جديدة للتمييز والحال وفي الوقت ذاته تمكين التلاميذ من التفريق بين هذين الرافدين، لهذا تم تقديم تمهيد مركز لتفعيل أذهانهم على الاستحضار.

النموذج الثالث: من درس (الفضلة وإعرابها)

"تعلمت أن العمدة في الجملة الاسمية هي المبتدأ والخبر، كما أن العمدة في الجملة الفعلية هي الفعل والفاعل"¹.

يظهر من خلال هذه التقديمات أنها كلها تعمد إلى جعل المتعلم يتذكر ويفكر في مجموع الدروس التي درسها سابقا. وهو ما يسمى تداوليا بالافتراض المسبق الذي يعتمد على إثارة المكتسبات القبلية للمتعلم وعلى أساسها يتم بناء معارف جديدة لتكوين معرفة متكاملة للتلميذ.

النموذج الرابع: من درس (البدل وعطف البيان)

"تعلمت أن البدل تابع لا يحتاج إلى رابط يربطه بالمبدل منه وأنه يتبعه في جميع أحكامه"².

النموذج الخامس: من درس (الخبر مفرد، جملة، شبه جملة)

"سبق لك التعرف على الخبر ووظيفته النحوية، كما تعرفت على أنه أنواع ثلاثة: مفرد، جملة، شبه جملة"³.

¹ وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها ، ص127

² المصدر نفسه، ص122

³ المصدر نفسه، ص83

نلاحظ من خلال هذه التمهيدات أن القائمين على برمجة الدروس اعتمدوا على مبدأ مهم وهو مبدأ تدعيم المكتسبات القبلية بمعنى بناء الدروس على أساس استغلال ما يمتلكه التلاميذ من معارف ومعلومات وقدرتهم على استظهارها واسترجاعها والانطلاق منها في تشكيل واكتساب معلومات جديدة.

ب- في نشاط البلاغة:

فيما يأتي نتوقف مع نشاط آخر من الأنشطة التعليمية المدرجة في الكتاب المدرسي لرصد المبحث التداولي (الافتراض المسبق) على الدروس الممنهجة فيه.

النموذج الأول: من درس (بلاغة الكناية)

" تعلمت فيما سبق أن الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادته ذلك المعنى وهي أنواع: كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة"¹

النموذج الثاني: من درس (بلاغة المجاز العقلي والمرسل)

" عرفت سابقا أن المجاز اللغوي هو استخدام ألفاظ اللغة وتراكيبها في غير ما وضعت له، كما عرفت أن للمجاز أنواع أهمها المجاز العقلي والمجاز المرسل."²

النموذج الثالث: من درس (بلاغة التشبيه)

. "عرفت التشبيه وأركانه وبقي أن تعرف بلاغته وآثاره الجمالية والمعنوية"³.

¹وزارة التربية الوطنية: كتاب اللغة العربية وآدابها، ص169

²المصدر نفسه، ص13

³المصدر نفسه، ص62

في نشاط البلاغة كذلك تم تقديم بعض الدروس (التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز) على أساس أن المتعلم على دراية بها وببعض تفاصيلها وبقي أن يتعلم فقط أثرها وبلاغتها على الكلام.

يتبين من خلال النماذج المقدمة ضمن روافد اللغة تكرار لفظة (تعلمت) وأحيانا استخدام لفظ (لعلك تتذكر) ومرات كثيرة لفظ (عرفت) كثيرا في المحتويات التعليمية الخاصة بنشاط روافد اللغة، فالقائمين على برمجة هذه المحتويات لم ينطلقوا من فراغ في تعاملهم مع الدروس، إنما متيقنين أن المتعلم يمتلك مكتسبات ورصيد معرفي مسبق تحصل عليه خلال سنوات تعلمه، يستطيع توظيفه بمقتضى السياق التعليمي الذي يكون فيه.

ملاحظة:

بالنسبة لنشاط العروض فهو مدرج في الكتاب المدرسي للشعبة الأدبية فقط، وجل الدروس المقترحة هي دروس جديدة وهي دروس تتعلق بالبحور الشعرية الصافية التي تعتمد على تكرار تفعيلة واحدة.

من خلال إطلاعنا على هذا النشاط في الكتاب المدرسي اكتشفنا غياب المرتكز التداولي (الافتراض المسبق) فكل الدروس تنطلق مباشرة بتوجيه المتعلم إلى تقطيع الأبيات ووضع التفعيلات المناسبة مع وجود الاستنتاج الذي يتم تقديمه حول أي بحر شعري، لكن المعلم في تقديمه للدرس يربطه بما درّسه سابقا ثم ينطلق في بناء التعلّيمات الجديدة.

2.2 العناصر الإشارية:

المتنوع للمحتويات التعليمية في نشاط روافد اللغة المقرر على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي الشعبة الأدبية والعلمية، يلاحظ أيضا استعمال المبهات الإشارية سواء الشخصية أو الزمنية وتظهر بالضبط في صيغة الأسئلة وهذه بعض العينات التي تدل على ذلك نوضحها في الجدول التالي:

أولا. الإشارات الشخصية:

تتنوع العناصر الإشارية الشخصية في الكتاب المدرسي بين الضمائر خاصة ضمير الغائب وبين الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة:

نوع النشاط	الإشارات الشخصية	عنوان الدرس	الصفحة
قواعد اللغة	"ما <u>الذي</u> أسند إلى المبتدأ في الجملة الأولى؟". المسند في الجملة <u>هو</u> المحكوم به أو المخبر به.	المسند والمسند إليه	(104)
	. ما <u>هي</u> المواضع التي ينصب فيها التمييز، عرف <u>هذه</u> الأنواع؟.	. أحكام التمييز والحال	(121)
	. ماذا تسمى <u>هذه</u> الجموع	. صيغ منتهى الجموع	(145)
	. أين التابع في <u>هذه</u> الجملة وأين المتبوع؟.	البذل وعطف البيان	(166)
	ما <u>هي</u> حركات النطق بهذه الهمزة في الفعل الثلاثي؟.	. الهمزة المزيدة في أول الأمر	(129)

(75)	. إذ وإذا و حينئذ	. ما المعنى الذي أفادته إذ في هذا السياق؟.	
(149)	. جموع القلة	هذه الأسماء جموع قلة أما صيغتها هي: أفعال، أفعَل، فعلة، أفعلة"	
(58)	المجاز المرسل والمجاز العقلي	المجاز العقلي هو إسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي لوجود علاقة بينه وبين الفاعل الحقيقي كالمكان والزمان...، والمجاز المرسل هو استعمال اللفظة في غير ما وضعت له لوجود علاقة بينهما كالمحلية والحالية..	بلاغة
(62)	. بلاغة التشبيه	" التشبيه هو أن يشبه الخفي غير المعتاد بالظاهر المعتاد وهذا يؤدي إلى إيضاح المعنى وبيان المراد فيزيد المعنى وضوحا ويكسبه تأكيدا"	
(129)	. البحر الكامل في الشعر الحر.	. سم تفعيلات هذا البحر كما وردت في الشعر العمودي.	عروض
(145)	. المتدارك في الشعر الحر.	. ما هي التفعيلة أو التفعيلات المستخرجة	

نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر الإشارات الشخصية توظيفا في الكتاب المدرسي هي الضمائر خاصة ضمائر الغائب (هو، هي) التي تكون دائما في علاقة اتصال مع ما الاستفهامية التي تحيل إلى الاستفسار والتساؤل عن شيء غير معلوم أضف إلى أسماء الإشارة خاصة (هذا، وهذه) التي تصاغ أيضا في الأسئلة كما تساعد أيضا في ربط أجزاء الدرس ليكون هناك نوع من الترتيب والتكامل.

ثانيا. الإشارات الزمنية والمكانية:

كما سبق وذكرنا أن الإشارات الزمنية هي مجموعة من الأدوات التي تعبر عن الزمن والمكانية تلك الأدوات التي تحيل إلى مرجع الخطاب. وقد تواتر توظيفها في الكتاب المدرسي بنسبة قليلة جدا مقارنة مع الإشارات الشخصية وهذه بعض النماذج الواردة فيها نحسبها في جدول:

نوع النشاط	الإشارات الزمنية والمكانية	عنوان الدرس	الصفحة
قواعد	. الآن ستتعرف على الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي مبدئيا الجمل التي لا يمكن تأويلها للمفرد.	. الجمل التي لها محل من الإعراب	(97)
	. تعلمت أن الجمع أنواع كثيرة والآن نتعرف على نوع آخر من أنواع الجمع.	. اسم الجمع.	(169)
	. تأمل الآن الآيتين الكريميتين.	. إذ، حينئذ	(56)
	. تأمل الآن العبارات الآتية (كافأت المجتهد إذ نجح...)	. إذ ، إذا، حينئذ، إذن	(76)
	. من هنا يتضح لك إعرابهما فالأولى في محل نصب والثانية في محل رفع صفة.	. الجمل التي لها محل من الإعراب	(80)

(166)	. البذل وعطف البيان	. ما فائدة التابع <u>هنا</u> .	
(192)	. إما وأما	. فإما <u>هنا</u> مركبة من إن الشرطية وما الزائدة.	
(62)	. بلاغة التشبيه.	<u>الآن</u> بقي أن تعرف أثر الشبيه وبلاغته في الكلام.	بلاغة
(132)	. بلاغة الاستعارة.	ترى الاستعارة <u>هنا</u> تملك مشاعرك وتذهلك عما خبأته من التشبيه حتى يصير منسيا	
(100)	. بحر الرجز	. <u>هنا</u> دخلت علة على التفعيلة وتمثلت في قطع الوند المجموع...	عروض

تبين لنا أثناء إطلاعنا لمحتويات الكتاب المدرسي ورود الإشارات الزمنية والمكانية بنسبة قليلة نوعا ما حيث نلاحظ من خلال الجدول أن نشاط قواعد اللغة هو أكثر الأنشطة التي وردت فيها الإشارات الزمنية وقليل من الإشارات المكانية، يليه نشاط البلاغة ثم نشاط العروض بنسبة ضئيلة جدا.

ويمكن القول إن الأدوات الإشارية في مجملها تعد عناصر مكملة في الخطاب فلا يخلو نشاط منها سواء شفهيًا من خلال تواصل المعلم والمتعلم أو من خلال ما تم وضعه في الكتاب المدرسي، فهي موجودة للربط بين عناصر الدرس وتيسير الانتقال من عنصر لعنصر آخر بأسلوب متسلسل.

3.2 أفعال الكلام:

إن المطلع كذلك على المحتويات التعليمية المقترحة في الكتاب المدرسي فيما يخص نشاط الروافد يلاحظ بروز نوعا من الأفعال الكلامية بكثرة وهو الأفعال الأمرية والاستفهامية التي تصنف حسب سيرل ضمن التوجيهات، فلا يوجد درس خال من هذه الأفعال التي تدل على طلب الإجابة وتوجيه المتعلم للتفاعل أكثر مع الدرس.

ومن النماذج التعليمية التي خدمت هذا النوع من الأفعال ما ورد في الكتاب المدرسي:

نوع النشاط	الأفعال الكلامية الاستفهامية	عنوان الدرس	رقم الصفحة
قواعد اللغة	. ما إعراب ترقى في المثال الأول؟.	. الإعراب التقديري	(13)
	. ما هي معاني حروف الجر الواردة في المقتطف؟.	. معاني حروف الجر	(34)
	. بماذا تختص حروف العطف؟.	. معاني حروف العطف	
	. ما الذي يحدث للكلمة المضافة إلى ياء المتكلم من حيث حركة إعرابها؟.	. المضاف إلى ياء المتكلم.	(58)
	. فما هي نون الوقاية وما وظيفتها؟.	. نون الوقاية	(62)
	. ما المعنى الذي أفادته إذ؟.	. إذ، إذا، إذن، حينئذ	(75)

(80)	. الجمل التي لها محل من الإعراب.	. هل نستطيع أن نؤول جملة (دمعة برك) بصفة؟.	
(104)	. إعراب المسند والمسند إليه	. ما الذي أسند إلى المبتدأ في الجملة الأولى؟.	
(121)	. أحكام التمييز والحال	. ما هو حكم التمييز بعد كم الاستفهامية وكم الخبرية وكأين وكذا؟.	
(145)	. صيغ منتهى الجموع.	. هل للجموع أنواع؟. ما المقصود بمنتهى الجموع؟.	
(149)	. جموع القلة.	. ماذا نسمي هذه الجموع؟ وما هي صيغها؟.	
(166)	. البذل وعطف البيان	. فيم يختلف عن النعت والتوكيد؟	
(58)	. بلاغة المجاز العقلي والمرسل.	. أين وجه البلاغة غي هذا المجاز المرسل؟.	بلاغة
(62)	. بلاغة التشبيه.	. أين تكمن بلاغة التشبيه؟. ما هو وجه الشبه في البيت الشعري.	
(81)	. بلاغة الكناية	. ما نوع الكناية في هذا البيت ؟.	

		. ما سر بلاغة الكناية؟.	
(104)	بحر المتقارب	. كيف وزع الشاعر عدد التفعيلات؟ وما المعيار الذي اعتمده؟.	عروض
(122)	بحر الرمل.	. هل يحق للشاعر أن يتجاوز عدد من التفعيلات؟. كيف تمت عملية توزيع التفعيلات؟.	
(129)	بحر الكامل	. كيف يسمى البحر الذي ينشأ من تكرار تفعيلة واحدة؟.	
(145)	البحر المتدارك	. ما هي التفعيلة أو التفعيلات المستخرجة؟.	

يظهر الجدول أعلاه تواتر توظيف الأسلوب الاستفهامي في نشاط روافد اللغة في الكتاب المدرسي؛ إذ تعددت الأدوات الاستفهامية وتتنوعت بين (ما، هل، أين، كيف، ماذا...) فلا يوجد درس خالي من التساؤلات الاستفهامية، وهذا النوع من الأسئلة يخلق نوعا من التفاعل والمناقشة الجادة فصحيح أن المعلم ملزم بالتحضير للدرس بشكل محكم والاستعانة بكتب خارجية لكن هذا لا يعني أنه لا يعتمد على الكتاب المدرسي فهو يستخدمه كثير ويعينه أكثر على طرح الأسئلة.

ونروم الآن إلى تحليل بعض النماذج لتبيان قوتها الإنجازية المباشرة:

[هل نستطيع أن نوول جملة (دمعة برك) بصفة؟] نجد في هذا القول الذي تم طرحه على التلميذ فعل كلامي استفهامي مباشر المؤشر له بالأداة (هل) التي تفيد الاستفسار والسؤال عن شيء مجهول يتطلب الإجابة، فالتلميذ في هذا الموضع يتحمل مسؤولية التصرف والتفكير في إعطاء الإجابة المناسبة ونمثل لهذا الملفوظ بالشكل التالي:

هل نستطيع أن نؤول جملة (دمعة برك) بصفة؟

القوة الحرفية المؤشر عليها بصيغة = إنجاز المطلوب وإعطاء الإجابة

(الاستفهام)

وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للملفوظ [أين تكمن بلاغة التشبيه؟] وظف في هذا الملفوظ فعل كلامي مباشر مؤشر له بالأداة (أين) يحمل في طياته السؤال عن الأثر البلاغي الذي يتركه التشبيه في النفس، فالتلميذ هنا مطالب باستنتاج الأثر البلاغي من خلال ما ناقشه مع أستاذه إذ تعرف على معلومات جديدة تمكنه من صياغة إجابة ملزمة بمضمون السؤال.

نوع النشاط	الأفعال الكلامية الأمرية	عنوان الدرس	رقم الصفحة
قواعد اللغة	. اقرأ المقتطف واستخرج ما فيه من حروف جر . . اذكر بقية حروف الجر .	معاني حروف الجر .	(34)
	. حول (تكفلنا) و (شاجينا) من ضمير المتكلمين إلى ضمير المتكلم المفرد .	. نون الوقاية	(62)
	. اقرأ الجمل وتأمل إذ، وإذن، ثم استنتج .	. إذ، إذا، إذن، حينئذ	(76)
	. تأمل الأمثلة المتبقية واستخرج المسند والمسند إليه ثم حدد الوظيفة الإعرابية لكليهما .	. إعراب المسند والمسند إليه	(104)
	. عد إلى النص واقرأ قول الشاعر (يزرع الكون	أحكام التمييز	(120)

	سلاما وابتناساما وبطولات شهيد).	والحال	
	. عرف هذه الأنواع مع التمثيل (المنصوبات)	. الفضلة وإعرابها	(128)
	. آيت بفعل الأمر من تحكي واضبط حركة النطق به.	. الهمزة المزيدة في أول الأمر	(129)
	. حدد التابع والمتبوع في الجمل الآتية مع إبراز العلاقة بينهما في جدول.	. البذل وعطف البيان	(166)
	. حاول التعرف على ميزان كل منها.	. موازين الأفعال	(186)
	. هات مضارع الأفعال التالية سما، بنى، سعى ، اشترى ثم أسندها إلى واو الجماعة...	. تصريف الناقص	(70)
بلاغة	. حل التشبيهات الواردة في الأمثلة . تأمل المشبه به في هذه الأمثلة..	. بلاغة التشبيه	(62)
	. تمنع الأمثلة التالية.	. الكناية وبلاغتها	(81)
	. انظر إلى قول الشاعر في وصف الكتاب.	بلاغة الاستعارة	(188)
	. تأمل هذا المقتطف المتصرف فيه ولاحظ.	. التفريق	(211)
عروض	. تأمل هذا المقطع من قصيدة نزار قباني	بحر الرجز	(99)
	. عد إلى النص وتأمل الأبيات الخطية الآتية.	. البحر المتقارب	(105)

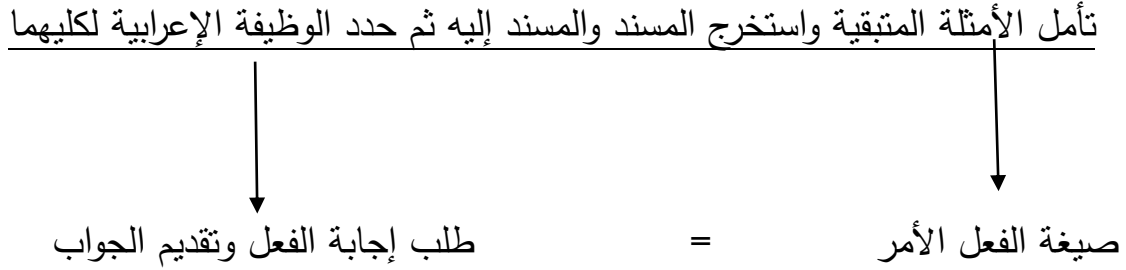
(122)	. بحر الرمل	. عد إلى النص وحاول أن تضع التفعيلات للأسطر الشعرية الأولى.
(129)	. بحر الكامل	. سم تفعيلات هذا البحر كما وردت في الشعر العمودي.
(150)	الوافر والهزج في الشعر الحر	تأمل هذه الأسطر الشعرية.

يبين الجدول أعلاه سيطرة الصيغة الأمرية في كثير من التساؤلات المطروحة ويظهر جليا تكرار بعض الأفعال الأمرية نحو (عد، تأمل، لاحظ، حدد، اقرأ) والهدف من توظيف هذه الأفعال هو حث المتعلم على التفكير وإعمال ذهنه بالبحث عن الإجابة، وهذا ما يزيد التفاعل والاتصال الإيجابي بين المعلم و المتعلم والمحتوى التعليمي، فيوجد بعض المعلمين يعتمدون على الكتاب المدرسي كوسيلة أساسية للتعلم، فيكتفون بما جاء في محتواه أثناء تبليغهم للمعلومات والمعارف.

ونتوقف الآن مع التحليل التداولي لبعض النماذج لاستجلاء قوتها الإنجازية المباشرة:

[تأمل الأمثلة المتبقية واستخرج المسند والمسند إليه ثم حدد الوظيفة الإعرابية لكليهما] يتبين في هذا القول حضور ثلاثة أفعال كلامية مباشرة موجهة في صيغة الأمر (تأمل، استخرج، حدد) بغرض الطلب؛ أي الطلب من التلميذ إجابة الفعل والقيام

بعملية التأمل والاستخراج والتحديد هذا النوع من الأوامر يثري المناقشة ويزيد من فعالية التلميذ ونمثل لهذا الملفوظ بالشكل التالي:

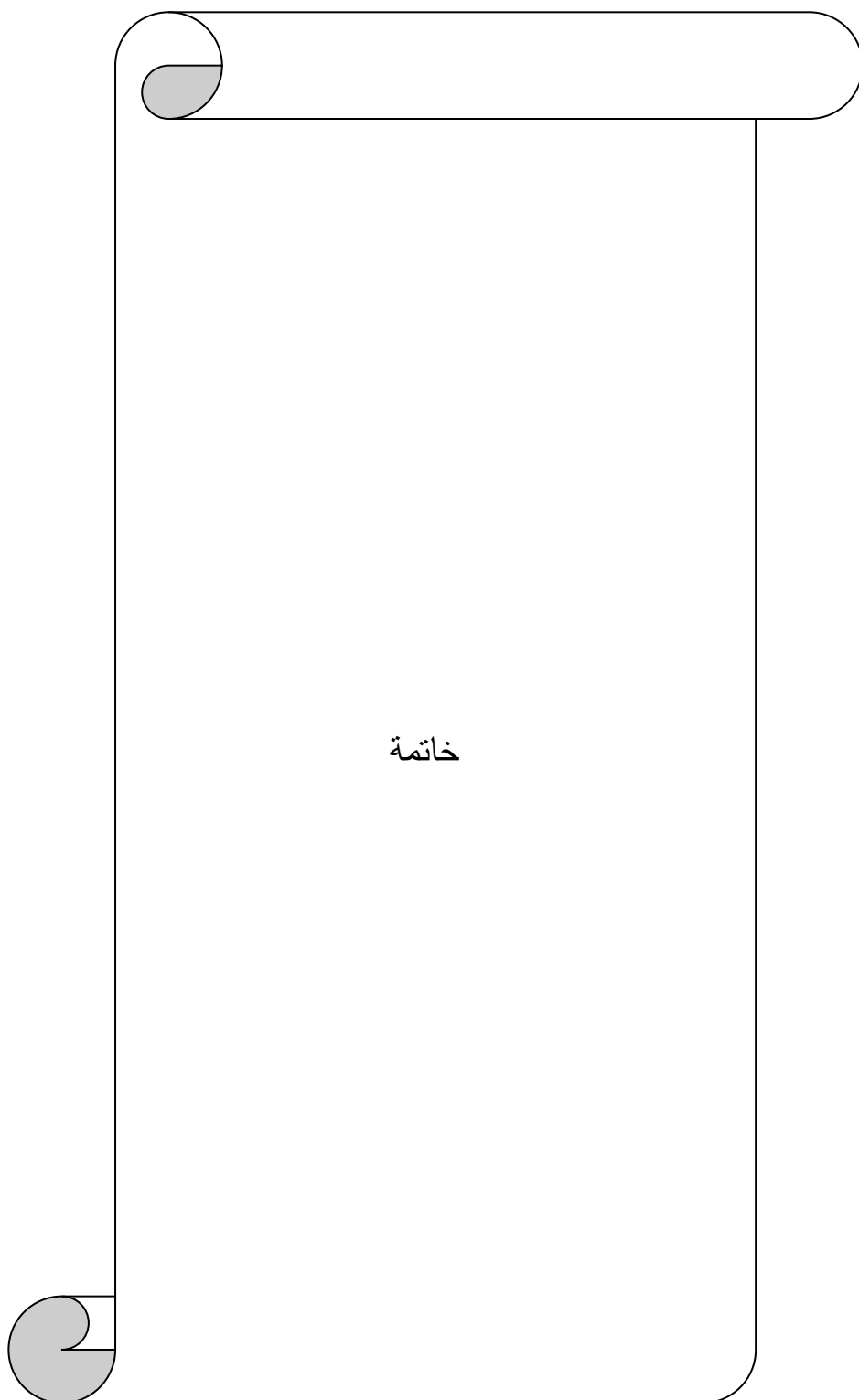


في نهاية هذا الفصل نستخلص مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية:

_ تؤدي السندات البيداغوجيا (الكتاب المدرسي، المنهاج التعليمي، دليل الأستاذ) دورا مهما في التحضير الجيد للدروس التعليمية والتعرف على كل ما هو جديد في الوسط التعليمي كما أنها تعين المعلم على فهم المادة المعرفية المقدمة للتلاميذ.

_ الهدف من استخدام التحليل التداولي في عملية تلقي النصوص التعليمية الوصول بالمتعلم إلى مرحلة متقدمة من التفكير بالتعمق في بنية النص وفهم مدلولاته الخفية واكتساب القدرة على التأويل والاستنباط ما يحقق له كفاءة تواصلية تبليغية تعينه على التفاعل مع محيطه الاجتماعي.

_ لا تخلو المحتويات التعليمية في الكتاب المدرسي من الآليات التداولية خاصة الافتراض المسبق والإشارات وتعد الأفعال الكلامية التوجيهية أكثر الأصناف حضورا في المحتوى التعليمي.



- أفضى البحث في نهايته إلى مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط التالية:
- ✓ تهتم النظرية اللسانية التداولية بدراسة اللغة أثناء الاستعمال، باعتبار أن اللغة هي الأداة الأساسية لعملية التواصل بين أفراد المجتمع، وتعتمد على جملة من المفاهيم التي تشكل مرتكزاتها الأساسية (الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية، الإشارات، الحاجاج) وكل مرتكز له قواعده وأهدافه.
 - ✓ عالج العلماء العرب كثير من القضايا اللغوية التي تتقاطع مع المفاهيم التداولية نذكر على وجه الخصوص نظرية الخبر والإنشاء التي تقابل نظرية أفعال الكلام.
 - ✓ تهتم التعليمية بالبحث عن الأدوات والإجراءات التي تسهم في تحسين الوضعية التعليمية وتكوين متمرسين في أداء اللغة.
 - ✓ تلتقي النظرية التداولية مع ميدان التعليمية في نقطة مشتركة وهي التواصل؛ إذ تعد العملية التعليمية عملية تواصلية بالدرجة الأولى لأن التعليم في أنجع سبله هو تواصل فعال بين المعلم كملقي والمتعلم كمتلقي.
 - ✓ نجاح العملية التعليمية متوقف على الطريقة أو الأسلوب المتبع في التعليم، فكلما كان المعلم مبدعا في ابتكار طرائق جديدة؛ كلما سهّل على المتعلم الفهم والإدراك، فالمعلم الحقيقي هو الذي يستطيع أن يشد انتباه المتعلم طوال الحصة التعليمية دون ملل أو ضجر.
 - ✓ تبرز مفاهيم البحث التداولي أثناء الممارسة الفعلية لعملية التعليم سواء في تواصل المعلم من خلال طرح أسئلته أو المتعلم من خلال إجاباته.

- ✓ . لا ينطلق المعلم من فراغ إنما يستغل الحصيلة المعرفية المكتسبة للمتعلم في عملية بناء معارف جديدة يضيفها المتعلم لرصيد السابق وهو ما يبرز ضمن مباحث التداولية في الافتراض المسبق
- ✓ . تم توظيف الأفعال الكلامية بصورة كبيرة في تعليمية نشاط النصوص (الأدبية والتواصلية ونشاط الروافد) (قواعد اللغة، بلاغة، عروض) خاصة الأفعال الإخبارية والتوجيهية والتعبيرية، ذلك لأنها تساعد المعلم في أداء مهامه وتقريب المعلومات للتلاميذ، وتزيد من التفاعل الإيجابي بين طرفي العملية التعليمية وتستخدم في معاملات المعلم أكثر من المتعلم.
- ✓ . تعد الأفعال التوجيهية (الاستفهام، الأمر، النهي) أكثر أصناف الفعل الكلامي حضورا في الممارسة الفعلية للعملية التعليمية، وهذا الصنف من الأفعال يخلق نوعا من التفاعل والمناقشة والحوار بين طرفي العملية التعليمية؛ وهذا التفاعل يصب في صالح المتعلم، إذ يحمسه ويشجعه أكثر على المواظبة والمثابرة ويُقَوِّمُ سلوكه.
- ✓ . تعدّ العملية التعليمية عملية حوارية تفاعلية تعتمد على ضوابط تحكم التواصل القائم بين المعلم والمتعلم، حيث يعمل كلا الطرفين على تقديم المفيد من الكلام الذي يتسم بالوضوح والإيجاز ويكون مناسباً للوضعية التعليمية المتناقش فيها.
- ✓ . تؤدي العناصر الإشارية دورا مهما في تحقيق الانسجام والتكامل في ثنايا الحوار ووصول الرسالة مفهومة للتلاميذ.
- ✓ . يمكن عدّ العملية التعليمية عملية حاجية بالدرجة الأولى تستند إلى استراتيجيات الحاج الهادف، فكل طرف يحاول استمالة الآخر وإقناعه والتأثير فيه بقوة الحجة والدليل، وخاصة لدى المعلم الذي يعمل بكل جهد و طاقة على

تبليغ المادة المعرفية وتوضيحها والوقوف على تفاصيلها وحيثياتها حتى تصل للمتعلم بشكلها الصحيح.

✓ . ظهرت في الممارسة الفعلية التعليمية عديد من الروابط الحجاجية لعل من أبرزها (لأن، الواو، إذن، الفاء) وقد تنوعت وظائفها بين التبرير والتعليل والربط وتقديم النتيجة.

✓ . يعد الكتاب المدرسي المنهل الأساسي لتلقي المعلومات والمعارف بالنسبة للمتعلم والوسيلة المساعدة على إيصال هذه المعارف بسهولة بالنسبة للمعلم ويخضع هذه الأخير لمعايير مهمة لعل أهمها: مراعاة مستوى وقدرات المتعلمين العقلية و ميولاتهم النفسية.

✓ . اعتماد التحليل التداولي في عملية تلقي النصوص يولد في نفس المتعلم ملكة الإبداع والقدرة على تأويل وفكّ شفرات كل نص وقراءته قراءة معمقة ذات بعد دلالي، فالتحليل التداولي يتعامل مع النص كمادة دسمة تحتاج إلى البحث في خفاياه واستنتاج مدلولاته.

✓ . إدراك المتعلم للمقاصد الضمنية التي تؤديها العناصر الإشارية يسمح له بالوقوف مع النص واستكشاف معانيه؛ فالإشارات ليست أدوات لغوية تعبر عن الأنا والآن والهنا فقط، بقدر ما هي علامات لغوية تسهم في التحام النص وتحقيق الاتساق والانسجام، وإدراك المتعلم لدلالاتها الاستعمالية يمكنه من إنتاج خطابات لغوية ذات مستوى عال.

✓ . تعددت المقاصد الخفية للأفعال الكلامية في النصوص التعليمية واكتشاف المتعلم لهذه المعاني يكسبه القدرة على استنباط دلالاتها غير الظاهرة في البنية السطحية للكلام؛ ما ينمي لديه فنية التعامل مع النصوص وحسن قراءتها من جوانب عدة.

✓ . يتجلى البعد التداولي للحجاج في النصوص التعليمية في تزويد المتعلم بأهم تقنيات الإقناع والاستدلال التي يستطيع توظيفها في إنتاجاته الشفهية والكتابية.

✓ . يتمثل البعد التداولي في تعليمية أنشطة اللغة العربية في إنشاء متعلم قادر على التصرف مع كافة الوضعيات التعليمية التي يقع فيها، وأهم قاعدة تجسدها التداولية هي تعلم لتتصرف فتخرج المتعلم من دائرة المتلقي للمعلومة إلى دائرة المنتج لها.

وفي الأخير لا نزع أننا قد أحطنا بكل حيثيات الموضوع ووقائعه لأنه موضوع متشعب وواسعة تفاصيله، بل كان بحثنا مجرد محاولة جاهدة في سبيل معالجة بعض منه ومحاولة الاقتراب من جوهره لنترك الحيثيات الأخرى لأبحاث قادمة _ إن شاء الله _ تكون أشمل وأوسع تسعى للإحاطة بكل ما يتعلق بالموضوع، ومن هنا يمكننا أن نقدم بعض التوصيات التي يمكن للباحثين في مجال التداولية والتعليمية تداركها:

✓ _ إن موضوع بحثنا اشتمل الحديث عن الآليات التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية ونظرا للظروف الاستثنائية التي شهدتها البلاد (فترة كوفيد 19) اقتصر التطبيق على نشاط النصوص الأدبية والتواصلية فقط دون التطرق لنشاط المطالعة الموجهة بالرغم من تجلي الآليات التداولية في تعليميته.

✓ _ يمكن دراسة سيميائية حركات الوجه لدى التلاميذ أثناء تلقيهم للخطاب من المعلم شفويا (أي ردة فعل، كأن يطرح المعلم سؤالا عليهم أو يقدم معلومة جديدة ليسوا على إطلاع مسبق بها فتثير استغرابا أو تعجبا يتجلى في تغير ملامحهم...) فهو يندرج ضمن الإشارات غير اللغوية والتي تحمل بعدا تداوليا في الخطاب التعليمي.

✓ _ يمكن دراسة البعد التداولي للعوامل الحجاجية ودورها في إحداث الإقناع والاقتناع بين طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم) والتي كانت غائبة في بحثنا لضيق وقت الحصة وهو ما أدى بالمعلم لتجنب توظيف عديد التقنيات ومنها العوامل الحجاجية كالقصر والاستثناء وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا. المراجع المؤلفة باللغة العربية:

* أحمد حساني:

1. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات

الجزائرية، الجزائر، ط2، دت.

* أحمد عبد المنعم يوسف وسليمان محمود قنديل:

2. معا لدراسة قواعد النحو والصرف: دار نهضة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة،

مصر، ط1، 2015.

* أحمد المتوكل:

3. اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري): دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان ط2،

2010.

* أحمد مختار عمر:

4. علم الدلالة: عالم الكتب الحديثة، القاهرة، مصر، دط، دت.

* أحمد مصطفى حليلة:

5. جودة العملية التعليمية (آفاق جديدة لتعليم معاصر) دار مجدولاي للنشر

والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.

* أفنان نظير دوزة:

6. النظرية في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،

2000.

* بشير إبرير:

7. تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، إريد، ط1، 2007.

* أبو بكر العزاوي:

8. اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.

* بنعيسى أزابيط:

9. الخطاب اللساني العربي، ج2، عالم الكتاب للنشر، إريد، لبنان، ط1، 2012.

* بهاء الدين محمد مزيد:

10. تبسيط التداولية، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

* الجاحظ (أبو عثمان بن عمرو بن بحر):

11. البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة،

1998.

* جرجس ميشال جرجس:

12. معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة العربية للطبع والنشر،

ط1، 2005.

* جميل حمداوي:

13. التداوليات بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني،

المغرب، ط1، 2019.

14. العملية التعليمية التعلمية (التخطيط، التدبير، التقويم)، منشورات المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث، طنجة، المغرب، ط3، 2022.
*جواد ختام:
15. التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، العراق، ط1، 2014.
* الجيلالي دلاش:
16. مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر، دط، دت.
*حافظ إسماعيل علوي:
17. الحجاج مفهومه ومجالاته، ج1، عالم الكتب الحديث، إربد، لبنان، 2010.
*حسن شحاتة وزينب النجار:
18. معجم المصطلحات التربوية والنفسية، تر: حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2009.
*الحسن بن قاسم المرادي:
19. الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
*خليفة بوجادي:
20. في اللسانيات التداولية(مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.
*داوود عبده:

21. نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم للنشر، الكويت، ط1، 1979.
- * ذهبية حمو:
22. لسانيات التلفظ، الأمل للطباعة والنشر، المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط2، 2012.
- * رجاء وحيد دويدري:
23. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر للنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2000.
- * الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد)
24. أساس البلاغة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
- * سعيد عبد الله لافي:
25. أساليب التدريس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2012.
- * السيد أحمد الهاشمي:
26. جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبدیع) المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، دت.
27. القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت
- * صابر حباشة:
28. التداولية والحجاج، دار الصفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، ط1، 2008.
- * صالح بلعيد:
29. دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هوما للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، دط، دت.

*طه عبد الرحمان:

30. الحجاج والتواصل، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، دط، دت.

*عاطف الصيفي:

31. المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.

* عبد العالي إبراهيم:

32. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف ، القاهرة، مصر، ط4.

* عبد العالي قادا:

33. الحجاج في الخطاب السياسي(الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس) . أنموذجا. دراسة تحليلية، دار كنوز المعرفة للنشر، ط1، 2015.

*عبد العزيز عتيق:

34. علم العروض والقافية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1987.

* عبد الله جاد الكريم:

35. التداولية في الدراسات النحوية، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دت.

*عبد القاهر الجرجاني:

36. دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، دط، دت.

*عبد الهادي بن ظافر الشهري:

37. استراتيجية الخطاب(مقاربة تداولية)، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2014.

***عبدہ الراجحي:**

38. التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ط2، 1998.

***عز الدين ناجح:**

39. العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1، 2011.

***علي أحمد مذكور:**

40. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2001.

***علي جواد الطاهر:**

41. أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1984.

*** العياشي إدواري:**

42. الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2011.

*** كامل محمود نجم الدين الدليمي:**

43. أساليب التدريس قواعد اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

***ماهر إسماعيل صبري:**

44. من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، مصر، 2009.

* محسن علي عطية:

45. المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

* محمد الدريج:

46. مدخل إلى علم التدريس (تحليل العملية التعليمية) ، قصر الكتاب، البليدة، دط، دت.

* محمد الشاوش:

47. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص) ج2، المؤسسة العربية ، جامعة منوبة للتوزيع، 2001.

* محمد الصالح حثروبي:

48. الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، دط، دت.

* محمد العمري:

49. البلاغة العربية أصولها وامتداداتها ، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999.

* محمد محي الدين عبد الحميد:

50. التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007.

* محمد نظيف:

51. الحوار وخصائص التفاعل التواصلية (دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية) ، إفريقيا الشرق للطبع، المغرب، 2010.

*محمود أحمد نحلة:

52. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، مصر، 2000.

* محمود داود الربيعي:

53. المناهج التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

* محمود عبد الحليم منسي وآخرون:

54. المدخل إلى علم النفس التربوي، 2001.

*محمود عكاشة:

55. النظرية البراجماتية اللسانية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2013.

*مجمع اللغة العربية:

56. معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

*مرتضى جبار كاظم:

57. اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني (قراءة استكشافية للتفكير التداولي عند القانونيين) دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1، 2015.

*مسعود صحراوي:

58. التداولية عند العلماء العرب، دار الطليقة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

* مصطفى الغلاييني:

59. جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1994.

* ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)

60. لسان العرب، دار صابر، بيروت، لبنان، مج 2.

* نعمان بوقرة:

61. مدخل إلى تحليل اللسان للخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2008.

* هادي نهر:

62. الكفايات التواصلية والاتصالية دراسة في اللغة والإعلام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.

* هشام عبد الله خليفة:

63. نظرية الفعل الكلامي (بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 2007.

* هلال محمد علي السفياي:

64. طرائق التدريس العامة، دار المهرة للنشر، اليمن، ط1، 2022.

* هناء حسين الفللي:

65. علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ط1، 2013.

* وليد أحمد جابر:

66. طرائق التدريس العامة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط6، 2014.

ثانياً: المراجع المترجمة إلى اللغة الأجنبية:

* إلفي بولان:

67. المقاربة التداولية للأدب، تر: محمد تنفو وليلي أحمياني، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2018.

* آن روبول وجاك موشلار:

68. التداولية علم جديد في التواصل ، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد

الشيواني ، دار الطليقة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

69. تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب ، تر: لحسن

بوتكلي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018.

* باتريك شارودو:

70. الحجاج بين النظرية والأسلوب، تر: أحمد الوردني، دار الكتاب الجديدة،

بيروت، لبنان، ط1، 2006.

* جورج يول:

71. التداولية، تر: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010.

* جون أوستين:

72. نظرية أفعال الكلام (كيف ننجز الأشياء بالكلمات)، تر: عبد القادر قنيني،

إفريقيا الشرق، المغرب، 1991.

* جون بروان:

73. تحليل الخطاب، تر: لطفي الزليطي ومنير التركي، النشر العلمي

والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997.

* جون سيرل:

74. اللغة والعقل والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) تر: سعيد الغانمي، الدار

العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

* جيني توماس:

75. المعنى في لغة الحوار (مدخل إلى البراجماتية التداولية) تر: نازك إبراهيم عبد الفتاح، دار الزهراء، الرباط، ط1، 2006.
- * جيو فري ليتش:
76. مبادئ التداولية، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2006.
- * فان دايك:
77. علم النص علم متداخل الاختصاصات ، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط1، 2001.
- *فرانثيسكو يوس راموس:
78. مدخل إلى دراسة التداولية (مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل) تر: يحيى حمداي، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط1، 2014.
- * فرانسواز أرمينكو:
79. المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1986.
- * فيليب بلانشيه:
80. التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
- * كاترين كيريرات أوريكيوني:
81. المضمّر، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

ثالثا: الوثائق التربوية(السندات البيداغوجية):

*** اللجنة الوطنية للمناهج:**

82. منهاج السنة الثالثة ثانوي اللغة العربية وآدابها (الشعب الأدبية) مارس

2006

83. منهاج السنة الثالثة ثانوي اللغة العربية وآدابها (الشعب العلمية) مارس

2006.

84. الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي (اللغة العربية

وآدابها) ماي 2006.

*** وزارة التربية الوطنية:**

85. التدرجات السنوية وآليات تنفيذها مادة اللغة العربية وآدابها، جوان 2021.

86. كتاب اللغة العربية وآدابها، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،

2014/2013.

رابعا: الدوريات والمجلات:

*** إبراهيم لخذاري:**

87. الأبعاد التداولية في التراث اللغوي العربي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم

الإنسانية ع1، م3، جانفي 2022.

*** إدريس مقبول:**

88. البعد التداولي عند سيبيويه، مجلة عالم الفكر ع1، م33، 2001.

*** حسان الجيلالي:**

89. أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث

الاجتماعية، جامعة الوادي، ع4، ديسمبر 2014.

***سميرة وعزيب:**

90. تعليمية النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي وفق المقاربة النصية السنة أولى أنموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ع2، م8، 2019.

***كلثوم درقاوي:**

91. أثر افعال الكلامي في امتلاك الكفاية التداولية لدى متعلمي الطور الأول، مجلة لغة كلام ع1، م3، مارس 2019.

***محمد أمعيط:**

92. الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية (مناظرة علي للخوارج أنموذجا) مجلة إحالات، ع7، جوان 2021.

*** محمد سويرتي:**

93. اللغة ودلالاتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، الكويت، ع3، م28، يناير/ مارس، 2000.

***محمد صغير أحمد وإسماعيل بشوات:**

94. حدود التضاييف والتقاطع بين المباحث التداولية ومختلف المفاهيم التعليمية، مجلة العربية، ع1، م6، 2015.

*** محمد هادف:**

95. من بعض مظاهر التداولية في تعليمية تحليل النصوص الأدبية بالمرحلة الثانوية بالجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، ع15، أكتوبر 2008.

***محمود جلال الدين سليمان:**

96. التدريس التداولي لمهارات التواصل الشفوي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ع3، م1، 2017.

*نورة عياد :

97. دراسة تداولية للخطاب الجامعي باللغة العربية، مجلة إنسانيات ع14/15 ، ماي _ديسمبر 2001.

* نورة حلقوم:

98. حاجية الخطاب التعليمي للغة العربية في المرحلة الثانوية (مقاربة تداولية) مجلة لغة كلام ، ع1، م3، 2017.

*يوسف محمد عبده:

99. دور الروابط الحجاجية وأثرها في حديث القمر للرافعي، المجلة العربية للنشر العلمي، ع27، كانون الثاني، 2021.

خامسا: الرسائل الجامعية:

* فيصل بن علي:

100. أثر اللسانيات التداولية في تعليمية اللغة العربية وتعلمها السنة أولى من التعليم المتوسط أنموذجا _ دراسة وصفية تحليلية_ أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2016/ 2017.

سادسا: المراجع باللغة الأجنبية:

* Jacob Mey :

101 pragmatics An introduction, Blackwell publishing second edition ,2001 .

* John Searle:

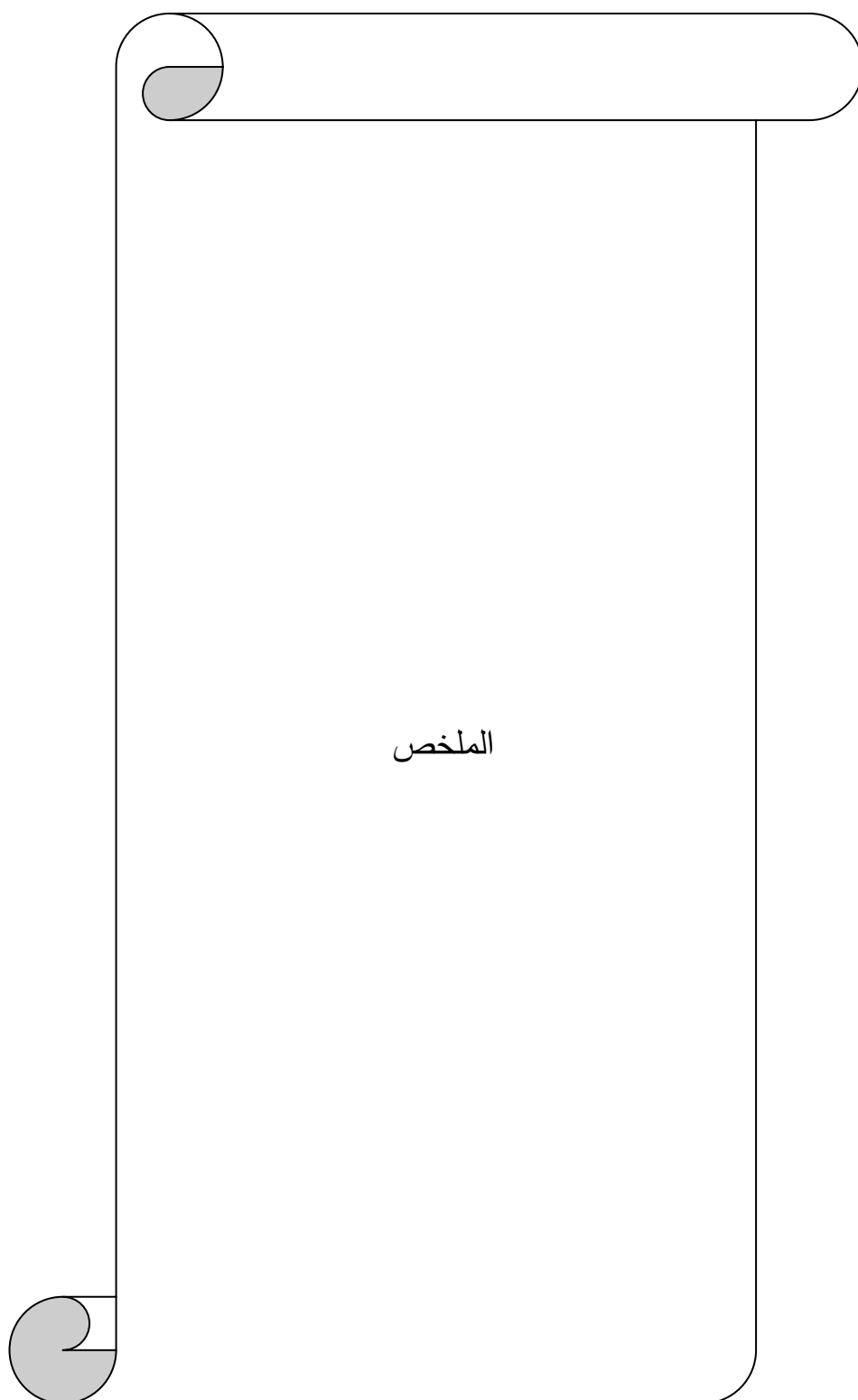
.102 a classification of illocutionary acts, language in society, vol5 number,1April ,1976.

***le grand Robert :**

.103 Dictionnaire de la langue Française t1 , Paris ,1989.

***Philippe Breton:**

. 104 l'argumentation dans la communication, 3eme édition la découverte, paris ,2003.



يسعى هذا البحث إلى إثبات حضور الآليات التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية بالمرحلة الثانوية (الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، أفعال الكلام بأصنافها المختلفة، الإشارات والحجاج)، أثناء الممارسة الفعلية للعملية التعليمية شفويا من خلال أداء المعلم والمتعلم لنشاطهما البيداغوجي.

واهتمت هذه الدراسة أيضا بكشف البعد التداولي المجسد في الكتاب المدرسي باختيار نماذج من النصوص التعليمية وتحليلها من منظور اللسانيات التداولية بهدف تأكيد فاعلية التحليل التداولي في إكساب المتعلم الكفاية التواصلية والقدرة على استنتاج النصوص واستكشاف معانيها الخفية.

وقد خلاص البحث إلى:

_ تبرز الآليات التداولية بشكل واضح في العملية التعليمية أثناء الممارسة الفعلية سواء في أداء المعلم (عملية الشرح وصياغة الأسئلة) أو في إجابة المتعلم.

_ اعتماد التحليل التداولي في عملية تحليل النصوص التعليمية يولد في نفس المتعلم القدرة على الاستنباط واستكشاف خفايا النصوص وقراءتها من جوانب عدة.

الكلمات المفتاحية: تعليمية أنشطة اللغة العربية، الآليات التداولية، البعد التداولي، الكتاب المدرسي، الكفاية التواصلية.

This research aims at proving the efficiency of adopting pragmatic tools (The Prior Assumption, The Entailment of Dialogue, Speech Acts and its types, Indicatives and Argumentation) in the process of teaching Arabic language activities in secondary school. This process is actually practiced through oral interaction between the teacher and the learner.

The study conducted in this research paid more attention to highlighting the pragmatic dimension found in textbook by means of selecting samples of educational texts, and analysing them from a pragmatic linguistic perspective. The aim was to confirm the role of pragmatic analysis in helping the learners' to acquire communicative competence and to be able to fully comprehend texts.

The study concluded that, 1) pragmatic tools appear during the educational process, particularly; in the actual interaction of the teacher and the learner i.e. in explanation and asking questions. 2) The adoption of pragmatic analysis when analysing educational texts stimulates the learner's ability to approach and study texts from a variety of perspectives.

Keywords: Teaching Arabic Language Activities; Pragmatic Tools; Pragmatic Dimension; Textbook; Communicative Competence.

Résumé / cette recherche vise à prouver l'efficacité de l'adoption d'outils pragmatiques (l'hypothèse préalable, l'implication du dialogue, les actes de parole et ses types, les indicatifs et l'argumentation) dans le processus d'enseignement des activités de langue arabe au secondaire ce processus se pratique effectivement à travers une interaction orale entre l'enseignant et l'apprenant / l'étude menée le cadre de cette recherche est davantage attachée à mettre en évidence la dimension pragmatique présente dans les manuels scolaires, à travers la sélection d'échantillons de textes pédagogiques et leur analyse dans une perspective linguistique pragmatique l'objectif était de confirmer le rôle de l'analyse pragmatique pour aider les apprenants à acquérir des compétences communicative et être capables de comprendre pleinement des textes

L'étude a conclu des outils pragmatiques apparaissent notamment au cours du processus éducatif ; dans l'interaction et réelle de l'enseignant et de l'apprenant c'est-à-dire dans l'explication et la pose de questions l'adoption d'une analyse pragmatique lors de l'analyse de textes sous divers angles

Mots clés ; activités d'enseignement de la langue arabe ; outils pragmatique ; Dimension pragmatique ; Cahier de texte ; Compétence communicative

فهرس المحتويات

المحتوى:	رقم الصفحة
مقدمة.....	أ_ ز
الفصل الأول: إضاءات نظرية حول اللسانيات التداولية والتعليمية.....	9
المبحث الأول: الإطار النظري للسانيات التداولية.....	10
أولاً. مفهوم التداولية لغة:.....	11
ثانياً. مفهوم التداولية اصطلاحاً.....	12
ثالثاً. نشأة التداولية	14
رابعاً. التداولية عند العلماء العرب.....	16
خامساً. مباحث الدرس التداولي:.....	22
1. الإشارات.....	22
أ. الإشارات الشخصية.....	22
ب الإشارات الزمنية.....	23
ج . الإشارات المكانية.....	23
د. الإشارات الاجتماعية.....	24
2. الافتراض المسبق:.....	25
3. الاستلزام الحوارى.....	26

30.....	4. أفعال الكلام.....
35.....	5. الحجاج.....
38.....	6. السياق.....
40.....	سادسا. أهمية التداولية.....
42.....	المبحث الثاني: مفاهيم نظرية حول تعليمية اللغة العربية.....
43.....	أولا. مفهوم التعليمية لغة.....
44.....	ثانيا. مفهوم التعليمية اصطلاحا.....
44.....	ثالثا. عناصر العملية التعليمية.....
44.....	أ. المعلم.....
45.....	ب . المتعلم.....
46.....	ج . المحتوى.....
50.....	رابعا. تعليمية أنشطة اللغة العربية.....
51	1. نشاط النصوص.....
51	أ. نشاط النص الأدبي.....
52.....	ب . نشاط النص التواصلية.....
53.....	ج . نشاط المطالعة الموجهة.....

2.	نشاط روافد اللغة العربية.....	56
أ.	نشاط قواعد النحو والصرف.....	56
ب .	نشاط البلاغة.....	57
ج .	نشاط العروض.....	58
	الفصل الثاني: تجليات النظرية التداولية في تعليمية أنشطة اللغة العربية.....	64
	المبحث الأول: الآليات التداولية الموظفة في تعليمية نشاط النصوص الأدبية والتواصلية(شفويا).....	65
	توطئة.....	66
	أولاً. العناصر التداولية في العملية التعليمية.....	66
1.	المرسل.....	67
2.	المرسل إليه.....	69
3.	الرسالة.....	69
4.	القناة.....	69
5.	التغذية الراجعة.....	70
	ثانياً. متابعة الحصص التعليمية بصورة فعلية مباشرة	71
	أ. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....	71

ب . توزيع الحصص التعليمية لمادة اللغة العربية (نشاط النص الأدبي والتواصلي).....	72
ج . تجليات الآليات التداولية في تعليمية نشاط النصوص الأدبية والتواصلية (الممارسة الفعلية للعملية التعليمية).....	73
المبحث الثاني: ملامح الدرس التداولي في نشاط روافد اللغة.....	126
توطئة.....	127
أولاً. نشاط قواعد اللغة.....	127
ثانياً. نشاط البلاغة.....	142
ثالثاً. نشاط العروض.....	147
الفصل الثالث: أبعاد النظرية التداولية في الكتاب المدرسي (للسنة الثالثة ثانوي).....	155
المبحث الأول: دراسة توصيفية تحليلية للسندات البيداغوجية.....	156
1. الكتاب المدرسي.....	157
2. دليل الأستاذ.....	170
3. المنهاج التعليمي.....	173
المبحث الثاني: تحليل النصوص التعليمية (نماذج مختارة) من منظور اللسانيات التداولية.....	175

176.....	1. تداولية الإشارات في النص التعليمي
185.....	2. تداولية الاستلزام الحوارية
189.....	3. أفعال الكلام ومقاصدها التخاطبية في النصوص التعليمية
211.....	4. البعد التداولي للحجاج في النصوص التعليمية
219...	5. رصد الآليات التداولية في الكتاب المدرسي نشاط روافد اللغة _ أنموذجا _
235.....	خاتمة
240.....	قائمة المصادر والمراجع
256.....	ملخص الأطروحة
259.....	فهرس المحتويات